الاقتصاد المصري

حوارات مُبَسَطة

ممدوح الولي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : الاقتصاد المصري ع الحصيرة

المؤلف : ممدوح الولي

رقم الإيداع بدار الكتب :٢٠١١/٢٨٨٢

الطبعة الأولى ٢٠١١



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ _ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com



في ظل شكوى الكثيرين من صعوبة فهم القضايا الاقتصادية . مما زاد من حالة الأمية الاقتصادية . والتى استغلها كثير من المسؤلين للإعلان عن بيانات اقتصادية غير حقيقيه . كانت هذه المحاولة لتحقيق أكثر من هدف .

منها تبسيط القضايا الاقتصادية بقدر المستطاع . والاستعانة بأحدث البيانات المحلية والعربية والدولية المنشورة لتكون متاحه لدى عموم الناس . ومحاولة كشف بعض الألاعيب والتدليس التى يمارسها بعض المسؤلين . لصنع إنجازات وهميه لم يشعر بأثرها عموم المصريين فى حياتهم اليومية .

وكانت الإستعانه بلغة الحوار لطرح تساؤلات الناس بصيغتها الطبيعيه بالحياه اليوميه فى الشارع والمنزل وعلى المقهى وعلى الرصيف بل وعلى الحصيره فى الهواء الطلق . والرد عليها بأسلوب بسيط . وتم اللجوء لأسلوب اللغه العاميه لتعميم الفائده وتسهيلها . خاصة وأن المثقفين لديهم بدائل عديده للتعرف على القضايا الإقتصاديه المحلية والدوليه . بينما لا يجد العوام من الناس نافذه بديله .

حيث لم تقم الصحف أو البرامج الإقتصاديه التلفزيونيه بهذا الدور . رغم أنها مؤهله أكثر لذلك بحكم ما لديها من أدوات متعدده للتأثير . وظلت اللغة الإقتصاديه جافه ومعقده ومليئة بالمصطلحات غير المفهومه لدى عموم الناس . سواء فى الصحف أو فى البرامج التلفزيونيه . مما أدى الى أن يكون المرور العابر على الصفحات الاقتصاديه هو الأمر الشائع لدى كثير من قراء الصحف . مقابل

الإقبال على الصفحات الرياضيه لما فيها من بساطه وصور وجداول وقصص إنسانيه .

ومن هنا فقد تم تحديد عدد من القضايا الإقتصاديه الشائعه . وطرح تساؤلات الناس حولها من خلال أسئلة يقدمها المواطن حسنين . وردود المؤلف عليها فى أسلوب بسيط قدر المستطاع متقمصا شخصية المواطن **محمدين** .

ومن القضايا المطروحه للنقاش بين **حسنين ومحمدين** : المعونات الأجنبيه وبيان أغراضها الحقيقيه . لزيادة مبيعات الدول المانحه فى أسواق الدول المتلقيه للمعونه . . وقضية الإيرادات السياحيه ومدى حقيقتها وتبيان أنها أرقام تقديريه وليست حقيقيه . . وقضية إيرادات تصدير البترول وتوضيح أن جانبا كبيرا منها يحصل عليه الشريك الأجنبى . وأن واردات مصر من البترول أصحبت منذ سنوات أكبر من صادراتها منه .

واستعراض قضية الصادرات المصريه وتوضيح أنها قليلة القيمه بالمقارنه لدول ذ ره أقل من مصر من حيث المكانه وعدد السكان . وأن جانبا كبيرا من قيمة الصادرات لا يدخل جيوب المصريين . وأنها ضعيفه من حيث المحتوى التكنولوجى .الذى أصبح هو المعيار دوليا للحكم على نوعية صادرات الدول .

وتوضيح الإستثمار الأجنبى ونوعيه المباشر وغير المباشر . وأيهما أكثر إفادة للمصريين . والأضرار التى يمكن أن يحققها الإستثمار الأجنبى خاصة الوارد الى البورصة المصريه .. وتناول قضية تحويلات المصريين العاملين بالخارج وأثرها فى تحسين حياة الملايين فى أنحاء البلاد . والبحث عن وسائل لتحويل جانبا منها من النمط الإستهلاكى الى النمط الإنتاجى للإسهام فى زيادة السلع وتوفير فرص العمل .

ويحاول أسلوب العرض الجمع بين أكثر من هدف خلال تناول القضايا المختلفه . من بينها فك طلاسم بعض المصطلحات الإقتصاديه . وفهم مكونات بعضها . حيث تم استعراض مكونات ميزان المدفوعات ببساطه . وكذلك مكونات الموازنة العامه للدوله . أيضا مكونات الدين العام . بحيث يكون لدى المواطن درايه بمدلول تلك المصطلحات عندما يسمع عنها فى وسائل الإعلام .

كذلك التعرف على كيفية تلاعب المسؤلين بتلك البيانات . والتنبيه الى كيفية قراءة بعض تلك البيانات بشكل أعمق . وعدم الإكتفاء بالقراءه السطحيه . بحيث يصعب خداع المواطن عندما يسمع عن نسب النمو للصادرات مثلا . ولايكتفى بالسماع ولكنه يصبح أكثر إيجابيه عندما يسأل عن الأسباب الحقيقيه لهذا النمو . هل هو إرتفاع السعر أم تغير سعر الصرف أم بسبب أمر عارض يصعب تكراره ؟.

وليعذرنا الغيوريين على اللغه العربيه . ومبررنا لإستخدام اللغه العاميه هو توسيع دائرة الإستفاده . والوصول الى قطاع محروم من تلك المعرفه . ومحاولة جذب قطاع من هؤلاء العوام الى الإطلاع على القضايا الاقتصاديه فى الصحف بل وفي الكتب مستقبلا . إذا نجحنا فى فك الطلاسم وإكتساب الثقه المفقوده فى البيانات الإقتصاديه .

وتلك مهمه شاقه تحتاج الى جهد آخرين لتعضيدها بوسائل الاعلام المختلفه وآخرها الكتب . خاصة وأنها قضايا متجدده ومتشعبه . لكن عظم تأثيرها فى حياتنا اليوميه يستحق منا . أن نتحمل جمودها وجفافها ومراوغتها .وأن نحاول مرات ومرات لفهمها . تمهيدا لتحويلها بعد ذلك الى أدوات لتحسين مستوى معيشتنا .

ممدوح والولي

mamdouhec@maktoob.com

1

معونات أجنبية لفتح الأسواق

حسنين : والله كتر خِيرها الدول الكبيره . بتساعد الدول الفقيره . إشى قمح . وإِشى ذره . وأدويه ومدارس وأتوبيسات . دا حتى الإنتخابات . بتعطى مساعدات علشان تراقبها . علشان تمنع التزوير . .

محمدين : فاكر لما كُنا فى دمياط وطلعنا من عند المحافظ . ورُحْت تجيب كيلو مشبك للعيال قبل ما نسافر. عمل إيه معاك البياع إللى فى محل البدرى بتاع الحلويات؟

حسنين : أول ما شافنى . فِضل يقولى حمد لله على السلامه يا بيه . نورت دمياط . وساب الزباين الواقفين قبلى . ولسه بأقوله عايز كيلو مشبك . لقيته بيقطع حتة هريسه وبيقدمها لىّ . وبيقولى ياريت تدُقها يابيه .

محمدين : ولما دُقْتها وقلته فعلا ممتازه . عمل إيه ؟

حسنين : راح قاطع حتة لديده وطلب منى أدُوقها . طب ما هو عَطاك إنت كمان حتة بسيمه علشان تدُوقها .

محمدين : طب وإحنا خارجين من المحل . كان معانا إيه ؟

حسنين : بصراحه بدل ما كنا ها نشترى كيلو مشبك . إشترينا كيلو هريسه وبسبوسه وكذا قرص حلويات : فوليه على سمسميه على حمصيه على لديده .

محمدين : يعنى البياع لما شافك لابس على سِنْجة عشره . ساب الزباين وفِضل يرحب بيك . ويدوّقك كذا صنف . رغم إنه دمياطى . دا كان علشان سواد عيونك ؟

حسنين : موش فاهم !

محمدين : علشان يبيع أكتر ياحبيبى . وزى ما إنت قُلت . بدل ما كُنت ها تشترى كيلو مشبك بس . إِشتريت كذا صنف تانيين .

حسنين : بس دا إيه علاقتُه بموضوعنا ؟ .. أقولك كتر خيرها الدول الكبيره بتعطى مُساعدات للدول الفقيره . تِقولى بياع الحلويات بتاع دمياط .

محمدين : ما هى دِى زى دِى .

حسنين : إزاى فهمنى ؟ .

محمدين : فرنسا من حوالى سنتين قدمت لمصر هديه حوالى ٣٠ ألف طن قمح فرنسى . وقتها مصر ما كنتش بتستورد قمح من فرنسا .

ومن حوالى أسبوع بتوع القمح الفرنساوي كانوا عاملين ندوه فى القاهره . قال فيها واحد منهم . إن أكثر من ثلث القمح إللى بتستوره مصر حاليا جاى من فرنسا .

حسنين : يعنى القمح الفرنساوى الهديه . كانوا بيدوقُوه لينا علشان نشترى منهم زي بتاع الحلويات الدمياطي؟ .

محمدين : ساعات تسمع إن المعونه الأمريكيه واخده مهندسين من شركة مقاولات كبيره . فى رحلة لأمريكا لمدة أسابيع للتدريب هناك على حساب المعونه .

حسنين : أظن دى بقى مفيش فيها منفعه للأمريكان . دى رحلة كلها زيارات مصانع . والمهندسين بتُوعنا واكلين شاربين نايمِين على حساب المعونه .

محمدين : إللى حصل إنه بعد كذا سنه . المعدات فى شركة المقاولات بتاعتنا كانت عايزه تتغير . جت عروض من شركات فرنسيه وشركات إيطاليه وشركات ألمانيه وشركات كوريه وشركات أمريكيه .

طبعا المهندسين إللى ها يخدوا قرار الشِرا للمعدات . لا شافُوا قبل كِدا لا المعدات الفرنسيه ولا الألمانيه . لكن شافوا إيه ؟

حسنين : شافوا المعدات الأمريكيه لما راحوا هناك وإتدربوا عليها .

محمدين : علشان كدا فَضلوا العرض الأمريكى بتاع المعدات على باقى العروض .

حسنين : يعنى الرحله بتاع أمريكا برضه كانوا فيها بيدوقُونا ؟

محمدين : كُلهم كِدا ياحبيبى . تقُوللى معونه فرنسيه ولا معونه ألمانيه ولا معونه كنديه ولا صينيه . كله عايز يزود مبيعاته فى السوق بتاعك . وما تنساش إن إحنا ٨٠ مليون نفر . يعنى رُبع سكان الوطن العربى .

وعلشان كِدا تلاقى أكبر الدول إللى بتاخد معونات . دول كبيره فى عدد السكان .
تصور إن الهند تاخد معونات أكثر من ٢ مليار دولار ودولة غينيا الفقيره تاخد ٣١٩ مليون دولار بس .

الصين عَطوها معونات بحوالى ١٫٥ مليار دولار . أندونسيا معونات بمليار وربع لأنها ٢٣٠ مليون شخص .

دا حتى نيجيريا إللى فيها بترول وغاز طبيعى خدت مليار وتلث دولار لأنها ١٥١ مليون نفر . فيتنام خدت إثنين ونص مليار. بنجلاديش أكثر من ٢ مليار دولار . لكن أفريقيا الوسطى الفقيره تاخد ٢٥٦ مليون دولار بس .

حسنين : معلهش حكاية إن كل الدول إللى بتدى معونات بتوع مصالح . محتاجه نظر شويه . يعنى اليابان لما عملت لينا الأوبرا كانت عايزه مِننا حاجه ؟

محمدين : ياسيدى فيه حاجه إسمها تحسين الصورة الذهنيه للبلد عند الناس . يعنى لما تبقى صورة اليابان فى ذهنك حِلوه . وإنت فى معرض سلع منزليه رايح تشترى تلفزيون . وقُدامك التلفزيون الكُورى والتلفزيون الأندونيسى والتركى واليابانى . ها تشترى أى جهاز منهم ؟ .

حسنين : اليابانى طبعا .

محمدين : يبقى هو نجح فى تحقيق هدفه . إنه يزود مبيعات شركات بلده . وطبعا دا يخلى العماله فى الشركات دى مستمره وأوضاعها مستقره . يعنى مستوى المعيشه هناك يفضل كويس .

حسنين : يعنى لما بيعملوا مراكز ثقافية عندنا . ويقدموا عروض فنيه . كل دا مدروس ومتخطط ؟

محمدين : يا سيدى المعونات دى إعتبرها مصروفات تسويق . تسويق تجارى للبضاعه بتاعِتهم . تسويق لأفكارهم السياسيه والثقافيه والعسكريه .

علشان كِدا بيدخلوا حتى فى تغيير مناهج التعليم في بلادنا .

حسنين : يعنى زى إللى عنده محل ولا شركة . وبيخصص ليها مصروفات دعايه .

محمدين : علشان كِدا اتفقت الدول الكبيره من سنة ١٩٧٠ إنها تخصص نسبة ٧ر٠ ٪ - سبعه من عشره فى الميه - من دخلها القومى لمساعدات الدول الفقيره .

حسنين : دى نسبة ما كملتش حتى واحد فى الميه .

محمدين : ياريت بس يلتزموا بيها . السنه إللى فاتت ٢٠٠٩ يعنى . النسبة إللى طلعتها أمريكا للمعونه من دخلها ٢ر٠ ٪ . واليابان كانت أقل منها فى النسبه . وفى ألمانيا كانت النسبه أقل من ٤ر٠ ٪ وفى فرنسا أقل من ٥ر٠ ٪ .

حسنين : والنسبة بتاع أمريكا تطلع كام فلوس ؟

محمدين : وصلت حوالى ٢٩ مليار دولار .

حسنين : يابُوى .. ٢٩ مليار دولار من ٢ر٠ ٪ بس من الدخل القومى الأمريكى . أُمال باقى المساعدات من باقى الدول الكبيره على كدا وصلت كام ؟ .

محمدين : حوالى ١٢٠ مليار دولار معونات من كل الدول الكبيره من حوالي ٢٣ دولة.

حسنين : ودى بيصرفوها فى إيه ؟

محمدين : البيانات بتاع البنك الدولى بتاعة سنة ٢٠٠٨ . بتقول إن ٥٠ ٪ منها بس هى إللى بتروح لمشروعات تنميه . ونسبة ٢٣ ٪ بتروح تعاون فنى زى الجماعة بتوع تدريب شركة المقاولات . ونسبة ١٠ ٪ قروض مُيسره . ونسبة ١٠ ٪ مدفوعات للأغراض الإنسانيه يعنى زلزال ولا إعصار و٦ ٪ تكاليف إداريه يعنى مصاريف الناس الأجانب إللى شغالين فى المعونات .

حسنين : يعنى القروض المُيسره بيعتبروها مساعدات ؟ . وكمان بيخصموا مصاريف الموظفين بتوعهم من قيمة المعونه ؟

محمدين : ياحبيبى الناس دى ما بتلعبش . دول لو عَطُوك معونه غذائيه لازم

البضاعه تكون من عندهم . حتى لو كان سعرها أغلى من البلاد التانيه . ولازم المراكب إللى تشيلها تكون من عندهم . والموظفين يكونوا منها برضه وطبعا مرتباتهم عاليه جدا لأنهم بيعتبروهم خُبرا .

علشان كدا طلعت جملة مشهوره : إن كل دولار من المعونه الأمريكيه . أمريكا بتسترد منه نصه . قبل وصوله للبلد إللى رايحها .

حسنين : وإحنا وصلنا كام من المعونات دى ؟

محمدين : سنة ٢٠٠٨ كان نصيب مصر ١ مليار و٣٤٨ مليون دولار معونات . متوزعه بين الدول . يعنى ٤٧١ مليون دولار من أمريكا . و٢٠٨ مليون من المفوضية الأوربيه . و ١٧٠ مليون من ألمانيا و١٤٢ مليون من فرنسا .

والباقى قليل . يعنى ٢٠ مليون دولار من هولندا و١٦ مليون من أسبانيا و١٢ مليون من اليابان و٩ مليون دولار من انجلترا .

حسنين : المثل بيقول إللى ييجى منه أحسن منه .

محمدين : يعنى حوالى نص المعونات طاير قبل ما ييجى . والنص الباقى جزء كبير منه ضايع برضه جوا البلد إللى المعونه رايحه ليها . حتلاقى ناس عامله جمعيات للصناعات الصغيره . وجمعيات للبيئه . وجمعيات لحقوق المرأه ولحقوق الإنسان . ياخدوا فلوس المعونه . وهات يا ندوات ورحلات ومطبوعات وحفلات . وإصرف ياللى ما منتِيش غرمانه .

حسنين : موش إحنا إللى بنحدد الفلوس دى تصرف فين ؟

محمدين : ليه ؟ هما عُبْط ولا إيه . أوجه الصرف متحدده أصلا قبل ما تيجى الفلوس . وفى حاجات ملهاش علاقه كبيره بمشاكلنا الحقيقيه .

يعنى زى ما تلاقى واحده غلبانه موش لايقه تاكُل . بدل ما تدِيها جنيه تجيب بيه ساندوتش . تروح شارى لِيها معجون أسنان . وتقول لِيها ياريت

ياحاجه تحافظى على أسنانك . وإنت عارف إن ما عندهاش فرشة أسنان أصلا . ويمكن تكون معندهاش أسنان .

حسنين : علشان كدا بيهتموا بموضوع الختان . والعنف ضد المرأه وتحديد النسل والحاجات إللى زى كدا .

محمدين : كنا فى ندوة فى اسكندريه . سألت موظفه مصريه بالبرنامج الإنمائى للأمم المتحده. نسبة كام من الفلوس إللى جايه للفُقرا في مصر بتروح ليهم ؟ قالت لى : صفر .

لأنها بتتصرف على الندوات والمطبوعات والرحلات . وطبعا الندوات دى لازم تكون فى أحسن الفنادق . مره فى العين السخنه ومره فى أبو سلطان فى الاسماعيليه ومره فى إسكندريه .

حسنين : أتارى إصحابنا الصحفيين إللى شغالين مع جمعيات المعونات حالهم إتشقلب . شياكه وشُقق وعربيات جديده . . لكن على العموم آهو فيه ناس مصريين إستفادوا من الفلوس بتاعة المعونه .

محمدين : لكن المجتمع دفع الثمن يا حبيبي .

حسنين : إزاى ؟ .

محمدين : فى ٢٠٠٨ مصر صدرت لأمريكا ب ٢ مليار و٣٧١ مليون دولار . واستوردت مصر من أمريكا بـ ٦ مليار و٣١ مليون دولار . يعنى أمريكا كسبت من التجاره السلعيه مع مصر ٣ مليار و٦٦٠ مليون دولار .

فى حين قيمة المعونه الأمريكيه فى السنه دى كانت ٤٧١ مليون دولار . دا غير مكاسب أمريكا من التجاره فى الخدمات مع مصر . زى السياحه والنقل والخدمات الماليه والتأمين والصحه وغيرها. يبقى المعونه حققت هدفها الأساسى ولا لأ؟

حسنين : صحيح الحدايه ما بتحدفش كتاكيت !

الاقتصاد المصري
ع الحصيرة

2

إيرادات سياحية تقديرية !

حسنين : ربنا يسترك الواد إبن أُختى عايزين نشغلُه فى السياحه . وإنت معارفك كتير . بدل ما يهاجر . والظروف بتاعتهم صعبه . ها يجيب منين أهله ٣٠ ألف جنيه علشان السماسره إللى بيسَفروا الشبان يطلعُوه .

محمدين : ومين قالك إن السياحه طالبه ناس ؟ .

حسنين : بيانات السياحه إللى أعلنها البنك المركزى من أسابيع . موش قالت إن الإيرادات السياحيه عدت الحداشر مليار دولار فى السنة الماليه إللى فاتت . دا حتى بالأماره السياحه هى الوحيده إللى زادت إيرادتها بأكتر من ١٠ ٪ عن السنة إللى قبلها .

يعنى أحسن من إيرادات حاجات كتير نقصت . زى التصدير والبترول وقناة السويس . والإستثمار بتاع الأجانب وخدمات النقل . والإيرادات إللى جايه من فوائد ودايع البنوك المصريه برا . إللى كلهم نقصوا .

محمدين : طب ياخويا لما أنت متابع قوى كِدا . وعرفت إن الأزمه الإقتصاديه العالميه قللت إيراداتنا من التصدير للسلع ومن تصدير البترول ومن دخل قناة السويس. ومن الاستثمار الأجنبى والفوائد بتاع البنوك . عارف بقى السياح إللى بيدخلوا مصر جايين منين ؟ .

حسنين : طبعا عارف ما هُو فيه صفحة للسياحه. فى النشرة بتاع البنك المركزى كل شهر . بص ياسيدى : ٧٥ ٪ من السياح إللى وصلوا السنه إللى فاتت جايين من أوربا . و١٣ ٪ جايين من دول الشرق الأوسط والدول العربيه . و٥ ٪ جايين من الدول الآسيويه . و٤ ٪ جايين من دول أمريكا الشماليه وأمريكا الجنوبيه مع بعض . وأقل من ٤ ٪ جايين من دول أفريقيا .

محمدين : عظيم أهو إنت قلت إن بيانات البنك المركزى بتقول إن ٧٥ ٪ من السياحه جايه من أوربا . وإن كل دول آسيا يعنى : اليابان والصين والهند وكوريا

وماليزيا وأندونسيا وغيرها وصل منها ٥ ٪ من العدد الإجمالى للسياح إللى وصلوا مصر . وإن كل دول أمريكا الشماليه والجنوبيه يعنى أمريكا وكندا والمكسيك والبرازيل وغيرها نصيبهم ٤ ٪ من إجمالى عدد السياح .

حسنين : ياعم إنت ها تدخلنى فى متاهات ليه . بقولك عايز أشغل إبن أختى فى السياحه تقوللى أوربا وأمريكا وآسيا .

محمدين : ياسيدى إصبر علشان تقتنع . أنا عارف إنك متابع نشرات الأخبار فى التلفزيون كويس . ما سمعتش إن نسبة البطاله فى دول الإتحاد الأوربى فى شهر أغسطس إللى فات كانت ١٠ ٪ . طبعا دا رقم متوسط لدول الإتحاد الأوربى المتكون من ٢٧ دوله . يعنى فيه دول زى أسبانيا وصلت البطاله فيها أكثر من ٢٠ ٪ واليونان ١٢ ٪ .

حسنين : برضه موش فاهم إيه علاقة دا بموضوعنا . أنا عايز أشغل الواد وخلاص .

محمدين : يا سيدى ما هى أوربا دى أكثر من أربعين دوله . لكن أكتر الدول إللى بتبعت سياح لمصر هى : ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا . لما تبقى نسبة البطاله فى ألمانيا ٧ ٪ وفى ايطاليا وانجلترا ٨ ٪ وفرنسا ١٠ ٪ .

معنى كدا إن السياحة إللى طالعه من البلاد دى ها تقل . مسمعتش عن أزمة الديون الحكوميه فى اليونان وأسبانيا وإيطاليا والبرتغال . مسمعتش إن كل دول الإتحاد الأوربى فيها عجز بالموازنة السنه إللى فاتت إللى هى ٢٠٠٩ . ماسمعتش إن كل الدول الكبيره فى أوربا وأمريكا الشماليه كان فيها إنكماش السنة إللى فاتت .يعنى الاقتصاد كان فيها بيرجع لِوَرَا . ما مستمعتش عن معدلات النمو الضعيفه إللى موجوده فى الدول الأوربيه سنة ٢٠١٠؟ .

حسنين : ياعم دا البنك المركزى المصرى هو إللى قال بالنص : بلغت إيرادات السياحة بالعام المالى ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ . حداشر مليار و٥٩١ مليون

دولار . يعنى أكتر من السنه إللى قبلها بواحد مليار دولار .

محمدين : (مبتسما) ما هو إنت موش عارف الفوله . بص يا سيدى لحد سنة ١٩٩٣ كُنا فى مصر بنحسب إيرادات السياحة . عن طريق الفلوس إللى بيغيَرها السياح من البنوك . يعنى نُحصر الفلوس إللى غيرُوها السياح والعرب فى مكاتب البنوك الموجوده بالمطارات والموانى والفنادق . لكن من سنة ٩٣ جه وزير سياحه قال لأ . إحنا نحسب إيرادات السياحة بالتقدير .

حسنين : يعنى إيه بالتقدير ؟ .

محمدين : يعنى يا سيدى عملوا معادلة من ٣ مكونات . قالك إحنا نحسب الإيرادات السياحيه = عدد السياح الواصلين لمصر x عدد الليالى إللى قعدها كل واحد منهم فى مصر . x مبلغ متوسط صرفه السائح فى كل ليله قَضَاها فى مصر .

يعنى الحداشر ونص مليار إللى قال عليهم البنك المركزى . جا يين من حاصل ضرب ١٣ مليون و٦٤٠ ألف سائح وصلوا مصر . x متوسط عشر ليالى قضاها كل واحد منهم فى بلدنا . ودا إللى بيسموه عدد الليالى السياحه . وطبعا عرفت إن البنك المركزى قال إنها وصلت ١٣٦ مليون ليله سياحيه .

لما تضرب ال ١٣٦ ليله سياحيه x متوسط المبلغ إللى بيصرفه السايح فى الليله وهو ٨٥ دولار . يطلع المجموع الحداشر ونص مليار دولار . إللى قال عليهم البنك المركزى ووزير السياحه .

حسنين : طيب ما هى الحسبه مضبوطه تمام . أُمال ليه عَمّال تلففنى حوالين نفسى . وتهرب من الموضوع الأساسى ليه .

محمدين : ياسيدى إصبر . عارف مين هو السائح ؟.

حسنين : بالذمه دا سؤال . ما أنا محتاجلك يعنى لازم أطاوعك . السايح يا سِيدى

الراجل أو الست الأجنبيه إللى جايين يتفسحوا فى بلادنا . يشوفوا الآثار فى الأقصر . الأهرامات .. أبو الهول .. المتحف . ينزلوا يعوموا فى الغردقه .. يغوصوا فى شرم الشيخ . موش هما دُول السياح ؟.. خلصنى بقى .

محمدين : المفروض يكونوا هُما دول السياح . لكن السايح فى تعريف وزارة السياحة المصريه . هو : كل أجنبى دخل مصر وقعد فيها أكثر من ٢٤ ساعه . يعنى التلاتاشر مليون سائح وشويه إللى بيقول عليهم وزير السياحه إنهم وصلوا مصر . داخل فيهم ناس كتير ملهمش دعوه بالسياحه إللى فى بالك .

حسنين : حيرتنى .. زى مين يعنى ؟ .

محمدين : يعنى لو واحد غلبان من جنوب السودان جه سكن فى منطقة عزبة الهجانه فى مدينه نصر . لحد ما يشوف له سفريه برا . دا يعتبر سائح وداخل فى العدد .. الليبى إللى جاى يزور ناس من قبيلته أولاد على فى مرسى مطروح دا بيعتبر سايح .. السودانى إللى جاى يزور أقارب له فى عابدين بيعتبر سايح . الأثيوبى إللى بيبيع مراهم على الرصيف فى ميدان العتبه بيتعبر سايح . يعنى أى واحد موش مصرى دخل بلدنا بيعتبروه سايح .

حسنين : دى وفهمناها إن مش كل السياح سياح . طب وحكاية العشر ليالى مدة إقامة السايح فى مصر . أظن دى حاجه عاديه ؟.

محمدين : بص .. معظم السياح إللى فى الغردقه وشرم الشيخ دول جايين فى رحلات شارتر . يعنى طياره تنزلهم المطار والأسبوع إللى بعده فى نفس اليوم تاخدهم وتجيب غيرهم . يعنى بيقضوا كام ليه ليليه ؟ . سته موش عشره .

نادر جدا إن سايح أوربى يقعد عشر أيام . دا أحيانا مجموعه سياحيه أمريكيه تكون رحلتها فى ٣ بلاد . ٣ أيام فى إسرائيل ويوم بالأردن ويومين فى مصر .

كمان السياح إللى بييجوا على المراكب إللى معديه قناة السويس . بينزلوا فى السويس يركبوا الأتوبيس يروحوا يشُوفُوا الأهرامات وبعدين يلحقوا المركب فى بورسعيد .. نفس الكلام السياح إللى بينزلوا فى بورسعيد ويروحوا يزوروا الأهرامات وبعدين يلحقوا المركب فى السويس . يعنى دول ودول يادوب يقضوا فى مصر ٢٤ ساعه .

حسنين : طيب لما هىّ السياحة الأوربيه إللى هى صاحبة الأغلبيه فى مصر ما بتطولش . أُمال العشر ليالى دى جت منين ؟.

* **محمدين** : متوسط مدة إقامة السايح فى مصر . بتيجى من جواز سفره . بحساب الفرق بين يوم دخوله ويوم خرُوجُه . حتلاقى الشغاله الفلبينيه على الأقل بتفضل قاعده ست شهور لحد لما تاخد أجازه وتسافر . البياعات إللى جايين من الصين بيبعوا هِنَا نفس الشىء . وطبعا الفلسطينيين إللى جايين يتعالجوا فى مصر بيطولوا شويه فى الإقامه . كمان العراقيين إللي قاعدين فى مدينة ٦ أكتوبر بقالهم مدة طويله .

حسنين : لكن بقى حكاية إن السايح يصرف كل ليله ٨٥ دولار دى معقوله . شوف العرب بيصرفوا أد إيه ؟

* **محمدين** : طيب إسأل فى نويبع وغيرها عن سعر الليله الهاف بورد يعنى إقامه بالفطار بس . حتلاقى المنافسه بين أصحاب الفنادق خلت الليله بعشرين دولار .. إسأل عن السياحة الإسرائيليه فى طابا ونويبع ودهب وشرم الشيخ . هتلاقى الواحد منهم جايب فى عربيته معاه أكله وشُرْبُه ولِبْسُه بحيث ما يصرفش شيكل واحد فى مصر وطبعًا الشيكل ده عملة إسرائيل .

كمان السايح بتاع الشارتر بيوصل من المطار للقريه السياحيه ويطلع منها للمطار ما فيش صرف لاهنَا ولاهناك .. يعنى لو إشترى تشيرت ياخده معاه تذكار

يبقى كويس .

جُروب روسى حضر لجنوب سينا قضى أسبوع فى طابا وأسبوع فى شرم الشيخ . عارف ثمن الرحله بالطيران بالإقامه فول بورد يعنى مع التلت وجبات . فطار وغدا وعشا بالمشروبات الروحيه (الفودا الروسى) بكام ؟ . بـ ٨٠٠ دولار الأسبوعين . . سياح كتير من بتوع الشارتر الانجليز . يقولك أنا لو فضِلت فى بلدى فى بيتى ها أصرف أكتر من تمن الرحله الشارتر للغردقه . حتى إن تمن الرحلة يادوبك يساوى تمن بدله .

عارف السائح الأجنبى عن طريق الإنترنت بيحجز فى فندق الماريوت الليله بكام ؟ بـ ٢٥ دولار و ٣٠ دولار .

وطبعا الحسابات السياحيه بتفترض إن الإخوه الصوماليين وغيرهم من الأفارقه إللى واقفين على الرصيف . فى ميادين كتيره بيبيعوا حاجات جلدية ومراهم ومنشطات جنسية . كل واحد منهم بيصرف كل ليله ٨٥ دولار. ماهم سياح!

حسنين : يعنى عايز تقول إن بيانات الدخل السياحى موش صحيحه .

* **محمدين** : روح إسأل حد شغال فى السياحه : مرشد سياحى . طباخ .. بياع فى محل أنتيكات . سواق سياحى .. موظف .. وهو يقولك إن كان فيه إنتعاش سياحى ولا مفيش . إسأل بتوع السياحة الدينيه أو بتوع السياحة الداخليه أو بتوع السياحة الأجنبيه .

هتعرف إن فيه أقل من عشر شركات هُما إللى محتكرين السوق . فيهم الشركة بتاع وزير السياحه طبعا وشركات رؤساء الغرف السياحيه . أما باقى الشركات البالغ عددها ١٩٠٠ فأحوالها صعبه .

حسنين : يعنى عايز تقول بصنعة لطافه . إن مفيش شغل للواد إبن أختى . أفادكم الله !

3

إيرادات بترولية مشتركة !

حسنين : طبعا سمعت عن الفوايض . إللى حققها قطاع البترول السنه الماليه إللى فاتت٢٠٠٩/ ٢٠١٠ وإللى بلغت ٥ مليار دولار . ودا فرق بين قيمة الصادرات البتروليه إللى زادت عن العشرة مليار دولار . وقيمة الواردات البتروليه إللى بلغت ٥ مليار دولار .

محمدين : ومين قالك إننا صدرنا أصلا بترول بعشره مليار دولار ؟.

حسنين : ياراجل .. تقرير البنك المركزى عن العام المالى ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ هو إللى قال .

محمدين : طيب بص شويه فى التقرير . شوف العشره مليار دولار جايين منين . هتلاقى : أربعه ونصف مليار دولار جايين من تصدير البترول الخام .

وأقل من من ٣ مليار دولار جايين من تصدير المنتجات البتروليه زي البنزين .

وواحد مليار دولار جاى من تموين السفن والطيارات إللى معديه عندنا .

وأكثر من ٢ مليار دولار جايه من تصدير الغاز الطبيعى .

حسنين : حتى لو شلنا تمن تصدير الغاز الطبيعى . وقيمة تموين السفن والطيارات إللى معديه عندنا . برضه باقى حوالى سبعه مليار دولار من قيمة تصدير البترول . . حلوين .

محمدين : بس إنت ناسى حاجه مهمه محدش بيقُولها .. إن قيمة الصادرات دى سواء بترول ولا غاز طبيعى . داخل فيها حصة الشريك الأجنبى .يعنى الشركات الأجنبية الشغاله في مصر ليها نصيب فيها .

تعرف إن البنك المركزى بتاع دولة اليمن لما بينشر قيمة صادرات البترول هناك . بيحط تحتها نصيب الحكومه اليمينه منها كام . ونصيب الشركات الأجنبيه منها كام .

حسنين : يعنى إيه ؟ .

محمدين : يعنى الشركات الأجنبيه إللى بتدور على البترول عندنا . بتاخد حصة تعوض بيها مصاريف الإستكشاف . وبعد ما تخلص مصاريف الإستكشاف . بيكون ليها نسبة من الإنتاج . إحنا بقى بنحط الحصة بتاع الشركات الأجنبيه ضمن قيمة الصادرات . على أساس إنها صادرات طلعت من مصر . بس دى فلوسها رايحه جيب الشريك الأجنبى . موش جيب هيئة البترول المصريه .

حسنين : والنسبة دى أد إيه ؟

محمدين : طبعا النسبة من الإنتاج إللى طالع بتكون كبيره . لما تكون فى مرحلة تعويض مصاريف الإستكشاف . وبتقل النسبه بعد كدا . لكن ممكن تقول إنها حوالى ٤٠ ٪ من الإنتاج أو يزيد شويه .

حسنين : برضه إحنا كسبانين حتى لو شلنا حصة الشريك الأجنبى. لسه عندنا حوالى ٤ مليار دولار قيمة صادرات البترول .

محمدين : خلى بالك إنت لسه بتقول . إن تمن وارداتنا من البترول فى نفس السنه أكثر من ٥ مليار دولار .

حسنين : تقصد إيه ؟

محمدين : يعنى معنى كلامك إن قيمة صادراتنا الحقيقيه من البترول . أقل من قيمة وارداتنا الحقيقيه منه .

حسنين : واحده واحده علىّ .. الله يخليك .

محمدين : يعنى إن انتاجنا المحلى من البترول الخام ما بيكفيش إستهلاكنا المحلى منه . علشان كدا بنشترى من الشركات الأجنبية الموجوده عندنا إنتاجها من البترول الخام . زائد على كِدا . بنستورد بترول خام ومنتجات بتروليه من الخارج .

حسنين : بس إحنا بنصدر بترول خام ومنتجات بتروليه .

محمدين : شوف إرجع لخطة العام المالى إللى إحنا فيه ٢٠١٠ / ٢٠١١ . إللى عاملاها وزارة التنمية الاقتصاديه صفحة ٢٠٣ . حتلاقى إن إحنا حنستورد فى السنه دى . بترول خام حوالى أربعه مليون طن . ومنتجات بتروليه أكثر من سبعة مليون طن . يعنى حنستورد أكثر من ١١ مليون طن خام ومنتجات بترولية .

حسنين : لكن إحنا بنصدر بترول خام برضه . وتقرير الخطة إللى إنت قلت عليه . بيقول إن هيئة البترول ها تصدر خمسة ونص مليون برميل بترول خام بنفس السنه .

محمدين : شوف ياسيدى برميل البترول الخام متوقع تمنه السنه دى ٢٠١٠ يوصل ٧٩ دولار . والسنه إللى جايه ٢٠١١ برضه ٧٩ دولار أو يزيد شويه.

لكن إحنا حنستورد ٢ مليون و٤٣٧ ألف طن بوتوجاز بسعر متوقع ٧٣٠ دولار للطن . وها نستورد ٣ مليون و٢٨٧ ألف طن سولار بسعر ٦٧٥ دولار للطن . وحا نستورد أكتر من مليون طن بنزين ٩٥ بسعر متوقع ٧١٠ دولار للطن .

حسنين : يعنى عاير تقول إن سعر تصدير البترول الخام قليل . أما سعر المنتجات البتروليه عالى . لكن يا حلوا ما إحنا بنصدر بنزين وكيروسين ومازوت .

محمدين : لو رجعت للتقرير السنوى بتاع منظمة الأوبك ودى المنظمة إللى بتضم الدول إللى بتصدر البترول . بتاع سنة ٢٠٠٩ فى صفحة ٥٥ حتلاقى إن مصر صدرت ١٦٦ ألف برميل يومى من الخام والمنتجات البتروليه مع بعض .

يعنى حتلاقى تصدير الخام كان ١٠٢ ألف برميل يومى . وتصدير المنتجات

البتروليه من البنزين والمازوت والكيروسين وغيرهم ٦٤ ألف برميل يومى . يعنى حاجه بسيطه لأن الإستهلاك المحلى بياخد معظم الإنتاج . وعلشان كدا بناخد حصة الشريك الأجنبى وبنستورد كمان معاها .

حسنين : يعنى الخلاصه إحنا دوله بنصدر ولا دوله بتستورد البترول ؟ الحاجة الأكبر فيهم إيه ؟

محمدين : بص فيه جهه عالميه بتحسب بيانات الطاقة فى دول العالم . إسمها إدارة معلومات الطاقة الأمريكيه . لو دخلت عليها على الإنترنت وطلعت الجزء بتاع بترول مصر حتلاقى فى الصفحة رقم ٦ . إن انتاج مصر سنة ٢٠٠٩ كان ٦٨٥ ألف برميل بترول يوميا . لكن إستهلاكها كان ٧١٠ ألف برميل يوميا .

يعنى فيه فرق بالسالب ٢٥ ألف برميل يوميا يعني الاستهلاك أكثر من الإنتاج . وحتلاقى جداول بإنتاج مصر واستهلاكها من البترول لأكثر من عشر سنين فاتت . وحتلاقى كمان إن مصر كان فيها فائض بين الإنتاج والاستهلاك لحد سنة ٢٠٠٦ . لكن من سنة ٢٠٠٧ وحتى ٢٠٠٩ أصبح الإستهلاك أكثر من الإنتاج . يعنى بقينا من الدول المستورده للبترول .

حسنين : مفيش حد غير أمريكا نرجع له ؟

محمدين : بلاش.. إرجع لتقرير بيطلعه صندوق النقد الدولى مرتين فى السنه فى ابريل وفى اكتوبر . إسمه تقرير الآفاق الإقتصاديه فى منطقة الشرق الأوسط . وبص على تقرير شهر أبريل سنة ٢٠١٠ أو تقرير أكتوبر . حتلقيه حاطط مصر ضمن الدول العربيه المستورده للبترول .

حسنين : ما أنت عارف إن صندوق النقد دا أمريكا هى إللى بتمشيه !

محمدين : بلاش .. موش البنك المركزى المصرى قال إن قيمة صادرات مصر من

البترول عام ٢٠٠٩ ميلاديه أو حتى بالسنه الماليه إللى عدت كان أكثر من عشرة مليار دولار .

طيب بص على الجدول رقم ١-١٦ بالتقرير السنوى لسنة ٢٠٠٩ . لمنظمة الأقطار العربيه المصدرة للبترول - أوابك - . حتلاقى فيه إن قيمة صادرات مصر من النفط لنفس السنه ٢ مليار و١٦٦ مليون دولار . يعنى فرق حوالى ٨ مليار دولار بين الجهتين . بين بيانات البنك المركزى المصرى وبين منظمة الدول العربية المصدره للبترول إللى مصر عضو فيها .

حسنين : مفيش دليل من مصر يثبت إن مصر دوله مستوره للبترول ؟

محمدين : مجلة البترول دى بتطلعها وزارة البترول يعنى مجلة رسميه . هات العدد بتاع شهر اكتوبر سنة ٢٠١٠ . وإفتح صفحة ١٣ . حتلاقى إن استهلاكنا من المنتجات البتروليه . أكثر من إنتاجنا من الزيت الخام والمتكثفات فى السنة الماليه إللى فاتت .

وللأسف كان تقرير الخطة السنويه إللى كانت بتعمله وزارة التخطيط بيحدد الدخل الحقيقى من البترول . لحد التقرير بتاع العام المالى ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ وفى الصفحة ١٠٨ منه . لما قال إن صافى الفائض بالميزان البترولي المتوقع من البترول يوصل ١٠ مليار دولار بعد ما شال من قيمة الصادرات . قيمة الواردات البتروليه .

لكن التقرير بعد ما قال إن فيه فائض بترولى صافى عشره مليار دولار من التجاره والخدمات البتروليه . قال إنه لو شلنا من الفائض ده : قيمة استشارات البحث والتنمية . وكمان شلنا قيمة صادرات الشريك الأجنبى . وكمان حذفنا الإيرادات إللى بتروح للشركات الإستشاريه وشركات الخدمات . وكمان نقصنا قيمة الأقساط بتاع القروض والفوائد إللى عليها . يتبقى كام من العشرة

مليار دولار ؟ . يتبقى ٧٦٢ مليون دولار . يعنى أقل من مليار دولار .

واحد صحفى كتب الكلام دا وقتها . بعدها إتصلت وزارة البترول بوزارة التخطيط . ومن يومها متلاقيش موضوع القيمة الصافيه دى فى أى تقرير للخطة السنويه بتاع الوزاره .

حسنين : يعنى عايز تقول إن إحنا لو خصمنا الحاجات دى النهارده من ايرادات البترول إللي بيقولوا عليها في بيانات الوزارة وتقارير البنك المركزي الحصيله ها تقل خالص .

محمدين : بدليل إن هيئة البترول مديونه . أُمال لديه طرحت سندات بالأسواق الدوليه علشان تستلف ؟ . مين يصدق إن الهيئة إللى بتاخد ايرادات البترول تكون مديونه .

حسنين : بس إحنا بناخد ضرائب من هيئة البترول ومن شركات البترول . دا حتى نسبة الضرائب على شركات البترول حوالى ٤٠ ٪ . يعنى أعلى من النسبة إللى على باقى أنواع الشركات واللى بقت ٢٠ ٪ فى قانون الضريبه على الدخل .

محمدين : فعلا فى الموازنه بتاع السنه الماليه إللى إحنا فيها ٢٠١٠ / ٢٠١١ . قطاع البترول مطلوب منه يدفع حوالى ٣٦ مليار جنيه ضرائب أرباح دخل . زائد الفائض بتاع هيئة البترول إللى حيوصل ٢٥ مليار جنيه مفروض تاخده الخزانه العامه . زائد ضرائب المبيعات على شركات البترول . زائد الجمارك على واردات قطاع البترول .

زائد حاجه إسمها إتاوه على شركات البترول . المهم حنوصل لرقم إجمالى ٦٧ مليار و٦٨٠ مليون جنيه . نصيب قطاع البترول من الإيرادات إللى مفروض تدخل خزانة الدوله من قطاع البترول .

حسنين : طب الحمد لله آدى ٦٨ مليار جنيه للموازنه فى سنه واحده من قطاع البترول . عايزين إيه أكتر من كده ؟

محمدين : عارف كام جنيه ها يدخلوا الموازنه من ال ٦٨ مليار جنيه دول ؟

حسنين : إيه ٥٠ مليار .. أربعين مليار يعنى ؟ .

محمدين : لا ياحبيبى .. ولا جنيه واحد . ها يدخل خزانة الدوله من قطاع البترول السنه دى .

حسنين : ليه إن شاء الله ؟ .

محمدين : لأن الحكومه عملت مقايضه مع هيئة البترول . قالت لها موش هاخد مِنك ضرائب ولا فوائض ولا جمارك ولا إتاوات . مقابل إنك تتحملى دعم المنتجات البتروليه . وطبعا زى ما أنت عارف . الدعم دا بيروح جزء منه للبنزين ٩٢ والبنزين ٩٥ . والبوتوجاز إللى بتاخده الفنادق السياحيه . والمازوت إللي رايح شركات النقل التقيل وغيره من الحاجات إللي بعيد عن الغلابة.

حسنين : نعم ! يعنى الموظف الغلبان . الحكومه تاخد منه ضرائب من المنبع . وشركات البترول الغنيه . ما تدفعش ضرائب ؟

محمدين : ياسيدى دا موش كلامى .. إرجع لتقرير لتقرير لجنة الخطة والموازنه بتاع مجلس الشعب عن موزانة السنه دى ٢٠١٠ / ٢٠١١ صفحة ٩١ . حتلاقى الكلام دا بالتفصيل . وحاجات تانيه توجع القلب .



4

صادرات ضعيفة التكنولوجيا

حسنين : إيه رأيك فى صادرات مصر إللى بلغت ٢٣ مليار دولار السنه إللى فاتت ٢٠٠٩ .

محمدين : المهم المبلغ ده حيدخل جيوب المصريين منه كام ؟ .

حسنين : كله طبعا .. هيه دى موش صادرات مصريه ؟

محمدين : بص .. حساب الصادرات بيكون عن طريق الجمارك . إللى بتحسب قيمة البضايع إللى خارجه من مصر . علشان كدا بنقول عليها صادرات مصريه . لكن البضاعه دى أصلا بتاعة مين ؟ مِلْك مين ؟ .

حسنين : بضاعه خارجه من مصر .. تبقى ملك المصريين سواء كانوا قطاع خاص مصرى أو شركات حكوميه مصريه .

محمدين : لأ ياسيدى .. إنت عرفت قبل كدا إن حوالى ٤٢ ٪ من قيمة الصادرات المصريه بترول وغاز . وإن حصة الشركات الأجنبيه من قيمة صادرات البترول والغاز حوالى ٤٠ ٪ . يعنى النسبة دى فلوسها داخله جيوب الأجانب . موش جيوب المصريين .

نفس الكلام ينطبق على باقى أنواع الصادرات .. لأن فيه شركات أجنبيه موجوده فى مصر بتصدر بضايع . وبتاخذ فلوس صادراتها . سواء كانت بتصدر ملابس ولا أدويه أو غيرها . وطبعا الشركات دى لما بتعمل أرباح بتبعتها لبلادها الأصليه .

حسنين : لكن ممكن نعرف المصريين بيتحصلوا على كام من ال ٢٣ مليار دولار إللى هى مجموع الصادرات ؟ .

محمدين : للأسف موش ممكن نعرف . لأن البيانات إللى بينشرها جهاز الإحصاء . أو البنك المركزى أو أجهزة وزارة التجاره والصناعه بتجيب الرقم الإجمالى للصادرات وبس مفيش تفصيل .

حسنين : طيب إل ٢٣ مليار دولار إللى هيه إجمالى قيمة الصادرات مبلغ معقول يعنى ؟

محمدين : بالرقم دا مصر نمره ٦٤ بين دول العالم فى قيمة الصادرات . ورقم ٩ بين الدول العربيه . يعنى قطر والعراق وليبيا وسلطنة عمان أكبر منا فى قيمة الصادرات . طبعا مابنقولش السعوديه والامارات والكويت لأن الدول أعلى من زمان .

عارف صادرات اسرائيل كانت كام ؟ . ٤٨ مليار دولار يعنى ضعف صادرات مصر رغم إن هُما ٧ مليون شخص وإحنا ٨٠ مليون .

حسنين : بس رقم ٧٠ لمصر بين دول العالم برضه ترتيب معقول .

محمدين : عارف بلد اسمها سنغافوره سكانها عددهم ٥ مليون وقيمة صادراتها ٢٧٠ مليار دولار . النرويج سكانها ٥ مليون شخص و قيمة صادراتها ١٢١ مليار دولار . الدانمرك سكانها ٥ر٥ مليون شخص و قيمة صادراتها ٩٣مليار دولار . قطر سكانها أقل من مليون ونص وصادراتها ٤١ مليار دولار .

حسنين : بس إحنا والحمد لله عندنا مدن صناعيه كتيره وإن شاء الله الحاله ها تتحسن . ياراجل خليك متفائل . متبقاش سوداوى كدا .

محمدين : بص .. البنك الدولى لما بينشر بيانات تصدير دول العالم . بينشرها فى ٣ جداول جنب بعض . الجدول الأول فيه قيمة الصادرات الإجماليه . والجدول التانى فيه نسبة الصادرات الصناعيه يعنى الحاجات المصنوعه من إجمالى الصادرات . والجدول التالت فيه نسبة الصادرات الصناعيه إللى فيها تكنولوجيا عالية من إجمالى الصادرات الصناعيه .

حسنين : معلهش وضح لى شويه .

محمدين : يعنى العالم معدش بيبُص لرقم اجمالى الصادرات . لكن عايز يشوف قد

إيه من صادرات الدوله دى كانت صادرات صناعيه . موش مجرد مواد خام . زى البترول الخام ولا القطن الخام . يعنى البلد الحاجه إللى بتصدرها يا دوب طالعه من بطن الأرض على التصدير على طول ؟ ولا البلد دى دَخَلِت عليها عمليات تصنيع . يعنى زى مابيقولوا بدل ما نصدر الحديد خام نصدره مصنوعات حديديه .

عارف نسبة الصادرات الصناعيه عندنا كام ١٩ ٪ . فى حين إن النسبة دى ٣٠ ٪ فى أوغندا و٤٨٪ فى زيمبباوى و٧٠ ٪ فى تونس و٧٦ ٪ فى المغرب وفى اسرائيل .

وبعدين العالم عمل مقاس أدق شويه . فبقى يبُص على نسبة الصادرات إللى فيها تكنولوجيا عاليه من الصادرات الصناعية إللى البلد بتصدرها . علشان يعرف البلد دى متقدمه فى التكنولوجيا ولا لسه بدرى عليها .

عارف نسبة مصر فى التكنولوجيا العاليه فى صادراتها الصناعيه ١ ٪ بس . فى حين النسبة دى فى تونس ٥ ٪ وفى اسرائيل ٨ ٪ وفى المغرب ٩ ٪ .

حسنين : ومسألة التكنولوجيا دى تفرق فى إيه ؟

محمدين : تفرق إن الدول بقت بتخصص فى سلع غاليه جدا وحجمها بسيط . يعنى أحسن له يصدر لك قطعة إلكترونيه حجمها أد الكف بتمن طن بطاطس ياخد مساحة عربية نص نقل . علشان كدا تلاقى الدول الأوربية بطلت تنتج ثلاجات ولا تلفزيونات أومراوح أو كاسيت . والحاجات إللى زى كدا وسابتها للدول الناميه .

علشان كدا ما تسمعش كتير عن تلفزيون فرنساوى أو انجليزى . لكن تسمع عن تلفزيون ماليزى أو كورى أو أندونيسى . لأن فرنسا وإللى زيها إتخصصوا فى إنتاج حاجات زى الأجهزة الطبيه والأجهزه الإلكترونيه . والحاجات إللى فيها تكنولوجيا عاليه حاجات سعرها عالي وحجمها بسيط .

حسنين : بقولك إيه ما تدخلنيش فى نسب مئويه. وكلام مجعلص زى بتوع البرامج الإقتصاديه إللى فى التلفزيون . أنا عاوز كلام أفهمه .

محمدين : بلاش دى . . العالم أصبح ما يهمُوش رقم الصادرات بقدر ما يهمه نوعيتها . علشان كدا قسم الصادرات إلى ٣ أنواع : الأولولانيه المواد الخام زى الحبوب والحديد الخام أو أى معدن خام . والتانيه مواد وسيطه أو قول سلع نص مصنعه زى الخشب والورق والألومنيوم والمطاط . يعنى حاجه فيها تصنيع بحيث تدخل فى صناعة حاجه تانيه . والتالته سلع تامة الصنع .

حسنين : واحده واحده علىّ علشان أفهم .

محمدين : مواد خام يعنى حاجات بتصدرها زى ماهى على حالتها . زرعنا رز وصدرناه زي ما هو . إستخرجنا بترول وصدرناه على عبله . إستخرجنا نحاس وصدرناه زى ما هُوَا . .

أما مواد وسيطه أو نص مصنعه يعنى حاجه صنعناها لكن ما ينفعش نستعملها على طول لوحدها . لابد ليها من تصنيع تانى . يعنى قطعنا الخشب من الغابات فبقى مادة وسيطه . بعدها ممكن يروح لصناعه تانيه نعمل منه سرير ولا كرسى ولا مطبخ ولا دولاب زى ما إحنا عايزين .. نفس الكلام عملنا عيدان ألومنيوم من خام الألومنيوم .ممكن نعملها بعد كدا باب أو شباك أو حاجات تانيه حسب الطلب .

أما السلع تامة الصنع فدى حاجات ممكن نستعملها على طول زى ماهى . يعنى عربيه . تلفزيون . ثلاجه . أدويه . ملابس جاهزه . سجاده . يعنى حاجه بتشتريها وممكن نستعملها على طول مباشرة .

حسنين : وليه اللَفه دى كلها ؟

محمدين : علشان نعرف من نوع سلع التصدير دى. الدوله متقدمه ولا لسه بدرى عليها . لأن الدول التعبانه زى معظم دول أفريقيا غالبية صادراتها مواد خام . يزرع قطن ويصدره زى ماهو قطن خام بنفس حالته . يستخرج حديد ويصدره زى ماهو . يستخرج غاز طبيعى ويصدره زي ما هُوَا .

لكن شوف بلد ذى الهند تلاقيها أكبر دوله بتزرع قطن . وبرضه هى نفسها أكبر دوله بتستورد قطن .

حسنين : ليه . دى فَزوره ولا إيه ؟.

محمدين : لأن فيه حاجه إسمها القيمه المضافه .. يعنى لو كانت البلد إللى بتزرع القطن وبتصدره قطن خام . قامت بتصنيع القطن ده وعملته غزل . أكيد تمن تصدير الغزل ها يكون أعلى من تصديره قطن . . طب لو الدوله دى بدل ما تصدر الغزل راحت عملته نسيج . أكيد ها تكسب أكتر .

ولو الدوله دى بدل ما تصدر النسيج . عملته قماش ها يكون تمنه أغلى .. ويبقى أحسن لو الدوله دى بدل ما تصدر القماش عملته ملابس جاهزه وبعدين تصدره . لأن المكسب ها يكون أعلى من كل الأنواع إللى فاتت .

حسنين : علشان كدا الهند بتصنع قطنها إللى بتزرعه ملابس . وبتستورد قطن تانى من بلاد تانيه علشان تعمله ملابس برضه وتصدرها .

محمدين : الله ينور عليك .. علشان تزود القيمه المضافه . إللي هى الفرق بين تصدير القطن الخام وبين تصديره غزل . أو بين تصديره غزل وتصديره نسيج .

وطبعا كل مرحله بيبقى فيها تصنيع يبقى فيها تشغيل عماله . والإقتصاد بتاع البلد بيستفيد أكثر . لأنه لو معملتش كدا الدول الأجنبيه . هى إللى بتستفيد لما تاخد القطن الخام وترجعه للدول الناميه ملابس . وتستفيد هى بفارق السعر وتشغل ولاد بلدها . فاكر زمان لما كنا نقول بريطانيا بتستورد

القطن المصري وترجع لنا قماش ؟

حسنين : يعنى البلد إللى بتصدر مواد خام بس . دى دوله تعبانه . وإللى بتصدر سلع وسيطه أحسن منها شويه. وإللى بتصدر سلع تامة الصنع هى دى الأحسن بين الدول .

محمدين : عفارم عليك كدا فهمت الفُوله . وشوف بقى الفرق بين تصدير برميل بترول خام بسبعين دولار وبين تصدير برميل بنزين ولا سولار سعره أعلى بكتير . وطبق نفس الكلام دا على تصدير حديد خام . أو ألومنيوم خام أو نحاس خام . أو غاز طبيعى .. وبين تصديره منتجات . هتلاقى فرق مكسب فلوس ومكسب تشغيل الناس بص للموبايل إللي في إيدك الخامات إللي فيه تساوي كام وسعره كام .

حسنين : الحمد لله إن بلدنا بتصدر كل النوعيات التلاته إللى قلت عليهم : مواد خام زى البطاطس والموالح . وسلع وسيطه نص مصنعه زى غزل القطن والألومنيوم . وسلع تامه الصنع زى السجاد والملابس الجاهزه .

محمدين : المهم يا حلو برضه النوعيه فى كل نوع .

حسنين : موش فاهم !

محمدين : يعنى لما تلاقى فى صادرات السلع تامة الصنع المصريه : أرز مقشور . يعنى كل إللى حصل إنه تم فصل حبة الرز عن السرس .. لما تلاقى بصل مجفف . أو خضر مجففه . أو منسوجات قطنيه . المفروض إن النوعيه للسلع تامة الصنع . تكون عملية التصنيع فيها كبيره . مع شوية تكنولوجيا علشان نستفيد أكتر .

حسنين : يعنى إحنا حاطِين الرز المقشور ضمن الصادرات تامة الصنع . إللى طول عمرنا فى الريف بنعمله لما بندرِى الرز ؟

محمدين : الأهم من كدا . إنه مفروض تكون نسبة السلع تامة الصنع من إجمالى الصادرات أكبر من باقى النوعيات . لكن لما تلاقى السنه إللى فاتت نسبة المواد الخام ٢٤ ٪ من اجمالى الصادرات . والسلع النص مصنعه ٧ ٪ . والسلع تامة الصنع ٦٦ ٪ .

فطبعا نسبة السلع التامة الصنع إللى فيها السجاد والكليم . والملابس الجاهزه والبصل المجفف محتاجه إعادة نظر علشان كدا منفرحش بالنسبه لكن نشوف جواها إيه .

لأن اسرائيل لما بتتكلم فى صادراتها عن سلع تامة الصنع . بتتكلم عن تصديرها مكونات الكمبيوتر والمكونات الإلكترونيه . وأجهزة المراقبه والرادار ومعدات الإتصالات وقطع غيار السيارات ومعدات النقل .. علشان كدا صادراتنا لسه ضعيفة التكنولوجيا .

حسنين : يعنى عايز تقول إن المهم نوع الصادرات موش قيمة الصادرات لوحدها . وإحنا عملنا فيها قيمة مُضافه ولا صدرناها بعبلها زى ما طِلعت من الأرض .

محمدين : تمام . وخلى بالك من بعض الألاعيب بتاع المسؤلين . يقولك صادراتنا للدولة الفولانيه زادت بنسبة ٥٠٠ ٪ . قبل ما تفرح قوى شوف الصادرات دى كانت كام وبقت كام .

لأنه ممكن تكون الصادرات دى قيمتها السنه إللى فاتت كانت ١٠٠ ألف دولار . وزادت بقت ٥٠٠ ألف دولار . علشان كدا تلاقى المسؤل يقولك نسبة النمو للصادرات ٤٠٠ ٪ ومايقولش قيمتها .

موش كدا وبس لازم تعرف كمية الصادرات يعنى وزنها حجمها . موش قيمتها بس .

حسنين : وأنا ها اعمل إيه بكميتها ؟ المهم الفلوس إللى جايه منها .

محمدين : يعنى ييجى مسؤل ويقول إحنا صادراتنا للدولة الفولانيه زادت بنسبة

٤٣ ٪ خلال سنه . شوف هو صدر إيه والكميه فى السنتين زادت ولا زى ماهىّ . ممكن يكون صدرنا للبلد دِى ١٠٠ ألف طن أرز . كان سعر طن الرز ٣٥٠ دولار . وفى السنه إللى بعدها بقى سعر الطن ٥٠٠ دولار . يعنى السعر هو إللى زاد ٤٣ ٪ لكن الكمية زى ماهىّ . وطبعا العبره بالكميه .

يعنى فى سنة ٢٠٠٧ كان متوسط سعر طن الرز فى العالم ٣٣٢ دولار . لكن فى سنة ٢٠٠٨ زاد لحد ٧٠٠ دولار للطن .

حسنين : فاضل حاجه تانيه ؟

محمدين : خد بالك ساعات تغيير سعر الصرف يكون هو السبب فى زيادة قيمة الصادرات . يعنى ييجى مسؤل يقولك إحنا صدرنا بطاطس لبعض البلاد ب ٥٨ مليون جنيه بنمو ٩ ٪ عن قيمة تصدير البطاطس لنفس البلاد دى السنه إللى قبلها .

لما تبحث شويه تلاقى إنه لما صدرنا البطاطس للبلاد دى السنه إللى فاتت كانت قيمتها ١٠ مليون دولار . ولما كان سعر صرف الجنيه وقتها ٥٫٣٠ جنيه . يعنى العشرة مليون دولار تساوى ٥٣ مليون جنيه .

السنادِى لما صدرنا البطاطس سعر الصرف للدولار بقى ٥٫٨٠ جنيه . يعنى العشرة مليون دولار بقت قيمتها بالجنيه ٥٨ مليون جنيه . فهو حسب الفرق بين ال ٥٩ مليون جنيه وال ٥٣ مليون جنيه . وقالك إحنا عملنا نمو ٩ ٪ فى قيمة الصادرات . رغم إن هى نفس القيمة إللى دفعتها البلاد المستورده دى فى البطاطس هى العشرة مليون دولار فى السنتين .

حسنين : يا أولاد الإيه ! يعنى المهم عندهم يظْهِروا إنهم عملوا إنجازات فى التصدير . حقيقيه أو موش حقيقيه موش مهم عندهم . آه يابكاشين يا أولاد الذين !

5

استثمار أجنبي ...
ضرره أكثر من نفعه

حسنين : إيه رأيك ياسيدى آهى استثمارات الأجانب فى مصر فى ست سنين . وصلت أكتر من ٤٩ مليار دولار . شوف بقى دى وفرت فرص عمل أد إيه ؟ وزودت الإنتاج أد إيه ؟

محمدين : هو حضرتك قاعد معانا فى البلد ولا كنت مسافر ؟

حسنين : مسافر ! ياريت .. ما كنش دا بقى حالى . ما أنت عارف البير وغطاه .

محمدين : طيب .. ماهُو لو كانت الإستثمارات دى دخلت بلدنا فعلا كان حالنا إتغير . لأنها لو حصلت فعلا . كانت زودت إنتاج السلع والخدمات . ودا كان لابد ها يهْبَط الأسعار . ولو كان الإستثمار دا حصل كان ها يوفر فرص عمل .. سمعت إن البطاله نقصت ؟ . يعنى حالة البلد أكبر دليل إن الكلام دا موش داخل الدماغ .

حسنين : (بصوت منخفض) . لكن رئيس الوزراء هو إللى قال الكلام ده . وقبله قاله وزير الاستثمار إللى فات . وكرره وزير الإستثمار إللى مسك بعده .

محمدين : لو كنت صدقتهم لما إتكلموا عن نتائج انتخابات مجلس الشورى . ولا نتائج مجلس الشعب . إبقى صدق كلامهم عن بيانات الإستثمار الأجنبى .

حسنين : لكن دا فيه مؤسسات إقتصاديه دوليه بتابعْ وبتطلع تقارير كل شويه .

محمدين : ما قلنا لك قبل كده . إن المؤسسات دى كلها بتاخد البيانات إللى بتطلعها الدول . وتحطها زى ما هىّ فى تقاريرها . يعنى لو رجعت للتقرير السنوى بتاع منظمة الأونكتاد . المسؤله عن بيانات استثمارات الأجانب بالعالم . لسنة ٢٠٠٥ .

حتلاقى رقم مصر سنتها ضعيف جدا . لما جه وزير الإستثمار ونفخ الرقم وخلاه كبير . السنه إللى بعدها الأونكتاد عدلت بيانات مصر عن سنة ٢٠٠٥ زى ما الوزير قال . وفضلت تاخد أرقامه المنفوخه لحد النهارده .

حسنين : كلامك غريب شويه أنا أعرف عجلة عربيه منفوخه . كره منفوخه . لكن يعنى إيه بيانات منفوخه ؟

محمدين : طالما عايز تعرف . إصبر عليّ شويه وخلينى أشرح لك الحكايه . .

الإستثمار بتاع الأجانب فى أى بلد بياخد شكلين : حاجه بيسموها إستثمار أجنبى مباشر . وحاجه بيسموها إستثمار أجنبى غير مباشر .

الإستثمار المباشر يعنى الأجانب يدخلوا يعملوا مشروعات على طول . يعملوا مصانع . يستصلحوا أراضى . يعملوا بنوك . يعملوا فنادق . المهم بيعملوا حاجه ما كنتش موجوده قبل كده .

حسنين : أمال إيه بقى الإستثمار الأجنبى غير المباشر ؟

محمدين : دا يا سيدى بدل الأجانب ما يعملوا مشروعات جديده . بيدخلوا يشتروا جزء من المشروعات الموجوده فعلا أو يشتروها كلها . . وطبعا أى مشروع رأسماله موزع على أسهم . علشان كدا بيشتروا كمية من أسهم المشروع تخليهم مُلاك لجزء من المشروع .

وبسبب كدا النوع دا من الإستثمار بيسموه إستثمار المحفظة أو الحافظه .

يعنى الأجانب بيشتروا جزء من محفظة أسهم المشروع الموجود . أو حتى كل أسهمه . زى ماعملوا مع بنوك كتيره . زى بنك مصر الدولى و بنك مصر رومانيا وشركات أسمنت كتيره اشتروها .

حسنين : ومين فيهم بقى أفيد للبلد . الاستثمار المباشر . ولا الاستثمار الغير مباشر ؟

محمدين : شوف إنت .. بلد فيها عجز تجارى من سنين طويله .يعنى صادراتها أقل من وارداتها وبتستورد معظم أكلها . وفيها بطاله . وعليها ديون لدول تانيه . الأحسن ليها تزود الإنتاج وتوفر فرص عمل لولادها . ولا تفرح لما ناس تيجى تشترى حاجة موجوده فيها . لمجرد تغيير شكل الملكيه للشركة .

حسنين : يعنى إيه تغير شكل الملكيه للشركة ؟

محمدين : ما هو الأجانب لما إشتروا شركة أسمنت اسكندريه وأسمنت أسيوط ولا أسمنت بنى سويف . كل إللى حصل إنهم غيروا شكل الملكيه بس . يعنى المشروع هو هو . نفس العماله . نفس الفروع . بس الملكيه بدل ما كانت للمصريين بقت للأجانب .

حسنين : يعنى أحوال بلدنا تخلينا عايزين الإستثمار المباشر موش الغير مباشر .

محمدين : طبعا . ولأسباب كتيره . لأن الإستثمار الغير مباشر ده . إللى بيسموه استثمار الحافظه . بيضرنا أكتر ما بينفعنا .

حسنين : بيضرنا ليه ؟ . ناس جايه تحط فلوسها فى بلدنا كتر خيرهم . ما كان قدامهم بلاد تانيه . والعالم بقى مفتوح .

محمدين : لأن استثمار الحافظة دا معناه إنه جاى يتعامل فى البورصه المصريه . يبيع ويشترى .

حسنين : كويس . دا حتى بيكبر السوق بتاعنا . أقصد البورصه بتاعتنا . ويخلى إللى عنده سهم موش عارف يبيعه . يلاقى حد يشتريه منه .

محمدين : جميل . دا المفروض يحصل . لكن إللى بيحصل إن الأجانب دول ما بيطولوش عندنا . لدرجة إنهم بيسموهم العصفور الطائر . زى العصفور يفضل يتحرك من شجره للتانيه . أقصد من بورصة بلد لبورصة بلد تانيه .

ودا حالهم يترصدوا لبورصة فى بلد ناميه . يدخلوا فيها ويولعوا الأسعار . ويخرجوا بهدوء كسبانين . وإحنا ندفع التمن . يعنى يشربها المستثمر المصرى . يعنى مصريين راجعين من بالخارج . أو تجار معندهمش خبره .

بص كدا لأرقام تعاملات الأجانب فى البورصة المصريه . آهى منشوره فى تقارير البنك المركزى . هتلاقى من أربع سنين صافى تعاملاتهم . عاملين فلوس

خارجه برا ٩٣٧ مليون دولار فى السنه .

حسنين : يعنى إيه فلوس خارجه برا .

محمدين : يعنى لو مستثمر أجنبى شارى سهم شركة مصريه بحوالى ٥٠ جنيه . وفضلوا يسخنوا السوق لحد ما وصل السعر ماوصل ٧٠ جنيه . يروح خارج من البورصه وبايع أسهمه وخارج بفلوسه من البلد . فالعشرين جنيه المكسب فى سهم . إضربها فى آلاف الأسهم . فى شركات كتير تعمل لهم مكاسب هايله .

علشان كدا من ٣ سنين الصافى إللى طلعوا بيه وخّرجُوه برا وصل ١ مليار و٣٧٤ مليون دولار . والطامة الكبيره من سنتين عارف كسبوا كام مننا وطلعوه برا مصر ؟ ٩ مليار و٢١١ مليون دولار .

حسنين : بتقول إيه .. طلعوا أكتر من ٩ مليار دولار فى سنه واحده من تعاملاتهم فى البورصة المصريه !.

محمدين : الكارثه إن المبلغ دا أكتر من حصيلة قناة السويس فى نفس السنه إللى وصلت فيها الحصيله أقل من ٥ مليار دولار . وأكثر من تحويلات المصريين الشغالين برا وإللى كانت سنتها أقل من ٨ مليار دولار .

حسنين : يعنى إللى نحصله من قناة السويس ولا من تحويلات المصريين . يِطَلعُوا الأجانب إللى بيستثمروا فى البورصه أكتر منه .

محمدين : هى دى الحقيقه . والأنكى من كدا إنهم ما دفعوش أى ضرائب على الأرباح دى ؟

حسنين : ما أنت قلت قبل كدا إن الحكومه المصريه الرشيده عفت الأرباح إللى بتيجى من البورصة من الضرائب .

محمدين : لكن الدول الكبيره زى أمريكا وفرنسا وغيرها . لأنها عارفه إنها

استثمارات بتتحرك وبتخرج بسرعه . عملت ضرائب متناقصه على أرباح استثمارات الأجانب فى بورصتها . بحيث كل ما تقعد أكثر تقل نسبة الضرائب عليها .

يعنى لو الأجنبى عمل أرباح وعايز يخرج من البورصه هناك خلال شهر من دخوله . يدفع نسبة ضرائب أكثر من المستثمر إللى عمل أرباح وخرج من البورصه بعد ٣ شهور .

حسنين : يعنى إحنا أغنى من أمريكا وفرنسا .. ما شاء الله .. فَالحِين بس يفرضوا علينا ضرائب عقاريه وضرائب مبيعات . وضرائب دخل وضرائب دمغه .

محمدين : الخطير فى إستثمارات الأجانب فى الحافظه قصدى فى البورصه المصريه . إنها عامله زى ماتش كوره بين فريق البرازيل وفريق كفر البطيخ . وإحنا متصورين إنه ممكن فريق كفر البطيخ يكسب .

حسنين : موش فاهم تقصد إيه ؟

محمدين : المستثمرين الأجانب لما بيدخوا بورصة بلد . بيكونوا جاهزين قبلها بدراسات وأبحاث عن الشركات إللى ها يدخلوا فيها . وطبعا عندهم فلوس كتيره يقدروا يشتروا بيها كميات كبيره . وبيستعينوا بكل البيانات إللى بتوفرها لهم مراكز الأبحاث والدراسات وسفارات بلدهم .

معاهم فى البورصه مستثمر محلى بيستثمر . غالبا بيبقى فرد . واحد راجع من برا معاه قرشين . موظف فى بنك . رجل أعمال صغير . طبعا دول معلوماتهم وفلوسهم على أدهم . يدخل الطرفين فى منافسه سعريه . من الطبيعى إن إللى عنده معلومات أكتر . وسيوله أكتر فرصته فى الكسب أكتر .

حسنين : يعنى استثمارات الحافظة لا بتضيف إنتاج ولا فرص عمل . وبتطلع فلوسها برا . وبتسيب كوارث بين المستثمرين الوطنيين إللى خسروا بعد

الأجانب ما يخرجوا من البورصه والأسعار تنزل مره تانيه . فالناس إللى اشترت الأسهم بأسعار عاليه وقت الأجانب ما كانوا عَلوها . يلاقوا قيمة الأسهم إللى عندهم نزلت خالص بعد خروج الأجانب .

ياريت ترجعنا للإستثمار المباشر إللى قلت إنه أكثر إفاده للبلد . ولاحظ إنك لحد دى الوقت ما فهمتنيش مسألة البيانات المنفوخه .

محمدين : شوف يا سيدى .. إنت عرفت إن الإستثمار المباشر دا معناه ناس جايه تعمل مشروعات جديده . وصندوق النقد الدولى أضاف ليها كمان بند إنه لو الأجانب اشتروا أسهم فى شركة بنسبة ١٠ ٪ أو أكتر . بيعتبر قيمة الصفقه دى استثمار مباشر .

حسنين : يعنى ما أصبحتش كلها مشروعات جديده . شوية مشروعات جديده وشويه إمتلاك لشركات موجوده قبل كدا .

محمدين : عليك نور . وفضلنا ما شيين على كدا سنين . وطبعا أحوال البلد بتأثر على استثمارات الأجانب . علشان كدا بيانات الاستثمار الأجنبى المباشر قبل وزاره الدكتور نظيف بخمس سنين .

فضلت تنقص من أكثر من ١ مليار دولار في السنه . لفوق السُبْعمِيت مليون دولار فى السنه إللى بعدها . وبعدين نزلت لفوق الخُمسمِيت مليون دولار . لحد ما وصلت ٤٠٧ مليون دولار فى آخر سنه قبل الوزاره ما تيجى .

حسنين : عملت إيه بقى وزاره نظيف . أقصدى محى الدين ؟

محمدين : عملت إعجاز عالى ! . شوف يا سيدى أول سنه للوزاره وصلت الإستثمارات الأجنبيه المباشره ٣ مليار و٨٧٣ مليون دولار . يعنى حوالى عشرة أضعاف حجمها فى السنه إللى قبل ما تيجى .

فى السنه التانيه رفعت الرقم ل ٦ مليار و ١١١ مليون دولار . طفره بقى ! السنه التالته

عدت إل ١١ مليار دولار . السنه الرابعه عدت إل ١٣ مليار دولار . وعلشان تكمل الفيلم . قالوا إنها فى السنه الخامسه نزلت بسبب الأزمة العالميه لفوق إلـ ٨ مليار دولار . وفى السنه الساته نزلت لأقل من ٧ مليار دولار .

لما تجمع أرقام السنين السته تلاقيها تعدى ال ٤٩ مليار دولار . إللى إنت قلت عليهم فى أول الكلام .

حسنين : ودى عملوها إزاى الطفره دى ؟

محمدين : لما يكون واحد مرتبه تعبان قاعد وسط إصحابه ع القهوه . وبعدين واحد سأله وسط الناس إنت مرتبك كام ؟ . الراجل لقى نفسه محرج . راح حاسب مرتبه وعليه مرتب أخوه الشغال فى البترول . ومرتب أخته إللى شغاله فى بنك ومرتب إبن أخوه إللى شغال فى شركة اتصالات .

وراح قايل : مرتبنا حوالى تسع تلاف جنيه فى الشهر .

حسنين : يعنى بيعمل جو علشان يخرج من المطب . لكن دا إيه علاقته بموضوعنا ؟ .

محمدين : ما هو دا إللى عمله وزير الإستثمار إللى مشى . بص لقى أرقام الإستثمار الأجنبى المباشر قليله . راح مغير التعريف بتاع الاستثمار الأجنبى المباشر . بدل ما كان طول عمره متكون من حاجتين : (١) المشروعات الجديده . و(٢) صفقات الأجانب إللى أكثر من ١٠ ٪ من أسهم الشركات إللى دخلوا فيها .

راح مِدّخل عليهم أربع حاجات : استثمارات قطاع البترول ودى ما كانتش بتدخل لأنه ثروه بتنضب . وراح مدخل شرا الأجانب للأراضى والعقارات . ودَخّل مشتريات الأجانب فى برنامج الخصخصة . وبص على الشركات الأجنبيه الموجوده فى مصر وعملت أرباح ولكن ما وزعتهاش . إعتبر قيمة الأرباح دى كأنها استثمار جديد . وبكدا بدل ما الرقم كان متكون من

عُنصرين . خلاه متكون من ست عناصر . فأصبح رقم كبير يملا العين .

حسنين : علشان كدا سألتنى فى الأول . هل حسيت إن ال ٤٩ مليار دولار زودُوا الإنتاج ؟ .

محمدين : شوف يا حسنين . سيبك من رقم الإستثمار المباشر . المهم نوعيته . يعنى الأهم المستثمر جاى يستثمر فى إيه . لأنه لما ييجى يشترى أراضى فى بلدنا . ما هُو بيولع أسعار الأراضى فلا إللى عاوز يبنى سكن يعرف يشترى أرض . ولا إللى عاوز يعمل مصنع يعرف يشترى أرض .

حسنين : تقصد إنه معاه فلوس يقدر يستحمل سعر الأرض العالي . بعكس المصريين . يادوب العمليه على الأد .

محمدين : أهم من حجم الاستثمار المباشر . المجالات إللى بيدخل فيها . يعنى تفرق إنه يعمل لى مُولات تجاريه وقرى سياحيه . عن إنه يعمل لى مصانع . منها تزود الإنتاج ومنها تشغل الناس .

لو بصيت فى الإستثمار المباشر الموجود عندنا . هتلاقيه غالبيته خدمات سياحيه . بنوك . بورصة . وأقل حاجه الصناعه . وطبعا الزراعه دى فِين وفِين لما حد يفتكرها منهم .

حسنين : بس أنا سمعت إنه الإستثمار الأجنبى بيحسن المنافسه فى البلد . وممكن يعرفنا على التكنولوجيا إللى برا .

محمدين : دا المفترض إنه يحصل . لكن هو حاسب العمليه كويس . لأنه لو إنت عرفت السر التكنولوجى موش ها يعرف يبيع لك بعد كدا . علشان كدا تلاقى غالبية المصانع إللى بيعملها الأجانب بتكون تسليم مفتاح .

يعنى المصنع جاى جاهز بالكامل . ويا دوب يدرب العماله المصريه على التشغيل وبس . ولو حصل عطل يبعت يجيب خبير من برا يصلحه .

حسنين : بس موش معقول كلهم كدا . دا إحنا عندنا شركات أجنبيه كتيره فى المدن الصناعيه .

محمدين : ما إحنا قلنا العبره موش بعدد الشركات . العبره أنا استفدت منه أد إيه . يعنى لما يكون عندك كذا مصنع سيارات . وطبعا كلها تجميع موش تصنيع . ولحد دى الوقت متعرفش تصنع المُحرك بتاع العربية .

لما يكون عندك مصانع ملابس . ويكون القماش مستورد والحشو مستورد . كأنك مجرد ترزى . علشان كدا الشركات التركيه وغيرها الموجوده فى برج العرب وغيرها . عملتنا كوبرى علشان تصدر لأمريكا من غير جمارك .

حسنين : يعنى إيه عملتنا كوبرى ؟

محمدين : يعنى لما دخلنا اتفاقية الكويز . أمريكا قالت لو فيه نسبة من الإنتاج جايه من اسرائيل . ها تعفى المنتج دا لما يدخل أمريكا من الجمارك . جت الشركات التركيه دى خصوصا بتاعة الملابس . عايزه تصدر لأمريكا من غير جمارك .

لكن بتستورد القماش من خارج مصر . وبتستورد جزء من الخامات من اسرائيل علشان تستوفى النسبه المطلوبه . وبعدين تستورد العماله من بنجلاديش أو غيرها من دول آسيا . وطبعا بتحول أرباحها للخارج . قوللى بقى إحنا إستفدنا إيه ؟

حسنين : بس بيكتبوا على البضاعه صنع فى مصر .

محمدين : البضاعه بيبقى عليها ماركة الشركة الأجنبيه . يعنى لو ليها ماركه دوليه بتحط عليها الإسم التجارى بتاعها . وإحنا في مصر ما عندناش علامات تجاريه دوليه كتيره .

الأخطر من كدا إن الشركة الأجنبية أحيانا بتدخل علشان تدمر صناعة محلية

بتنافسها . في السوق فاكر زمان لما كان عندنا شركة بتصنع البطاريات . ودخلت شركة أجنبيه تصنع البطاريات . كان إيه مصير الشركة المصريه ؟ إتصفت من زمان .

حسنين : حيرتنى !

محمدين : شوف لو البلد محدِدا هى عايزه إيه . ممكن تستفيد أكثر من الإستثمار الأجنبى المباشر . يعنى لو عندنا نقص فى صناعات معينه أو فى محاصيل معينه . نعطى أولويه للحاجات دى . ونخلى جوافر الإستثمار مركزه عليها .. نفس الكلام لو فيه منطقة عايزين ننميها زى الصعيد . نقوم نركز حوافز الإستثمار عليها .

هنا بقى نكون عارفين إحنا عايزين إيه من الإستثمار الأجنبى المباشر . ونخليه يتجه للحاجات إللى إحنا محتاجينها أكتر . بحيث زى ما هو بيستفيد إحنا برضه نستفيد .

لكن طالما إحنا تايهين والأمور ماشيه عشوائي . الأجنبى هو إللى ها يحدد المجالات إللى ها يدخل فيها . والأماكن إللى هو عايزها . بحيث تقل إستفادتنا منه . ويمكن يسبب ضرر لصناعتنا المحليه .



6

تحويلات المصريين بالخارج - الثروة المُبَعْثَرة

محمدين : يعني سألتني عن التصدير . وعن السياحه وعن الإستثمار الأجنبي وناسي أهم مورد بيفيد الغلابه المصريين .

حسنين : إن كان ع الغلابه فأنا عضو قديم قوي فيهم . إيه بقى إن شاء الله ؟

محمدين : التحويلات إللي المصريين المسافرين برا بيبعتوها لأهاليهم في مصر .

حسنين : ياراجل .. يعني الحاج اسماعيل لما بيعت لأهله كل شهر ٣٠٠- ٤٠٠ دولار من السعوديه . دول ها يحلوا مشاكل البلد ؟.

لكن التصدير والسياحة والإستثمار الأجنبي دول بيدخلوا مليارات من الدولارات . مليارات واضح ؟ .

محمدين : صحيح السنه الماليه ٢٠٠٩ / ٢٠١٠. الصادرات السلعيه جابت لمصر حوالي ١٤ مليار دولار . والسياحه جابت أقل من ١٢ مليار وصادرات البترول جابت ١٠ مليار .

لكن برضُه التحويلات إللي إنت مستهتر بيها دَخلِتْ تسعة ونص مليار دولار . ولو قارنتها بالمساعدات إللي دخلت مصر من كل الدول الأجنبيه والعربيه . وإللي وصلت ٩٥٤ مليون دولار يعني ما كملتش المليار . حتلاقي التحويلات دي مهمه .

حسنين : كام ! تسعة ونص مليار دولار . اللهم صلي على النبي . أُمال ما حدش واخد باله من الناس الغلابه دُول ليه ؟يعني شوية عمال معظمهم ما بيعرفش يقرا أو يكتب مع شوية موظفين يجيبوا لمصر تسعه ونص مليار دولار في سنه واحده .

محمدين : موش كدا وبس . الرقم الحقيقي لتحويلات المصريين إللي برا لأهاليهم هنا أكبر من كدا بكتير .

حسنين : إزاي يعني ؟ أنا عارف إنك دايما بتجيب الأرقام من البنك المركزي بتاع مصر .

محمدين : الرقم إللى قاله البنك المركزى إللى هوا تسعه ونص مليار دولار . دا بيخص التحويلات إللى جايه عن طريق البنوك . لكن زى ما أنت عارف فيه مصريين كتير بيبعتُوا فلوس مع أصحابهم . أو مع بلدياتهم إللى نازلين أجازه . وطبعا دى البنك المركزى ما يعرفش عنها حاجه .

كمان فيه مصريين بيحوِشُوا الفلوس بحيث يجيبُوهَا معاهم وهُمَا نازلين فى الأجازه . وطبعا دى كَمان موش محسوبه عند البنك المركزى .

وأنت كمان عارف أنه لما واحد مصرى بيعت فلوس مع واحد صاحبه . غالبا بيبعت معاه شوية هدايا لأهله قول : هدوم أجهزة كهربيه موبيلات بطانيه . طبعا دى بفلوس . وكلنا بنشوف المصريين إللى شغالين فى دول الخليج لما بينزلوا أجازات بيجيوا معاهم حاجات أد إيه .

ساعات تلاقى الشنط على العربيه إللى جايه من المطار عِلو متر . ولو جايه من المينا حتلاقيها أعلى . وأظنك عارف الخُرج إللى بيشيل حمولة ست زكايب . دى أحسن حاجه للحاجة إللى جايه بالمركب بدل الشنط إللى ممكن تتكسر من الرزع ومتكفيش . يعنى الشنطه هتاخد كام بطانيه ؟

لو حِسبت دا كله ممكن تلاقى التحويلات بتاع المصريين إللى برا. أكبر من أى مورد تانى بيدَخل عمله أجنبيه للبلد . ومتنساش الـ٢٥٣ مليون إللي دفعوهم في القنصليات المصرية علشان يطلعوا شهادات ميلاد وشهادات تانيه.

حسنين : واضح المسائل كبيره فعلا .

محمدين : المهم إن إللى بيميز التحويلات دى إنها كلها رايحه للناس المستوره . يعنى الحاج ابراهيم بيعت لأهله ٤٠٠ دولار يوصلوا زى ماهُما ٤٠٠ دولار . يادوبك يدفعوا رسوم التحويل .

لكن شوف بقى حصيلة الصادرات السلعيه لمصر . لو المُصدِرين مصريين حتلاقى

الفلوس داخله جيب أصحاب المصنع . يادوب إللى شغالين فى المصنع ياخدوا أجورهم منها.

ولو كان إللى صدر البضاعه شركات أجنبيه شغاله فى مصر . فالحصيله رايحه للأجانب . والمصريين إللى شغالين عندهم يادُوب ياخدُوا مرتباتهم .

نفس الكلام لو جت حصيلة صادرات بتروليه . لو كان إللى مصدرها شركات مصريه الحصيله حتروح لهيئة البترول . ولو كان إللى مِصَدرها شركات أجنبيه فهى إللى هتاخد الحصيله . وعموم المصريين إللى شغالين معاهم ها يخدوا يا دوب مرتباتهم .

نفس الكلام لو فيه حصيله من قناة السويس ها تخدها الحكومه . ولو فيه فوائد على ودائع لبنوك مصريه حطاها بالخارج جايه من برا . قيمة الفوائد ها تروح للبنوك .

ولو شركة سياحيه عملت ايراد هتلاقى شركات الطيران الأجنبى بتاخد نصيبها منه . والفنادق الأجنبيه بتاخد نصيبها منه وأصحاب الشركات المصريه بتاخد نصيبها . يعنى الإيراد متوزع على كذا فئه . وإذا كانت ايرادات السياحه تقديريه موش حقيقيه . فإيرادات التحويلات حقيقيه .

لكن شوف التحويلات كلها رايحه للأسر البسيطه . كلها . عشان تصرف على عيالها فى الأكل والشرب والتعليم والصحه والمواصلات والإتصالات وتجهيز البنات وغيره .

حسنين : عندك حق . لأنه فعلا لما الحاج ابراهيم بيبعت الحواله لأهله . تبص تلاقيهم بيشتروا حاجات من البقال وحاجات من بياع الخضر . ومن بياع الملابس . وبيدوا دروس خصوصيه لأولادهم . يعنى هما وإللى زيهم لما بتجيلهم فلوس بيعملوا حركه فى السوق . وفى المواسم والأعياد تلاقى التحويلات بتزيد شويه .

وشوف لما بيرجعوا المصريين إللى برا فى الصيف . تلاقيهم بيعملوا رواج فى المصايف وسوق الشقق بينتعش . وحركة البُنا . وحالات الزواج بتزيد . وموسم بيع الموبيليا بيشد حيله . حتى مبيعات العربيات وودايع البنوك بتزيد .

يعنى بصراحه لولا التحويلات كانت ناس كتيره ما كملتش تعليمها ولا عرفت تتعالج ولاعرفت تُسْكن .

محمدين : ميزه تانيه للتحويلات محدش واخد باله منها . إنهم بيسموها تحويلات بدون مقابل .

حسنين : تقصد إيه يعنى ؟

محمدين : يعنى لو عايز تصدر سلعه . لابد تعمل مصنع وتجيب خامات وعماله ونقل . والتيشيرت إللى ها تصنعه وتبيعه بعشره دولار ممكن يكون متكلف سبعه دولار .

وعلشان تعمل إيراد من السياحه . لابد يكون عندك فنادق ومطارات وطرق وعماله . ودى كلها مكلفه .

وعلشان تعمل عائد من قناة السويس . لابد يكون عند قاطرات ومرشدين وأجهزه . وكل شويه تعَمق المجرى الملاحى .

يعنى أى مورد علشان يجيلك منه فلوس . لابد تصرف عليه فى الأول . والربح ها يكون هو الفرق بين إللى إتكلفته . وبين إللى جالك منه .

لكن التحويلات كلفتنا إيه ؟ . ولا حاجه . ناس بتبعت فلوس من غير ما يكلفُونا أى شيء . دا حتى هما إللى دفعوا فلوس الفيزا وتذاكر الطيران لما سافروا . وكل سنه بتاخد منهم رسوم تصريح العمل .

حسنين : أنا أسمع إن دول عربيه كتيره زينا بيجيلها فلوس من عمالها إللى برا . زى

لبنان و الأردن والسودان واليمن والمغرب وتونس والجزائر وسوريا وفلسطين .

محمدين : المسألة دى منتشره على مستوى العالم . يعنى سنة ٢٠٠٩ . الهند جالها ٤٩ مليار دولار من الهنود إللى شغالين برا . الصين جالها حوالى ٤٨ مليار . المكسيك ٢٢ مليار . الفلبين ٢٠ مليار دولار ودول كتيره زى نيجيريا وبنجلاديش وفيتنام وباكستان . وأندونسيا جالها تحويلات كبيره.

حسنين : موش ملاحظ إن معظم الدول إللى قلتها دول ناميه . هى الدول الناميه متخصصه فى تصدير العماله ؟

محمدين : وهى المكسيك دوله ناميه ؟. بلاش . فرنسا جالها ١٦ مليار دولار من الفرنسيين إللى شغالين برا البلد . ألمانيا جالها ١٢ مليار دولار. بلجيكا وأسبانيا أكثر من ١٠ مليار لكل واحده فيهم من ناسها إللي برا البلد .

لكن الفرق بين الدول الناميه والمتقدمه إنك تلاقى الهند ليها أكتر من ١١ مليون هندى شغالين برا . دول بعتوا ليها ٤٩ مليار دولار . لأن معظمهم عماله بسيطه وفيه شويه منهم شغالين فى برامج الكمبيوتر فى أوربا . لكن فرنسا إللى ليها ١ر٧ مليون واحد شغالين برا دول بعتوا ليها ١٦ مليار دولار فى السنه . لأن معظمهم فنيين ومتخصصين في أعمالهم.

بنجلاديس ليها أكثر من ٥ مليون شخص شغالين برا . بعتوا ليها أقل من ١١ مليار دولار . لكن ألمانيا إللى ليها ٣ر٥ مليون شخص شغالين برا بعتوا ليها ١٢ مليار دولار.

لأنه فيه فرق بين دخل واحد بنجلاديشى شغال عامل نظافه فى دول الخليج . وبين دخل فنى ألمانى شغال فى شركة فى دوله فى شرق أوربا .

حسنين : يعنى عايز تقول أنه كل ما العماله كانت فنيه أو متخصصه ها تبعت

تحويلات أكتر .

محمدين : مؤكد . يعنى المصرى إللى شغال جناينى فى فيلا فى السعوديه . دخله وتحويلاته غير المصرى إللى فاتح ورشة ميكانيكا فى الأردن . غير المصرى إللى شغال فى بنك فى الكويت . غير المصري إللي عنده شركة في أمريكا.

وخلى بالك الغلابه هما إللى بيحولوا فلوس أكتر .يعنى حتلاقيهم بيحولوا معظم دخلهم . وبيصرفوا على الأد هناك . يعنى تلاقيهم ساكنين أربعه فى أوضه علشان يوفروا . لكن فيه مصريين شغالين فى مهن راقيه شويه . هتلاقيهم بيستثمروا جزء كبير من فلوسهم فى نفس البلد إللى هما قاعدين فيه أو فى بلاد تانيه حواليها . ولو معاهم أسرهم ها يصرفوا معظم دخلهم على المعيشه هناك .

مشكلتنا إن إحنا قاعدين وفرحانين بفلوس التحويلات إللى جايه . تعرف لو إن إحنا لو صرفنا على الناس دول شويه ممكن نستفيد منهم أكتر . يعنى لو عملنا ليهم دورات تثقيفيه مصرفيه البنوك ها تستفيد . لو زودنا ثقافتهم السلعيه ها نستفيد أكثر .

حسنين : استنى ياسيدى . إيه بقى الثقافه السلعيه دى ؟.

محمدين : مره كنت فى عُمره با تفرج على أدوات مطبخ فى مُول جنب الحرم . كانت جنبى واحده مصريه كبيره قلت أستفيد من خبرتها المنزليه . سألتها عن حاجات المطبخ دى . قالت لى : دا إحنا عندنا فى مصر مصانع فى عشره رمضان بتعمل حاجات أحسن منها وأرخص كمان .

علشان كدا المصريين بالخارج مطلوب نعرفهم بمنتجات بلدهم . بحيث بدل ما المصرى يشترى كل حاجه من برا ويتحمل تكلفة الوزن الزيادة . يأجل بعض المشتريات لحد ما يرجع ويشتريها من مصر . وبكدا هو يستفيد

ومصانع بلده تستفيد .

عارف المصريين برا دول ممكن يساعدونا فى زيادة السياح إللى بييجوا بلدنا . . حتى فى الحاجات السياسيه ممكن يفيدونا . لما تلاقى مصريين معاهم الجنسية الأمريكيه مثلا . دول ممكن يأثروا على إتجاهات النواب . فى الولايات إللى ساكنين فيها فى المسائل الخاصة بالقضايا العربيه .

دول ممكن يساعدونا حتى فى التصدير . تعرف إن الهند بتخلى كل واحد هندى كان شغال فى الخارج . لما بيرجع البلد بيكتب تقرير عن أحوال البلد إللى كان شغال فيها . حتى لو كانت واحده شغاله فى الدعاره . تكتب برضه .

لأن إللى شغالين جوا البيوت مثلا يقدروا يعرفوا عادات البلد دى . بحيث لما الهند تحب تصدر ليها ملابس مثلا. تبقى عارفه أذواقها . بتحب إيه وما بتحبش إيه . سواء فى الألوان ولا المقاسات ولا الموديلات . ومواسم الشراء . يعنى معلومات تفصيليه من بطن المجتمع .

حسنين : وإحنا بقى بندرب المصريين إللى طالعين يشتغلوا برا علشان مستوى شغلهم يكون كويس ؟

محمدين : آهو دا الملف إللى مالوش صاحب . تصور مورد بيدخل تسعة ونص مليار دولار فى السنه على الأقل . مفيش حد مسؤل عنه . لا حد بيدرب. ولا حد حتى بياخد بخاطرهم لما بتحصل حادثه لحد فيهم . إحنا بنعاملهم على إنهم حنفيه بتنزل فلوس وبس .

مفروض وزارة القوى العامله والتشغيل هى المسؤله عنهم . لكن الموضوع أكبر من إمكانيات الوزيره والناس إللى شغالها معاها . هى صحيح ست طيبه . لكن المسألة عايزه تخطيط ودراسات وتدريب ومتابعه وترابط مع المصريين إللى برا . وهى طبعا مشغوله على طول . يادوبك تعرف تحل

مشاكل الإعتصامات والإضرابات المستمره فى الشركات .

عارف قطاع الهجره والمصريين في الخارج إللي جوا وزارة القوى العاملة ميزانيته كام السنادي؟ ٢ مليون و٥٧٨ ألف جنيه يعني لو حولتهم لدولارات بنتكلم على ٤٤٤ ألف دولار يعني ما حصلناش نص مليون دولار شوف هما بيدخلوا كام واحنا مخصصين لرعايتهم كام .

حسنين : والمصريين بالخارج دول يطلعوا كام ؟

محمدين : آخر بيانات بتقول ٦ مليون وسُبعميت ألف .يعنى أكتر من سكان الكويت وقطر والبحرين مع بعض . لكن العبره موش بالعدد لأن فيه مصريين فى أوربا وأمريكا شغالين فى تخصصات مهمه ودخولهم عاليه . وبعضهم بقوا أصحاب ثروات .

يعنى فى أمريكا ٧٥٠ ألف مصرى . فى كندا ٣٣٠ ألف . فيه ٢٠٠ ألف فى فرنسا وزيهم فى انجلترا وزيهم فى استراليا وأقل منهم فى ايطاليا .

حسنين : متزعلش منى . هوا إحنا كنا عِرفنا نستفيد من قدرات المصريين إللى جوا البلد . لما ها نستفيد من قدرات المصريين إللى برا ؟.

محمدين : صحيح هو فشل . ومقدرش يحل مشكله مجتمعيه واحده طول التلاتين سنه إللى فاتوا . لكن دا يخلينا ندور بِنَفسنا على حل لمشاكلنا . بدل ما ننتظر من الفاشلين إنهم يحلُوها . موش معقول إللى فشل تلاتين سنه ها يتصلح بعد كِدا .

تصور لينا في الدول العربية حوالي ٥ مليون منهم ٢ مليون في ليبيا بالسعودية وحوالي نص مليون في الأردن وزيهم في الكويت وحوالي ربع مليون في الإمارات وغير قطر وسلطنة عمان والبحرين واليمن وغيرها .

المصريين إللى برا دول ثروه . وممكن يساعدونا فى حل مشاكلنا . وإحنا نستفيد وهما

يستفيدوا . يعنى لو إتعملت شركات فى القرى والمراكز وهما يساهموا فى
رأسمالها . دا ها يوفر فرص عمل وها يزود الإنتاج . وفى نفس الوقت هما
ها يكسبوا بدل ما بيخسروا لما بيحطوا فلوسهم فى البنوك .

حسنين : بيخسروا لما بحطُوا فلوسهم فى البنوك ! تيجى إزاى ؟

محمدين : لما سعر الفائده بتاع البنك يكون أقل من معدل التضخم يبقى إللى بيحط
فلوسه فى البنك بيخسر . يعنى حاليا سعر الفائده على الودائع ٥ر٥ – ٦ ٪ .
والتضخم بيقولوا إنه ١١ ٪ رغم إنه أكبر من كدا بكتير .

يبقى إللى بيحط فلوسه فلوسه فى البنك . بيخسر من قيمتها الشرائيه الحقيقيه حوالى
٥ ٪ فى السنه . يعنى لو معاك ألف جنيه وكيلو اللحمه بخمسين جنيه .
الألف جنيه ها يجيبوا عشرين كيلو لحمه . لو بعد سنه اللحمه بقى سعرها
٦٠ جنيه . الألف جنيه زائد ال٦٠ جنيه فايدة البنك . موش ممكن
نشترى بيهم نفس العشرين كيلو لحمه . يعنى القيمة الشرائيه للفلوس
قلت مع زيادة الأسعار .

علشان كدا لابد الواعى يحط فلوسه فى حاجة تجيب عائد أكبر من معدل التضخم .
وطبعا المشروعات التجاريه والإنتاجيه والزراعيه والثروه الحيوانيه
بتجيب عوائد كويسه .

وبعدين تعالى ناخدها من زاويه تانيه . لما يتعمل مشغل ولا ورشة كبيره فى القريه
والشباب يشتغل فيها فى القريه . وكل واحد يبقى له دخل ويركز فى
شغله . ولا نسِيب الشباب عطلان . يتجه للجريمه والإدمان .

وطبعا عمايل الشباب العطلان الوحشه أكيد أسرة المصرى المتغرب إللى ساكنه فى
القريه . ها ينوبها منه جانب . يعنى ممكن يعاكسوا بناته وزوجته . يغوُوا
عياله على الحاجات إللى موش كويسه .

حسنين : يعنى هو ها يستفيد دخل دورى لفلوسه من المشروع إللى ساهم فيه .
ويطمئن أكتر على عياله . أمال دا ليه ما يحصلش ؟ .

محمدين : ها أقولك حاجه فى سرك . مره واحد مصرى شغال فى السعوديه دخل مع
ناس فى شركة هِنا . وبعدين صفُّوا الشركة وهُما بيدُّوه فلوسه . قال كلمه
موش ناسيها من يومها . قال : أول مره أدخل مع مصريين فى مشروع
وآخد أصل فلوسى .

موقف تانى إتعرضت له . كان لىّ صديق له نشاط مع الجاليه المصريه فى أمريكا .
طلب يعمل دراسه علميه عن الجاليه . رشحت له الدكتور حامد زهران
إللى كان عميد تربية عين شمس يعملها . طلبت الدكتور ع التليفون
وإحنا بينا ود قديم وبلديات كمان . سلامُو عليكم يادكتور . فيه إسمه
فلان الفلانى شغال فى أمريكا عايز يعمل دراسه عن موضوع كذا .

وفوجئت بالدكتور بينفعل ويقول : أنا لا عايز أشوفه ولا أعرفه . . قلت يمكن
الدكتور له تجربه سيئه سابقه معاه . فسألته وإنت تعرفه قبل كدا يا دكتور ؟ .
فرد علىّ : لا أعرفه ولاعمرى سمعت إسمه . . وتبين لىّ أن فيه تجارب
سلبيه تعرض ليها الدكتور وزملاؤه من مصريين بالخارج . خلاهم
معندهُمْش ثقه فيهم بالمره .

وزى ما إنت شايف التجارب الأليمه وحالات النصب إللى إتعرض ليها المصريين
إللى برا من المصريين إللى جوا . والتجارب الأليمه إللى إتعرض ليها
المصريين إللى جوا من المصريين إللى برا . خلت كل طرف موش واثق فى
التانى .

يعنى تفتكر لو ناس من إللى كانوا داخلين شركات توظيف الأموال قبل الحكومه
ما تضربها . وطلعت عينهم سنين علشان ياخدُوا حقهم . ممكن دُول

يفكروا يستثمروا فى مصر تانى ؟

حسنين : يعنى المسأله معقده .

محمدين : بص. زى ما الحكايات السلبيه دى منتشره . فيه كمان تجارب كويسه . يعنى عندك كذا قريه فى الدقهليه . المصريين بالخارج من ولادها عملوا فيها مشروعات انتاجيه ناجحه . دى لازم الناس تعرفها علشان تتطمن وتحاول تقلدها فى باقى المحافظات .

فيه مشروع اسمه التوكتن عَمْلاه الأمم المتحده . بحيث إولاد البلد إللى فى تخصصات نادره فى الخارج . يرجعوا يفيدوا بلدهم كذا شهر فى تخصصهم والأمم المتحده تتحمل التكاليف .

عندك الجمعية إللى عاملِينها النوبيين بالخارج وليها كذا فرع فى كذا دوله . يعنى فى الفرع بتاع السعوديه لما شاب من النوبه يتخرج ويسافر السعوديه . يروح على الجمعيه ويفضل واكل شارب نايم فيها لحد ما يوفروا له شغل .

وطبعا الشاب يفضل يدفع اشتراك الجمعيه طول ماهُو شغال هناك . عارف ناس كتير من أعضاء الجمعيه دى . كل واحد فيهم بيكْفُل طفل يتيم فى بلده . من ساعة ما يدخل ابتدائى لحد ما يتخرج من الجامعه .

وياما مصريين فى الخارج ساهموا فى إنشاء مدارس ومعاهد أزهريه وجوامع ومستوصفات فى بلادهم . وبيتبرعوا للجمعيات الخيريه فيها .

حسنين : طب والدول الأجنبيه إللى بجيلها تحويلات زينا . عملت إيه ؟.

محمدين : فيه تجارب ممتازه للهند والمكسيك بحيث إن جزء كبير من التحويلات إللى بتدخلها . بتتجه لعمل مشروعات انتاجيه . موش تروح كلها لحاجات استهلاكيه . يعنى موش كلها زينا رايحه على الأكل والشرب واللبس والمواصلات والتليفونات . يعنى هناك شويه تحويلات تروح

لحاجات اجتماعيه وشويه تروح لحاجات استثماريه .

تخيل بقى الحاجات إللى جايبها المصرى وهو راجع ومعاه كذا شنطة . لو وجهنا جزء من قيمتها لعمل مشروعات صغيره أو متوسطه فى الأرياف والأقاليم . ها نستفيد أد إيه ؟

حسنين : بس أنا سامع إن سمعة العماله المصريه فى الخارج قلت شويه .

محمدين : شوف .. فيه وفيه . يعنى كان لىّ صديق كويتى قاعد فى مصر أيام الغزو العراقى . لما بدأوا التعمير وجابوا شركات إنجليزيه وأمريكيه تعمر . با أعاتبه : يعنى إحنا نبعت لكم قوات . ونرجع ليكم بلدكم . وإنتم تجيبوا شركات أجنبيه هى إللى تعمر .

فحكى لى حكايه إنه كان بين الكناسين إللى بيكنسوا الشارع إللى جنب بيته كناس مصرى . ينزل مع الكناسين الصبح . كل واحد منهم ماسك حته شغال فيها . إلا الكناس المصرى يفضل يعمل غاغه جنب البيت .. صباح الخير أبو عبد الله . صباح الزهور والرياحين . صباح الفل والياسمين . يطول عمرك . يبارك فيك . لحد صاحب البيت ما يعطيه الفطار .

يقعد على الرصيف يفطر . ويعمل نفس الموضوع مع بيت تاتى لحد ما يعطوه الشاى وحاجه حلوه . وهو قاعد ياكل تلاقيه يقول لزميله البنجلاديشى يا فلان : نضف كويس جنب بيت أبوعبد الله . دا راجل حبيبنا وصاحب فضل علينا .. رغم إنه كناس زيهم .

وقال لى الصديق أنه مع تكرار حاجات مشابهه من بعض الصنايعيه المصريين . معدش بيجيب مصريين فى أى شغل . . وفضل يقارن دا بالإنضباط الشديد للعماله الفلبينيه وتفانيها فى العمل . حتى أنه كان ها يدمع لما الشغالة الفلبينيه إللى كانت عندهم جت تسافر .

لكن زى ما قلت لك . فيه الكويس وفيه الوحش . يعنى مجموعة مصرفيين أردنيين كنا مع بعض فى دورة تدريبيه . وجدت منهم إشاده بالميكانيكى المصرى فى بلدهم ووصفوه بأنه أستاذ فى شغله . وأي مشكله في العربيه بيعالجها.

حسنين : ما هو المشكله إن إللى بيهمل بيسَوَأ سُمعة العمالة المصريه . يعنى أكيد صاحبك الكويتى خَلا كذا واحد من إصحابه يعملوا زيه . ويبعدوا عن العماله المصريه لما يكونوا عايزين عمال .

محمدين : صحيح . لكن الكويس أكيد بيدى إنطباع كويس . لو جناينى مصرى فى فيلا بتاع واحد فى سلطنة عمان قايم بشغله تمام . مؤكد لو حد من أصحابه عايز جناينى لفيلته . ها يطلب منه يجيب له جناينى مصرى . وبكِدَا ها يكون إنضباطه فى عمله سبب فى فتح باب رزق لغيره وغيره .

وطبعا دا ينطبق على أى تخصص سواء محاسب طبيب صحفى مهندس .يعنى المدرس إللى جه أمير قطر مخصوص لحد بيته فى المهندسين يعزى أسرته فى وفاته . أكيد كان مثال مُشرف فى عمله .

حسنين : بصراحه حكاية الأمير والمدرس ما عرفناش نسوقها كويس . دا إحنا كان ممكن على حسها نعمل سمعه ممتازه للمدرسين المصريين فى بلاد الخليج .

محمدين : الناس دى عايزه رعايه . حتى من قبل ما يسافروا بحيث ندربهم ونحسن مستواهم . ونفضل على إتصال بيهم وهُما هناك . وبعد ما يرجعوا نشوف مشاكلهم . موش نطلع عِنين إللى خلفوهم . لما يروحوا يعلموا حاجه فى مصلحة حكوميه .

حضرت ندوه فى المركز الثقافى المصرى بالأردن وبعد ما خُلصت الندوه . وإحنا خارجين خادنى واحد من المصريين البسطاء من إيدى وقالى عايزك فى موضوع . إفتكرت عنده مشكله مع السفاره ولا مع شغله عايزنى

أساعده فى حلها .

قالى : قلهُم فى مصر لما يبعتُوا فريق كوره يلعب فى الأردن . يبعتُوا فريق جامد . علشان بيبعتوا فرق تعبانه . والأردنيين بيغلبُوهُم ويفضلُوا يِذْلُوا فينا بعدها .

علشان كدا محتاجين نعمل دراسات على العماله المصريه بالخارج . من النواحى الإقتصاديه والإجتماعيه حتى النفسيه . ونعرف إزاى بيفكروا والعادات السيئه إللى عندهم . زى الفشخره لما بيرجعوا . ويصرفوا معظم فلوسهم على المظاهر الكدابه . يبقى الواحد فى الغربه بيحوش الدولار على الدولار وييجى هنا يعمل أبو على . ويبعتر القرشين لحد ما يسافر .

تعرف إنه فيه مصريين فى الخليج عائلاتهم بالصعيد داخله فى مشاكل تار . دول لازم يبعتُوا فلوس لكبير العيله علشان يشترى بِيها سلاح . وطبعا العائلات المنافسه لما بتعرف كدا . بتبعت لأولادها إللى برا يبعتوا فلوس علشان هُما كمان يزودوا السلاح إللى عندهم .

حسنين : موش شايف إنك زودتها شويتين . أحوال نفسية مين ياعم إللى الحكومه ها تهتم بيها ؟

محمدين : شوف . كان فيه شغاله فلبينيه إتهموا العيله إللى كانت بتشتغل عندهم فى الخليج إنها عذبتها . جت وزيرة العمل فى الفلبين على طول للخليج مخصوص . وخدتها معاها على نفس الطياره ترجعها لبلدها بعد ما جابت ليها حقها .

لو درسنا أحوال المصريين برا هانلاقيهم بيعضُوا فى بعض . يعنى زميل صحفى كان شغال فى الإمارات . بيقولى إن مدير تحرير الجريده لما حدد مرتب محترم لصحفى مصرى هناك . تلاقى زميله المصرى يدخل لمدير التحرير يقوله :

دا كتير قوى المرتبِ ده عليه . دا كان فى بلده مُوش لاقى ياكل .

لكن شوف اللبنانى . لو صحفى لبنانى معاه حتى ثانويه عامه جاى يشتغل فى الإمارات . وكان بياخد فى بلده قول أقل من ألف دولار . تلاقى إبن بلده اللبنانى يقول لمدير التحرير دا كان بياخد خمس تلاف دولار فى بلده . ويحاول يرفع مرتبه على أد ما يقدر .

كمان بيقولوا المصرى معندوش طموح . يعنى ثلاثه عرب : مصرى وسورى ولبنانى شغالين فى مصنع سعودى . قاعدين يتغدوا مع بعض . بيسألوا بعض عن أقصى طموح ليهم . المصرى قال : أقصى طموحى إنى أكون مدير عام المصنع ده . السورى قال طموحى أكون شريك صاحب المصنع . اللبنانى قال طموحى أكون صاحب المصنع ده .

علشان كدا لما بنغير سلوكياتهم ها نستفيد منهم أكتر . ونخليهم يساهموا فى الإنتاج والتجاره والزراعه . ويكونوا أصحاب مشروعات . بدل ما بعضهم بعد ما بيرجع بيحط فلوسه فى البنك أو البورصه . ويفضل قاعد ع القهوه يشد فى الشيشه .

حسنين : صحيح التحويلات بتاع المصريين ثروه متبعتره . بس دا حالنا فى كل حاجه . ما إحنا عندنا النيل والأرض الزراعيه وموش عارفين نأكل نفسنا . عندنا ثروه معدنيه . عندنا آثار وشواطىء الشمس فيها طول السنه .

حوالينا بحار وعندنا نيل وبحيرات وكذا بنستورد سمك . عندنا أكبر ثروه ٨٠ مليون إنسان فيهم العلماء والخبراء . دا حتى الرمله بتاع سينا بيعملوا منها برا مكونات إلكترونيه . عارف زي إللى بيقول سبع صنايع والبخت ضايع .

محمدين : موش معنى إن فيه شله فاشله ماسكه البلد . إن إحنا نيأس . لأننا إللى

بندفع التمن . هما لما بيفشلوا فى الإنتاج . والأسعار بتولع . مين إللى بينكوى ؟ موش إحنا .

علشان كدا خلينا نحلم . ونحط قدامنا تحدى كبير . إزاى نحول جزء من فلوس التحويلات المتبعره على شكل ملابس وأجهزة كاسيت وموبلايات وخراطيش سجاير وبطاطين ولعب أطفال وكراكيب . فى شكل مشروعات تنميه .

خصوصا إنهم عندهم رغبه فى الإستثمار . وبيدورُوا على حاجة يستثمروا فيها فلوسهم . لكن على رأى المثل إللى إتلسع م الشوربه بينفخ فى الزبادى . لو حسوا بالأمان ها نشوف منهم خير كتير .

عايزين جهاز رسمى على شعبى . تشارك فيه جمعيات المستثمرين والبنوك . يتخصص فى موضوع : إزاى البلد تستفيد أكتر من التحويلات دى . وإزاى نحولها من شكلها الإستهلاكى لشكل تنموى .

يعنى موش معقول فرنسا إللى ليها ١ر٧ مليون شغالين برا . يكون فيها وزارة للهجره . وإحنا إللى لينا ٧ر٦ مليون برا معندناش وزارة للهجره .

حتى لو الحكومه ها تفضل فى الطراوه . صعب يعنى إن مجموعة شباب فى قريه يرصدوا إولاد القريه إللى شغالين فى الخارج . فى مناصب كويسه ويعملوا معاهم صله تفيد القريه . وأظن الإنترنت سهل الأمور .

صعب إن نقابة العلميين وغيرها من النقابات والجمعيات العلميه المتخصصه . تتصل بالعلماء المصريين فى الخارج وتعمل معاهم صله . خلينا نتحرك ولو فى حاجات صغيره . أحسن ما نفضل حاطين إيدنا على خدنا .



الاقتصاد المصري
ع الحصيرة

7

ميزان مدفوعات ...
غير دقيق

حسنين : كل واحد مسؤل عايز يطمنا على إقتصاد بلدنا .. يقول ميزان المدفوعات بقى كويس . ومره يقولوا ميزان المدفوعات عامل فايض . ومره ميزان المدفوعات مستقر . هَرُونا ميزان مدفوعات .. ميزان مدفوعات . هُما بيوزنوه فين ؟

محمدين : وإنت يهمك فى إيه الموضوع ده ؟.

حسنين : بينى وبينك عايز أعرف هو صحيح موزُون كويس .. ولا بيلعبوا فى الوزن برضه ؟ ولا بيدوا رشوه للراجل إللى بيوزنُوا عنده ؟ .

محمدين : شوف ياسيدى ميزان المدفوعات بتعمله الدول . علشان تحسب بيه أد إيه الفلوس إللى طالعه منها . وأد إيه الفلوس إللى داخله ليها .. لو لقت الفلوس إللى داخله ليها أكتر من إللى طالعه . يبقى الميزان بتاعها فيه فايض .

لو لقت الفلوس إللى خارجه منها . أكتر من إللى داخله ليها . يبقى الميزان عامل عجز . لو الإتنين أد بعض يبقى فيه توازن زي كفتين الميزان إما واحده فوق والتانيه تحت أو قُصاد بعض .

حسنين : والفلوس إللى طالعه برا البلد . دى طبعا الفلوس إللى الناس المسافرين برا وخداها معاها . إللى رايح يحج ولا يعمل عُمره . موش كدا ؟

محمدين : شوف العمليه أوسع من كدا بكتير . هنا بنشوف أى عمله أجنبيه دفعتها البلد لدول تانيه . يعنى إستوردنا قمح ولا دُره ولازيت . موش بندفع تمنها . هنا بنحسب تكلفة أى سلعه استوردناها .

مصريين سافروا برا : يحجوا . يصيفوا . يتفسحوا . يتعالجوا . يتعلموا . برضه بنحسب هما إتكلفُوا أد إيه .. طياره مصريه نزلت فى مطار فى أى بلد ومونت بنزين بتاع طيارات . سفينه مصرية رست فى مينا أجنبى ودفعت

رسوم . . بنك مصرى حط وديعه فى بنك موجود فى دوله تانيه . رجال أعمال مصريين حطوا فلوس فى بورصات فى دول تانيه .. كله يتحسب علشان نشوف بلدنا خرجت منها فلوس أد إيه .

حسنين : دى الفلوس إللى خارجه من بلدنا . وطب الفلوس إللى داخله بلدنا ؟

محمدين : نفس الكلام . موش إحنا بنصدر قطن و رز وبطاطس وخضر وموكيت وسيراميك . نشوف إحنا صدرنا بضايع بأد إيه .

طبعا فيه سياح أجانب بيوصلوا بلدنا بيصرفوا فى الفنادق وفى المطاعم وفى المتاحف وفى الملاهى . نحسب السياح صرفوا كام عندنا .

المراكب إللى بتعدى قناة السويس موش بتدفع رسوم . نحسبها .. المصريين إللى الشغالين فى الخارج إللى بيبعتوا فلوس لأهاليهم . نحسب بعتوا كام .. طياره أجنبيه هبطت فى مطار القاهره مونت بنزين نحسب الفلوس إللى دفعتها . باخره أجنبيه رِست فى مينا اسكندريه إشترت وقود .

أجانب جابوا فلوس علشان يعملوا بيها مشروع فى بلدنا . أجانب حطوا ودايع فى بنوك مصريه . مصريين لهم ودايع ولا استثمارات برا مصر جالهم عوايد عليها . نشوف العوايد دى كام .

حسنين : لما كلمتنى عن الموازنه قلت دى خاصة بس بالحكومه . هوا برضه ميزان المدفوعات بيحسب الفلوس إللى خارجه من الحكومه بس زى الموازنه .

محمدين : لأ الوضع مختلف . ميزان المدفوعات بيحسب كل الفلوس إللى خارجه أو داخله البلد . سواء إللى خَرَجْها أو إللى دَخَلْها : حكومه .. قطاع خاص ..شركات .. أفراد .. مصريين .. أجانب .. عرب .. يهود ..هندوس .. رجال أعمال .. سياح .. أى حد .

المهم الفلوس إللى خارجه من البلد على بعضها بأى وسيله وصلوا كام . ونفس

الكلام مع الفلوس إللى داخله البلد كلها على بعضها وصلوا كام .

حسنين : فى الموازنه كنت بتقول بنحسبنها بعملة البلد . هى هنا كدا برضه ؟ .

محمدين : موش شرط . لأن هنا زى ما أنت عارف البلد ممكن تستورد من خمسين بلد . وكل بلد لها عملتها الخاصة بيها . وممكن يدخل لينا سواح من ثلاثين دوله كل دوله منهم ليها عملتها الخاصة بيها . علشان كدا بنوحد العمله فى ميزان المدفوعات . وخَلّنَاها الدولار الأمريكى علشان عمله دوليه تسهل الحساب .

فلو كان السايح إللى دفع ثمن إقامته بالفندق دفعها بالدولار خير وبركه . لكنه إفرض إنه جاى من أوربا ودفع باليورو . ناخد اليورو منه وإحنا بنحسب المبلغ نشوف يساوى كام بالدولار ساعتها . ونفس الكلام لو كان سايح سعودى ودفع بالريال السعودى . أو سائح كويتى ودفع بالدينار الكويتى . أو سايح يابانى ودفع بالين اليابانى . أو سايح انجليزى ودفع بالجنيه الإسترلينى .

يعنى نقبل أى عمله ونحسب قيمتها بالدولار ساعتها فى الدفاتر . ونفس الكلام لو بِنْصَدر لبلاد كتيره كل واحده لها عملتها . وحبت تدفع ثمن البضاعه بعملتها . . ونفس الكلام لو مصريين فى الخارج باعتِين لأهاليهم هنا فلوس بعملة البلد إللى شغالين فيها . ناخدها ونكتب قيمتها تساوى كام بالدولار ساعة وصولها .

حسنين : وبنحسبه كل أد إيه الميزان ده ؟

محمدين : شوف ميزان المدفوعات علشان عايز جهد كبير مع تفريعاته الكتير . أقل حاجه كل ٣ شهور . لكن الحساب بتاع السنه كلها بيبقى واقعى أكتر . ليه ؟ ممكن دوله بعتمد على السياحة الشتويه مثلا . تلاقيها فى موسم الشتا عامله فايض فى ميزانها . لكن فى باقى فصول السنه عندها عجز .

ممكن دوله بتعمد على تصدير سلعه معينه فى موسم الصيف . ودوله بتعمد على تصدير سلعه فى موسم الشتا . وطبعا ميزان باقى مواسم السنه ها يكون مختلف عند كل واحده فيهم . علشان كدا الأفضل نحسبه كل سنه . بحيث كل المواسم تكون داخله فيه .

وزى ما أنت شفت . مفيش دوله فى العالم تقدر تستغنى عن باقى الدول . يعنى زى ماهى بتصدر سلع لابد تستورد سلع تانيه . وزى ما بيوصل ليها سياح من بلاد تانيه . ناس من أهلها بيخرجوا يعملوا سياحه فى بلاد تانيه .

وزى ما ليها ناس بيشتغلوا فى دول تانيه بيبعتوا فلوس لأسرهم فيها . فى نفس الوقت هتلاقى أجانب شغالين فى البلد . وبيبعتوا فلوس لأسرهم فى بلادهم الأصليه.. يعنى كل لحظه فيه فلوس داخله وفيه فلوس خارجه .

حسنين : ندخل بقى فى الموضوع إللى أنا جايلك علشانه . ميزان المدفوعات بتاع مصر أخباره إيه ؟.

محمدين : شوف البنك المركزى إللى بيحسب ميزان المدفوعات فى الدول . علشان يبسط الحساب . قام عمل أقسام أو قُول قطاعات أو بنود . يعنى بند التصدير بند السياحه بند تحويلات العاملين بند الودايع إللى برا البلد .

وبعدين علشان موش كل دوله تعمل تقسيمه للبنود على مزاجها . صندوق النقد الدولى عمل تقسيمه لبنود ميزان المدفوعات . بحيث الدول تلتزم بيها . ودا يسهل لأى باحث ولا شركة ولا رجل أعمال ولا مركز بحوث . لما يحب يقارن بين ميزان مدفوعات دوله ودوله تانيه .

وعلى فكره مصر بتحسب ميزان المدفوعات حسب السنه الماليه إللى بتبدأ أول يوليو وتنتهى آخر يونيو .

حسنين : زى السنه الماليه بتاع الموازنة الحكوميه ؟

محمدين : تمام .. شوف يا سيدى البنك المركزى المصرى مشى على التقسيمه إللى عملها صندوق النقد الدولى . وقسم الموارد بتاع النقد الأجنبى إللى داخله مصر لبنود . أولها الصادرات السلعيه وبعدين الصادرات الخدميه .

حسنين : (مقاطعا) وإيه الفرق بينهم ؟

محمدين : بص . الصادرات السلعيه دى زى الرز والملابس والحديد والسجاد . يعنى الحاجات إللى تقدر توزنها أو تقيسها . يعنى لما بتصدر رز بتقول صدرنا كذا ألف طن . كذا ألف طن حديد . كذا ألف قنطار قطن كذا ألف أردب سمسم كذا ألف دستة بنطلون . كذا مليون متر سيراميك. كذا مليون طن أسمنت .

لكن الخدمات دى ساعات بيسموها الصادرات غير المنظوره . يعنى لو بتعمل إتصال تليفونى مع أخوك إللى فى الخليج . بتشوف الموجات إللى طالعه من التليفون وإنت بتكلمه ؟ .

ودى أنواعها كتيره زى : السياحه . وخدمات النقل بأنواعه بحرى وجوى وبرى . طياره داخله المطار بيتعمل لها خدمات توجيه للهبوط بتدفع تمنها .

وخدمات تشييد وبناء يعنى شركة مقاولات مصرية بتعمل طريق ولا فندق فى الخليج .. خدمات تعليميه : طلبه جايين يتعلموا .. خدمات صحيه : ناس جايه تتعالج هنا .

خدمات مالية بتعملها البنوك أو فى البورصه . خدمات تأمين .. خدمات استشارات ودى برضه أنواع ممكن تكون استشارات قانونيه أواستشارات محاسبيه أو استشارات هندسيه . كمان فيه خدمات رياضيه . خدمات بيئيه . خدمات ثقافية : الأفلام وبرامج الكمبيوتر .

حسنين : غير الصادرات السلعيه والخدميه إيه تانى بيجيب عملات أجنبية لمصر ؟ .

محمدين : الإستثمارات إللى الأجانب بيدخلوها . سواء كانوا ها يعملوا مشروعات هنا أو ها يدخلوا يشتروا فى البورصه . كمان الفلوس إللى المصريين الشغالين فى الدول العربيه والأجنبيه بيبعتوها لأهاليهم هنا .

والمعونات والمنح والهبات إللى بتديها حكومات أو مؤسسات أجنبيه لمصر . سواء للحكومه أو لجمعيات أهليه . ولو شركات مصرية بتقترض فلوس من برا . ولو رسوم بيدفعها المصريين إللى فى الخارج فى القنصليات المصريه . لما بيطلعوا شهادات معينه هناك .

حسنين : ما تيجى بقى نعرف كدا كله على بعضه جاب كام ؟

محمدين : فى السنه الماليه ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ إللى انتهت فى آخر يونيو إللى فات . كل دا جاب ٧٢ مليار ونص لمصر . لو حبيت تفنطهم . التصدير بتاع السلع جاب حوالى ٢٤ مليار. السياحه جابت أقل من ١٢ مليار دولار . التحويلات بتاع المصريين الشغالين برا جابت تسعة ونصف مليار .

اجمالى مشتريات الأجانب فى البورصة وفى أذون الخزانه حوالى ٨ مليار . الإستثمارات المباشره إللى عملها الأجانب حوالى ٧ مليار دولار . القروض والتسهيلات إللى قدمها المستوردين لينا ٥ مليار . وقناة السويس دَخلِتْ ٥ر٤ مليار .

كل أنواع الصادرات الخدميه إللى قلنا عليها بخلاف السياحه وخدمات والنقل عملوا حوالى ٤ مليار . والفوائد إللى عملتها البنوك على ودايعها برا ٢ مليار . والمعونات الأجنبيه جابت ١ مليار والحصيله بتاع الخدمات إللى عملتها القنصليات المصريه برا حوالى ربع مليار دولار .

حسنين : أنا فاكر إنك قلت قبل كدا إن صادرات مصر ٢٣ مليار دولار . النهاردة قلت إنها ٢٤ مليار دولار هي كام بالضبط ؟

محمدين : شوف فيه فرق بين السنة الميلادية والسنة المالية . . السنة الميلادية زي ٢٠٠٧ أو ٢٠٠٨ أو ٢٠٠٩ إللى تبدأ من شهر يناير وتنتهي في ديسمبر .

لكن السنة المالية تبدأ من شهر يوليو وتنتهي في شهر يونيو إللي بعده علشان كدا بنقول ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ يعني واخده ٦ شهور من سنة ٢٠٠٩ و٦ شهور من سنة ٢٠١٠ .

علشان كدا صاردات مصر سنة ٢٠٠٩ ميلادية كانت ٢٣ مليار دولار وصادرات مصر في السنة المالية ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ كانت حوالي ٢٤ مليار دولار .

حسنين : ننقل على الفرده التانيه . ونعرف الفلوس إللى خرجت من مصر . صرفناها على إيه ؟

محمدين : طبعا إحنا بلد بنستورد تلت تربع أكلنا : قمح دره لحمه سمك منتجات ألبان . أظن مفيش صنف أكل إلا وفيه منه أنواع مستورده . وآلات وعربيات وكيماويات ومعادن وسولار وبوتوجار وموبايلات وملابس . وحاجات كتير قوى علشان كدا الواردات السلعيه أكبر بند .

تانى حاجة الواردات الخدميه وهى نفس البنود بتاع الخدمات يعنى : سياحه وخدمات نقل وإتصالات وخدمات تعليميه وصحيه وثقافيه وبيئيه وماليه واستشارات وخلافه .

كمان سياح مصريين طالعين يصيفوا برا . مصريين خارجين يتعالجُوا برا . مصريين مسافرين يتعلمُوا برا .

ونفس البنود إللى فاتت . يعنى مصريين ها يعملوا استثمار يعنى مشروعات برا مصر .زى الحاجات إللى عاملها فريد خميس وساويرس برا . مصريين بيستثمروا فى بورصات فى دول تانيه . أجانب شغالين فى مصر وبيبعتوا فلوس لأهاليهم خارج مصر .

حسنين : ممكن نفنطهم فلوس . دولارات زى ما قلت .

محمدين : الإجمالى بتاع الفلوس إللى دفعناها حوالى ٦٩ مليار دولار . متوزعين زى ما قلت لك : أكبر بند الواردات السلعيه ودى عملت ٤٩ مليار دولار . الفوائد إللى عملها الأجانب على مشترياتهم من أذون الخزانه ومن ودايعهم جوا مصر ٥ مليار دولار .

السياحه إللى خارجه برا مصر ٢ مليار بما فيهم الحج والعمره . خدمات النقل للطيارات والسفن المصريه برا ١ مليار دولار . مصاريف خدمات غير السياحه الخارجه وغير خدمات النقل. زى ما قلنا فيها إتصالات وتعليم وتدريب وعلاج وخدمات مالية واستشارات على بعض ٣ مليار .

وكمان سفريات حكوميه واحد ونص مليار دولار . ومصريين عملوا مشروعات بالخارج ١ مليار دولار . ومصريين استثمروا فى بورصات أجنبيه نص مليار دولار .

حسنين : بس أنا ساعات أسمع يقولوا الميزان التجارى . حضرتك ما جبتش سيرته .

محمدين : زى ما شفت البنود بتاعت الإيرادات أو المصروفات متجمعين فى حوالى ١٢ بند . لكن طبعا كل بند جواه أنواع كتيره . أن زى ما شفت أجزاء ميزان المدفوعات مغطية كل قطاعات الاقتصاد .

ساعات نبقى عايزين نركز على حته معينه عايزين نعرف وضعها إيه بالتفصيل . فجينا عند الصادرات السلعيه وحبينا نقارنها بالواردات السلعيه ونشوف الفرق بينهم كام . ودا بقى سَمْنَاه الميزان التجارى .

يعنى الميزان التجارى بيحسب جالنا كام من الصادرات السلعيه . ودفعنا كام فى الواردات السلعيه . ونفس الكلام . لو حصيلة الصادرات أكبر يبقى الميزان التجارى فيه فايض . ولو الواردات أكبر يبقى عندنا عجز بالميزان التجارى .

حسنين : والميزان التجارى بتاع مصر عامل ايه ؟

محمدين : حصيلة الصادرات زى ما شفت أقل من ٢٤ مليار دولار . ودفعنا فى الواردات السلعيه ٤٩ مليار دولار . يعنى عندنا عجز فى الميزان التجارى أكتر من ٢٥ مليار دولار فى سنه .

وعلى فكره إحنا عندنا عجز مستمر فى الميزان التجارى من حوالى خمسين سنه. وبيزيد مع الوقت . وطبعا دا أهم ميزان لأنه واخد الجزء الأكبر من ميزان المدفوعات زى ما شفت .

حسنين : هو فيه موازين تانيه غيره ؟.

محمدين : كتير . بس لو قلناها ها تتلخبط . لكن فيه حاجات مهم تعرفها .حاجه إسمها ميزان الخدمات . هنا ها نجيب الصادرات الخدميه والواردات الخدميه. ونشوف الفرق بينهم بنفس الطريقه .

وممكن كل بند تانى تعمل له ميزان خاص بيه . يعنى ممكن تيجى على السياحه وتشوف السياح الداخلين دخلُوا فلوس كام . والسياح إللى خرجوا صرفوا كام برا . وتعمل ميزان للدخل السياحى .

نفس الكلام تشوف حصيلة خدمات النقل ومن الناحية التانيه مصروفات خدمات النقل .

ممكن نحسب جالنا كام من الفوايد على الودايع والإستثمارات بتاعتنا برا . ودفعنا كام فوائد فى نفس الوقت على ودايع الأجانب الموجوده فى مصر وعلى الفوائد إللى خدوها على استثماراتهم .

يعنى كل بند ممكن يتعمل له ميزان خاص بيه .

حسنين : وليه دا كله ؟ كفايه علينا نجمع كل الموارد إللى دخلت فلوس . ونجمع كل المصروفات إللى خرجت فلوس ونعرف الفرق بينها . ويبقى عندنا

ميزان واحد ونريح دماغنا .

محمدين : زى ما شفت بنود ميزان المدفوعات شامله كل قطاعات الإقتصاد بتاع البلد . بتبقى عايز تعرف مين القطاع القوى ومين القطاع التعبان علشان تصلحه .

زى جسم الإنسان متكون من كذا عضو ممكن واحد يقولك إن صحته كويسه بس عنده متاعب فى المعده . دا غير واحد عنده تليف فى الكبد .

وزى العلاج الطبى ما أصبح بيعمل تخصصات فرعيه كتيره . يعنى بدل ما الدكتور يقول طبيب عيون وخلاص . بقى يقول دا طبيب متخصص فى الحول ودا متخصص فى قصر النظر ودا متخصص فى الشبكيه .

التحليلات فى ميزان المدفوعات كل يوم بتتشعب . يعنى ممكن أعمل ميزان تجارى لسلعه واحده . أشوف حصيلة صادراتنا من الملابس كام ومدفوعاتنا لاستيراد الملابس كام . وأشوف عندنا عجز ولا فائض فى الملابس . وممكن أدقق شويه وأعمل ميزان لنوع واحد من الملابس يعنى ملابس الأطفال بس .

ممكن أعمل ميزان تجارى لعلاقتنا التجاريه مع دوله تانيه لوحدها زي السعودية . يعنى أشوف قيمة صادراتنا ليها وقيمة وارداتنا منها وإحنا عاملين معاها فائض ولا عجز . ممكن أعمل ميزان تجارى مع مجموعة الدول العربيه بس . أو مع دول أفريقيا بس .

نفس الكلام ممكن أعمل ميزان خدمى مع دوله تانيه . أو ميزان فى خدمه واحده مع دوله تانيه . يعنى بيدخل لينا من سياحها كام وسياحنا بيصرفوا فيها كام .

حسنين : وليه دا كله ؟ العمليه وسعت قوى .

محمدين : دا شغل الدول المحترفه تتابع وتشوف تطور الأمور . لأنها لما ها تصدر ها تشغل ناسها . ولو ما صدرتش البضايع بتاعتها ها تروح المخازن.

وممكن المصانع تستغنى عن بعض العمال وممكن المصنع يقفل ويسرح العمال . وتحصل إضطرابات اجتماعيه . أو تدفع تعويضات بطاله زيادة تأثر على ميزانيتها .

علشان كدا بتابع . ليه الصادرات قلت فى البلد الفلانيه . ومين البلد المنافسه إللى أخدت مكانها هناك . وإيه السبب فى إللى حصل . هل السعر ولا الجوده ولا الموضه . وتحاول تعالج الموضوع بسرعه .

نفس الكلام فى السياحه ليه سياح الدوله الفلانيه إنخفض عددهم .أو ليه نقص إنفاقهم . أو انخفض عدد الليالى السياحيه إللى بيقضوها هنا . طيب إيه البلاد إللى راحوها لما سابُونا.

نفس التحليل فى الإستثمارات إللى جايه من بلد معين انخفضت ليه أو زادت ليه . وحصتنا من إجمالى الاستثمارات إللى خرجت من البلد دى كام . والمجالات إللى الإستثمارات دخلت فيها . واستفدنا منا أد إيه عماله وإنتاج وتصدير .

يعنى بحث مستمر لا يتوقف لو عايزين يبقى لينا مكان على خريطة العالم . موش مجرد نشر بيانات ميزان المدفوعات والسلام .

حسنين : بس أنا شايف كدا بعد كلامك إن ميزان المدفوعات بتاعنا كويس . موش قلت إن اجمالى الموارد ٧٢ ونص مليار . واجمالى المصروفات ٦٩ مليار دولار . يعنى عندنا فائض والحمد لله .

محمدين : دا على الورق . عندنا فايض أكتر من ٣ مليار دولار . لكن الحقيقه غير كدا . ليه ؟. البيانات إللى بينشرها البنك المركزى عن بنود الفلوس الداخله والفلوس الخارجه . موش هى الحقيقيه .

فاكر لما كنا بنتكلم عن الإيرادات السياحيه . وقلنا إن إللى بيتقال هى إيرادات

تقديريه موش حقيقيه . لما عملوا معادله .. حساب الايرادات السياحيه = عدد السياح × متوسط عدد الليالى السياحيه إللى بيقضيها السايح × متوسط إنفاق السايح فى الليله .

وقلنا إنهم بيضخموا عدد السياح لما بيدخلوا فيه كل الأجانب الواصلين مصر . وإن عدد الليالى بيكبر لما بيحسبوا الشهور الطويله إللى بيقضيها الأفارقه وغيرهم من الأجانب الغلابه فى مصر . وإنهم عملوا متوسط إنفاق للسايح فى مصر ٨٥ دولار فى الليله .

ولما قلنا إنهم قالوا إن الإيرادات السياحيه زادت بنسبة ١١ ٪ خلال سنه . رغم إنها سنة الأزمة العالميه ورغم مشكلة البطالة والإنكماش فى أوربا إللى مفروض بييجى منها حوالى تلتين السياح .

حسنين : خلى ايرادات السياحة تقديريه . ما عندنا حوالى ١١ بند تانيين زى ما قلت.

محمدين : فاكر لما قلنا إن وزير الاستثمار إللى مشُوه بحركه لطيفه . نفخ أرقام الإستثمار الأجنبى المباشر . ولأنه كان مسنود أو إللى عمله كان على هوى المسؤلين . البنك المركزى عَدل البيانات وزودها زى ما الوزير عايز .

حسنين : بناقص بندين من بنود ميزان المدفوعات . باقى عشر بنود .

محمدين : إسأل أى مستورد أو راجل أعمال أو شركة ليها تعامل مع الخارج . قل له إيه رأيك فى بيانات الواردات الرسميه . ها يضحك . ليه ؟ . لو المستورد قال على القيمة الحقيقيه للحاجات إللى إستوردها ها يدفع جمارك أكتر . يبقى من مصلحته يعمل فواتير بقيمة أقل علشان يدفع جمارك أقل .

الحاجة التانيه قيمة الواردات دى خاصة بالسلع إللى مرت على الجمارك . لكن ياما السوق فيه سلع متهربه . روح شارع الأزهر وشوف كميات الأقمشه

وغيرها . طبعا كل السلع المتهربه ما بتتحسبش ضمن البيانات الرسميه بتاع الواردات .

هل البضاعه إللى بتتهرب فى الأنفاق إللى رايحه غزه متسجله ؟ . والبضايع إللى بتتهرب على الحدود مع السودان سواء داخله ولا خارجه. متسجله ؟ طبعا لأ . الناس اللى بتستورد مخدرات بمليارات . وغيرها من الممنوعات .

بلاش التهريب.. الناس إللى راجعه من برا وجايبه معاها سلع من كل الأصناف فى شنطها . دى كمان موش محسوبه ضمن بيانات الواردات .

فاكر لما إتكلمنا عن تحويلات المصريين الشغالين بالخارج . وقلنا إن رقم التحويلات بتاعهم دا خاص بالحاجات إللى إتحولت عن طريق البنوك بس . وإن فيه فلوس بيبعتُوها مع أصحابهم أو بيجبُوها معاهم وهما راجعين . ودى ما تدخُلش ضمن الحسابات الرسميه .

حسنين : يعنى شككتنى فى بيانات السياحة والإستثمار الأجنبى المباشر والواردات والصادرات والتحويلات . طب ما كنت ريحتنى م الأول .

محمدين : صحيح الحقيقه مُره . بس أحسن ما أسيبك مخدوع .



8

البطالة في مصر
أقل من السعودية

حسنين : رأيك إيه فى تصريحات وزير التنمية الاقتصاديه . الدكتور عثمان . لما قال من أسبوع إن نسبة البطاله تراجعت لأقل من ٩ ٪ ؟

محمدين : ما قال قبل كدا إن نسبة الفقر تراجعت . والتضخم تراجع . خليه يقول .

حسنين : لكن جاب الكلام دا منين ؟

محمدين : بص يا سيدى عدد سكان مصر ٧٩ مليون السنا دى . بناخد منهم السكان إللى فى سن من ١٥ سنه حتى ٦٤ سنه ودول بنسميهم السكان فى سن الإنتاج . وبعدين نشيل منهم الطلبه وستات البيوت يعنى الناس إللى ما بيشتغلوش طبيعى . يتبقى حوالى ٢٥ مليون نفر . دول بنسميهم قوة العمل . يعنى الناس إللى ممكن تشتغل .

حسنين : طيب هو جاب نسبة البطاله إللى بيقولها دى إزاى ؟

محمدين : هو بيقول إن عدد العاطلين فى مصر حوالى ٢ مليون و٤٠٠ ألف شخص . لما تقسم عدد العاطلين بتوعه .على قوة العمل إللى هما ٢٥ مليون شخص . تطلع النسبة ٩ ٪ زى هو ما بيقول .

حسنين : لكن إزاى هو - حسب عدد العاطلين ؟

محمدين : هو حَاطط تعريف للعاطل . بيقول إنه الشخص القادر على العمل . وإللى عايز يشتغل . وبيدَور على الشغل لكن موش لاقيه .

حسنين : ودول أقل من إتنين ونص مليون زى ما بيقول ؟ ما أنت شايف بنفسك الأقارب والجيران والمعارف إللى موش لاقيِين شغل أد إيه .

محمدين : أصله قال إن اللى ها يشتغل لمدة ساعه فى الأسبوع . دا ما يُعْتبرش عاطل . يعنى عمال التراحيل إللى قاعدين فى الميادين كل يوم بيدوروا على شغل . لو الواحد فيهم إشتغل ساعه فى الأسبوع . بكدا ما يدخلوش فى عدد المتعطلين . حسب مفهوم الدكتور عثمان .

حسنين : بس أنا أسمع من أساتذة الاقتصاد إللى بيطلعوا فى التلفزيون . إن العمل أنواع : عمل دائم وعمل مؤقت وعمل موسمى وعمل متقطع .

محمدين : شوف الوزير إعتبر إن كل الأنواع دى مشتغلين موش متعطلين . لأن كل واحد من دول بيشتغل على الأقل ساعه فى الأسبوع .

حسنين : يعنى الخريج إللى بيكتب يفط فى مواسم الإنتخابات كعمل موسمى دا مشتغل ؟ . وإللى بيشتغل يوم وثلاثه لأ دا مشتغل ؟. عجايب !

محمدين : دا حسب رأى السيد الوزير . علشان كدا هو شايف إن نسبة البطاله كانت أعلى من ١١ ٪ سنة ٢٠٠٥ . وبعيد نزلت السنة إللى بعدها لفوق العشرة فى الميه . والسنه إللى بعدها نزلت لأقل من ٩ ٪ . ووقت الأزمة العالميه طلعت شويه صغيرين . بقت ٩ وأربعه من عشره فى الميه . وبعدين نزلت فى الشهور الأخيره لأقل من ٩ ٪ مره تانيه .

حسنين : والبطاله عامله إيه فى البلاد إللى حوالينا ؟

محمدين : شوف ياسيدى السعوديه رغم البترول والعز . البطاله كانت عشره ونص فى الميه السنه إللى فاتت سنة ٢٠٠٩ . فى تونس أكثر من ١٣ ٪ فى الأردن ١٣ ٪ . فى الجزائر رغم تصدير البترول والغاز الطبيعى فوق العشره فى الميه .ودي أرقام حكومية زينا والناس هناك بتقول إن النسبة الحقيقية أكبر .

حسنين : والبلاد الأوربيه عامله إيه ؟

محمدين : فى شهر سبتمبر إللى فات سنة ٢٠١٠ البطاله كانت أكثر من ٢٠ ٪ فى أسبانيا . وأسبانيا دى الاقتصاد الثامن فى العالم . فى سلوفاكيا قربت على ١٥ ٪ . فى أيرلندا فوق ال ١٤ ٪ . فى اليونان فوق ال ١٢ ٪ . فى فرنسا ١٠ ٪ .

لدرجة إن المتوسط العام للبطاله فى دول منطقة اليورو . ودوول ١٦ دوله بتتعامل كلها بعملة اليورو فوق العشره بالميه . والمتوسط للبطاله فى دول الإتحاد

الأوربى ودُول ٢٧ دولـه . تسـعه وسـته مـن عشره فى الميـه . ودِى نفـس النسبه فى أمريكا فى نفس الشهر .

حسنين : يعنى إحنا فى نسبة البطاله أحسن من السعوديه وأسبانيا وفرنسا وأمريكا ؟

محمدين : موش كدا وبس . إحنا البطاله عندنا بتنخفض حسب رأى الوزير . لكـن البطاله فى أسبانيا وفرنسا وأيرلندا وسلوفاكيا نسبتها بتزيد .

حسنين : لكن نسبة البطاله بتاعِتْ الوزير عامله إيه فى الريف المصرى كام يعنى ؟

محمدين : البطاله فى الريف حسب بيانات الوزير السنا دى أقل مـن ٧ ٪ . وفى المدن أقل من ١٢ ٪ . وطبعا متوسط الإثنين الريف والمدن يطلع أقل مـن ٩ ٪ . إللى هو الرقم الرسمى للبطاله بالبلد . إللى بيقولوُه فى الجرايد والتلفزيون .

حسنين : والبطاله بتاعت الوزير فى الحريم أكثر ولا فى الرجاله ؟

محمدين : النسبة الرسميه بتقول . نسبة البطاله بين الرجالـه حـوالى ٥ ٪ بـس . لكـن بين الحريم ٢٣ ٪ . وطبعا المتوسط للإثنين مـع بعـض يطلـع ال ٩ ٪ . لأنهـم بيقولوا إن عدد المتعطلين من الرجاله ٩٩٣ ألف من الذكور . يعنى أقـل مـن المليون نفر . وعدد البطاله فى الحريم ١ مليون و٣٥٥ ألف من الإناث .

حسنين : لكن مفيش حد تانى بيحسب نسبة البطاله فى البلد ؟

محمدين : محدش يِقدر . لأن جهاز الإحصاء إللى تابع للوزير عثمان هـو إللـى محتكـر عملية حساب البطاله .. لكن فيه حسبة تقدر تطلع بيها . فاكر لما قلـت إن العمل أنواع دائم ومؤقت وموسمى ومتقطع ،

هم نفسهم فى وزارة التنمية الاقتصاديه . لما بيوزعوا العماله حسـب أنواعهـا . قـالوا إن نسبة العماله المؤقته من قوة العمل حوالى ٧ ٪ من المجمـوع . وإن نسـبة العماله الموسـميه حـوالى ٤ ٪ مـن قـوة العمـل . وإن نسـبة العمالـة المتقطعـه حوالى ١٦ ٪ من قوة العمل . يعنى مجموع الثلاثة أنـواع تطلـع ٢٧ ٪ مـن

قوة العمل .

لو ضِفت ليهم النسبة الرسميه للبطاله إللى هى ٩ ٪ . يطلع المجموع لكل الأنواع حوالى ٣٧ ٪ من قوة العمل . ودا من كلامهم .

حسنين : طب إيه حكاية فرص العمل إللى بالآلاف الى بيوفروها كل سنه .إللى كل شويه يقولوا عليها . إحنا موش من البلد دى ولا إيه ؟

محمدين : الوزير نفسه . الدكتور عثمان . بيقول فى تقريره بتاع متابعة خطة السنة الماليه إللى فاتت ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ . إنه تم توفير ٥٢١ ألف فرصة عمل خلال السنه دِى . وشوف الدقه ٣٠٤ ألف فرصه منهم تم توفيرها من خلال مكاتب التشغيل بتاع القوى العامله إللى موجوده بالمحافظات . و١٦٩ ألف فرصه عمل وفرتها شركات القطاع الخاص والشركات الاستشاريه . و٤٨ ألف فرصة عمل وفرتها شركات إلحاق العماله بالخارج .

يعنى لو قسمنا فرص العمل بتاع مكاتب القوى العامله على عدد المحافظات . يطلع نصيب كل محافظة أقل من ١١ ألف فرصة عمل فى السنه .

كمان بيحسبوا عدد المتدربين فى مراكز التدريب الحكوميه وبيعتبروا إن دول إشتغلوا بعد التدريب .. برضه كل واخد قرض من صندوق التنمية المحليه بيعتبروه عمل مشروع . وإنه شَغّل فيه واحد ولا إتنين معاه حسب قيمة القرض وبيضيفوا دا للحساب . . والإعلانات إللى فى نشرة التوظيف إللى بتطلعها وزارةالقوى العامله بيعتبروها فرص عمل تمت . سواء كانت حقيقه ولا لأ . وسواء الناس دى فعلا إشتغلت ولا لأ .

علشان كدا فرص العمل كتيره زى ما أنت شايف . لدرجه إنهم بيقولوا إن فرص العمل زادت بنسبة ١٤ ٪ السنا دى عن السنه إللى قبلها . !



9

شهادات دولية مضروبة

حسنين : شفت تصريح وزير التنمية الإداريه ؟. بيقول إن مصر من أحسن عشر بلاد فى العالم . دا حتى جريدة الجمهوريه عملت الكلام دا مانشيت .

محمدين : لما يبقى ينجح فى مهمتُه الأساسيه . يبقى يتكلم فى مسألة مكانة مصر فى الخارج . موش هو الوزير المسؤل عن ملف الفساد . وملف تبسيط إجراءات التعامل فى الجهات الحكوميه . إنت شايف إن فيه تحسن فى الحاجتين دول ؟

حسنين : بس إحنا والحمد لله عددنا كبير. ودا ممكن يعمل لينا مكانه كويسه بالعالم . ياراجل إنت ناسى إن مصر أم الدنيا .

محمدين : عددنا أصبح ٨٤ مليون ونص . منهم حوالى ٧ مليون فى الخارج و٧٨ مليون جوا البلد . بس العدد دا يخلينا رقم ١٤ بين سكان العالم . صحيح إحنا أكبر دوله عربيه فى السكان . لكن إحنا رقم خمسه فى السكان بين البلاد الاسلاميه بعد أندونيسا ودى سكانها ٢٣٠ مليون وباكستان إللى فيها ١٧٠ مليون . وبنجلاديش ودى فيها ١٦٢ مليون ونيجيريا ودى فيها ١٥٥ مليون شخص .

حسنين : طب وفى المساحه الجغرافيه إحنا فين بين دول العالم ؟

محمدين : مساحتنا ١ مليون كيلو متر مربع . ودى تخلينا رقم ثلاثين بين دول العالم . وفيه دول عربية أكبر مننا فى المساحة زى السودان دى قدنا مرتين ونص . والجزائر أكتر من ضعف مساحتنا . والسعوديه وليبيا وموريتانيا . حتى بعد الإنفصال السودان لسه مساحتها أكبر مننا بكتير .

حسنين : لكن إحنا فى الاقتصاد مركزنا كويس . موش رئيس الوزرا الدكتور نظيف قال إن إحنا متأثرناش بالأزمة العالميه . وكمان عملنا معدل نمو موجب السنه إللى فاتت سنة ٢٠٠٩ ما حصلش إلا فى ٣ دول بس .

محمدين : شوف الإقتصاد بيتقاس بحاجه إسمها الناتج المحلى الاجمالى . ودا يعنى القيمة المضافه إللى عملتها البلد فى سنه . وعلشان تعرف يعنى إيه قيمة مضافه أو ناتج محلى .

تصور لو فيه صاحب ورشة أثاث اشترى خشب ولوازم نجاره من مسامير وغِيرَه وقشره بحوالى عشرين ألف جنيه . علشان يعمل أربع حجرات أثاث . وبعدين باع الحاجات إللى عملها بثلاثين ألف جنيه .

فالفرق بين العشرين ألف جنيه . والثلاثين ألف هى دى إللى بنسميها القيمة المضافه . يعنى الفرق بين تكاليف المبيعات وقيمة المبيعات . وزى كدا قول فى كل المجالات فى الزراعه والصناعة والمقاولات والتجاره وغيرها . بحيث الإجمالى لكل الحاجات دى يكون هو الناتج بتاع البلد .

حسنين : وفى الناتج المحلى دا إحنا مركزنا كام فى العالم ؟

محمدين : السنه اللى فاتت سنة ٢٠٠٩ مركزنا ٤٢ بين دول العالم . والثالث بين العرب بعد السعوديه والامارات . لكن السنه إللى قبلها إللى هى ٢٠٠٨ كان الخمسين . لكن طبعا كتير من دول العالم كان فيها إنكماش سنة ٢٠٠٩ . لكن إحنا بفضل بيانات الدكتور عثمان كان عندنا نمو . ودا إللى حَسِن ترتيبنا فى الناتج بين دول العالم سنة ٢٠٠٩ .

حسنين : أمال إيه حكاية معدل النمو الطفره إللى إحنا عملناه سنة ٢٠٠٩ ؟

محمدين : دا تصريح للدكتور نظيف رئيس الوزرا . لما قال إن مصر ضمن ٣ دول بس بالعالم .عملوا نمو إيجابى فى العالم السنه إللى فاتت . تعرف إن فيه حوالى ١١٠ دوله عملت نمو إيجابى السنه إللى فاتت . منهم ٢٨ دوله عملت معدل نمو أعلى من إللى عملته مصر .

الغريب إن فيها خبرا بتوع اقتصاد نبهوه إن كلامه دا فضيحه . لأن فيه سفارات

للبلاد دى موجوده فى مصر .وإن بيانات معدلات النمو بتاع الدول منشوره فى تقارير صندوق النقد الدولى والبنك الدولى . ودى أى حد يدخل على الانترنت يقدر يشوفها . لكنه كرر نفس الكلام بعدها بشهور .. طالما محدش بيحاسبه . وفيه إعلام حكومى جاهز يقول أى حاجه .

حسنين : وياترى اسرائيل ترتيبها كان كام سنة ٢٠٠٩ ؟

محمدين : اسرائيل كان ترتيبها ٣٩ بين دول العالم . وخلى بالك أهم من رقم الناتج نصيب الفرد منه . يعنى إحنا فى مصر نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالى ٢٠٧٠ دولار .

عارف دا يخلى ترتيبنا كام بالعالم رقم ١٤٧ بين دول العالم فى نصيب الفرد من الناتج . فى حين نصيب الفرد من الناتج فى اسرائيل حوالى ٢٦ ألف دولار فى السنه . وعلى فكره ترتيبها فى العالم رقم ٤٦ فى قيمة نصيب الفرد من الناتج .

حسنين : وترتيبنا فى الصادرات ؟

محمدين : فى الصادرات السلعيه ترتيب مصر رقم ٦٤ . وطبعا دا شامل نصيب الأجانب فى الصادرات البتروليه والسلع الأخرى . وترتيب مصر فى قيمة الواردات السلعيه ٤٨ بين دول العالم . وطبعا المهم نوعية الواردات .

يعنى لما تستورد مواد خام وأنت تصنعها فى بلدك . وتعمل منها قيمة مضافه وتشغل بيها ناس . أفضل من إنك تستورد سلع جاهزه .

حسنين : وفى الاستثمار الأجنبى الواصل لبلدنا إحنا فين ؟

محمدين : ترتيب مصر رقم ٣٥ سنة ٢٠٠٩ . وحط فى إعتبارك التلاعب إللى كان بيعمله الوزير محمود محى الدين علشان ينفخ الرقم . وإن الوزير جه بعده للإستثمار ماشى فى نفس السكه بتاع النفخ للبيانات .

حسنين : نعم ! أُمال منظمة الأونكتاد إللى بتعلن أرقام الإستثمار الأجنبى فى دول العالم نايمه ولا إيه ؟.

محمدين : شوف كل المنظمات الدوليه زى البنك الدولى . أو صندوق النقد الدولى أو منظمة التجاره العالميه أو الأونكتاد أو غيرها . مفيش حد منها بيعمل إحصاءات داخل الدول . هما بياخدُوا البيانات إللى الدول بتعطيها لهم .

ويحطوها فى جدول يطلع فيه ترتيب الدول . الرقم الكبير فوق والصغير تحت . علشان كدا الترتيب ممكن يكون ملعوب فيه . بسبب تقديم دول زينا بيانات مضروبه . يعنى إللى بيلعب فى البيانات يبقى فُوق . وإللى بياناته صحيحه ممكن يكون ترتيبه بعدهم .

حسنين : يعنى بيانات التضخم والبطاله بتاعت مصر .المكتوبه فى تقارير البنك الدولى وصندوق النقد الدولى مضروبه ؟

محمدين : زى ما قلت لك هما ما بيعملوش قياس لأى بيانات فى أى دوله . مصر مثلا تقول لهم إن البطاله عندها ٩ ٪ يكتبوها فى تقاريرهم ٩ ٪ . ويحطوها فى جدول لنسب البطاله بدول العالم . فيطلع مركز مصر كويس بين دول العالم إللى فيها نسب بطاله عاليه . يعنى تلاقى ترتيب مصر فى البطاله أحسن من السعوديه وأسبانيا وفرنسا وأمريكا .

وزى كدا نسب الفقر إللى بتحطها الحكومه وتقول إنها أقل من ٢٠ ٪ . هتلاقى ترتيب مصر كويس بين الدول . وزيها نسب التضخم وزيها معدلات النمو إللى ما حدش حاسس بيها جوا البلد لكن تلاقى مصر واخده ترتيب كويس .

علشان كدا تلاقى المؤسسات الدوليه دى بتشيد بالمعجزة الإقتصاديه . إللى عملتها بلد زى تونس . لأنها بتاخد منها أرقام نمو كويسه على طول للإقتصاد

التونسى . ورغم كدا تسمع عن مظاهرات فى محافظات تونس بتشتكى من البطاله والفقر والديون والفساد والمحسوبيه . وقل نفس الكلام دا على بلاد تانيه منها مصر .

حسنين : يعنى لما الوزير عثمان يقول معدل البطاله عندنا بينخفض . المؤسسات الدوليه دى تقول فى تقاريرها إللى بتنشرها إن معدل البطاله فى مصر بينخفض ؟.

محمدين : تمام .. علشان كدا التجميل والتدليس بتاع الوزرا بتوعنا . بينقلوه للمنظمات الدوليه تاخده زى ما هُوا فى تقاريرها . وبكدا يطلع ترتيبنا كويس . فى التقارير بتاعتها بين دول العالم .

ورغم إن إحنا إللى طابخين البيانات هنا . وبعد ما تطلع التقارير بتاع المنظمات الدوليه دى كل فترة لما تجمع بيانات كل الدول . تقوم الصحف القوميه تنشرها وتقول : شهاده دوليه لمصر بالنجاح .. البنك الدولى يشهد على تراجع البطاله والفقر فى مصر !



الاقتصاد المصري
ع الحصيرة

10

لتحقيق إستقرار الأسعار...
الإنتاج هو الحل

حسنين : وبعدين فى موضوع الأسعار ده . لحد إمتى ها تفضل طالعه كدا ؟ الناس موش عارفه تأكْل عيالها إيه . كل حاجه بقت نار . لحمه فراخ سمك رز سكر زيت .

محمدين : وها تفضل تزيد كمان وكمان وحياتك .

حسنين : فال الله ولا فالك يا أخى . طب قول حاجه تهدِينى وتطيب خاطرى .

محمدين : يعنى عايزنى أضحك عليك زيُهم . ماهم بيقولوا لك بقالهم كام سنه . إنهم ها يحافظوا على إستقرار الأسعار . حصل حاجه من كلامهم ؟.

حسنين : حصل إنها بتزيد موش بتستقر .

محمدين : عارف ليه لأننا بتوع كلام . ومُسكنات . واحد عايز عملية جراحيه بقاله سنين . وإنت عمال تديه مُسكنات . ممكن يخف من التعب ؟

إحنا فالحين كل ما سلعه معينه يزيد سعرها . نجرى نستورد كميات منها لحد السعر ما يهْدَا . وبعد شويه السعر يزيد نزود الإستيراد تانى يقوم السعر يهْدا . لكن لما بيهدا بيكون فى كل مره السعر أعلى من المره إللى قبلها .

يا إخى ربنا عرفوه بالعقل . بلد بيزيد سكانها أكتر من مليون شخص كل سنه . يعنى استهلاكها ها يزيد . يبقى لازم تكون عامل حسابك إنك تزود الإنتاج علشان توفى بزيادة الإستهلاك . قاعده أزليه معروفه إسمها العرض والطلب .

حسنين : أمال إحنا بنعمل إيه . وزارة زراعه ووزارة صناعة ووزارات كتيره بتحاول تحل مشكلة الأسعار .

محمدين : إحنا مره نتهم التجار الجشعين إن هُما السبب .ومره نقول الأسعار العالميه هى السبب . لكن عمرنا ماها نجيب اللوم على نفسنا . تصور لحد دى الوقت لسه ما إبتداناش فى حل مشكلة الأسعار . عارف ليه لأننا عاملين زى واحد قاعد على الرصيف فى محطة القطر . عايز يروح اسكندريه .

بقاله ساعات عَمَال يُقول عـايز أروح اسكندريه وهـو قاعـد . قطر ييجى وقطر يروح وهو عمال يتكلم . أهُو عمره ما يوصـل إسكندريه ولـو قعـد مكانه شهر . إلا لما يفز يقوم ويركب القطر .

حسنين : تقصد إيه ؟

محمدين : أقصد إحنا عمالين نتكلم عن الإنتاج بقالنا سنين . لكن أحوالنا كلها ضـد الإنتـاج . يعنـى مجتمـع مـوش عـارف يأكـل نفسـه . يلِـم نفسـه شـويه فى المصاريف والبغدده . كام قناه فضائيه وأفلام وتمثيليات ٢٤ ساعه . طـب الناس تنام إِمتى ؟ وتصحى إِمتى علشان تشوف شغلها ؟

حسنين : ما كل الدنيا كدا . إشمعنى جاى علينا يعنى .

محمدين : مين قالك إن كل الدنيا كدا . إسأل حد من معارفك يكـون راح أمريكـا . شوف النـاس بتنـام السـاعه كـام وبيصـحوا السـاعه كـام . ؟ تعـرف إن فى أمريكا الشغل بيبـدأ السـاعه سـبعه صـباحا ويفضـل لحـد السـاعه خامسـه مساءا . يعنى لو الشخص ما نَمش كويس موش ها يعرف يشتغل .

تعرف إنهم فى إسرائيل بييجوا على الساعه ١٢ مساء . ويبطلوا إرسـال كـل القنـوات التلفزيونيه عدا القناه الفضائيه بتاعتهم بس . عارف ليـه ؟ علشـان النـاس تستعد ليوم العمل الجديد الصبح . عارف النتيجة . إن الناتج المحلى بتـاع اسرائيل إللى بيسـكنها ٧ مليـون شـخص منهم مليـون عربـى . أكـبر مـن الناتج بتاع ال ٨٠ مليون مصرى .

حسنين : ياعم الناس بترفه عن نفسها شويه . إنت محبكها ليه .

محمدين : فاكر لما الرئيس السادات زار اسرائيل . وصل هناك بالليل . طبعـا النـاس إللى شغاله فى الفـترة المسـائيه فى المصـانع هنـاك . كتـير منـهم سـاب شـغله وقعد يتفرج على السادات في التلفزيـون . وهـو نـازل المطـار وبيسـلم عـلى

مناجم بيجن وقيادات اسرائيل . يعنى عمليه أخدت حوالى نص ساعه . بعدها بأسبوع وزير الماليه بتاع اسرائيل طلع بيان بيحدد فيه حجم خسائر الإقتصاد الاسرائيلى . نتيجة الناس بتوع الفترة المسائيه بالمصانع إللى سابوا شغلهم وقعدوا يتفرجوا على السادات .

حسنين : يعنى جت من نص ساعه ؟

محمدين : يا أستاذ المسأله أكبر من كدا . يعنى لما يكون عندك ماتش كوره وتذيعه لحد الساعه واحده أو إتنين بالليل . الساعه إللى الناس سهرت فيها بعد ميعاد نومها . دى معناها ملايين من ساعات العمل إللى ها تضيع على الإقتصاد تانى يوم . لما الناس تروح شغلها سواء متأخره عن ميعادها . أو رايحه كسلانه همدانه مكسره موش قادره تركز فى شغلها .

حسنين : ياراجل بقى ساعه بنشجع فيها المنتخب بتاع بلدنا تقولى الإنتاج ها يتأثر .

محمدين : احسب السلعة دي في كذا مليون شخص تلاقيها تساوي كتير قوي ساعات وفلوس . شوف كام ساعه ها تروح علينا لما الفلاح يسهر . والعامل يسهر . والموظف يسهر . حط عليهم كام ساعه ها تضيع فى المواصلات والزحمه . حتى لو الرايح تعبان فى المواصلات وصل الشغل فى ميعاده . تتصور إنه ممكن ينتج زى واحد وصل شغله ومزاجه وصحته كويسه .

حسنين : ياراجل قول يا باسط .

محمدين : عارف فى اليابان يوقولك القطر ها يوصل المحطة الساعه ٢ و٣ دقايق . وفعلا يوصل فى الميعاد بالضبط علشان كدا بقوا الإقتصاد التانى فى العالم . رغم إنهم إتحطموا فى الحرب العالميه التانيه . ومعندهمش أى موارد طبيعيه لا بترول ولا غاز ولا أراضى زراعيه كبيره ولا معادن .

لكن هنا رئيس البلد لما يزور محافظه كل حاجة تتعطل لحد الزياده ما تخلص . رئيس

الدوله ييجى فى مزاجه يعمل أجازه جديده يطلع قرار . والناس مبسوطه بيوم الأجازه الإضافى . موش عارفه إنها ها تدفع تمن اليوم دا .

حسنين : ها تدفعه إزاى ؟ . يوم أجازه . الناس بتستريح فيه من زحمة المرور ووجع الدماغ .

محمدين : ما هُو إحنا لو عندنا تخطيط صحيح . ها نكون محددين إحتياجتنا . يعنى الـ٨٠ مليون مصرى دول محتاجين كام مليون طن قمح ورز وطماطم وبطاطس . وكم ألف راس جاموس وبقر وأغنام . والناس دى علشان تلبس محتاجه كم ألف قنطار قطن وكم ألف قطعة ملابس . وطبعا لو عندنا هدف تصديرى من كل نوع ها نزود الكميات المطلوب إنتاجها .

معنى كدا إن ساعة العمل الواحده فى اليوم بتكلف البلد كذا مليون جنيه . لما ييجى رئيس الدوله يعمل أجازه كدا بجرة قلم . من غير ما يشوف دا تأثيره إيه على الإنتاج وعلى التصدير وعلى الإستيراد وعلى الأسعار . تبقى بلد مافيهاش تخطيط .

حسنين : حيلك حيلك ساعه واحده هاتهد البلد .

محمدين : برضه موش معاى . يا أستاذ ساعة عمل . يعنى ٢٥ مليون ساعة للمشتغلين إللى عددهم ٢٥ مليون مشتغل . كان ممكن تزود بها الإنتاج كم ألف طن سلع متنوعه . طب لما الإنتاج يقل موش دا معناه إنك موش ها تقدر تغطى الخطه التصديريه إللى تم التعاقد عليها وممكن يكون فيه شرط جزائى علينا .

غير كدا ممكن نحتاج نستورد كمية من السلع إللى إحنا ما أنتجناش إحتياجاتنا منها . ها نتكلف كام مصاريف زياده . وإحنا أصلا عندنا عجز تجارى مزمن يعنى صادراتنا أقل من واراتنا .

حسنين : طيب إيه المطلوب يعنى علشان نهدى الأسعار إللى طالعه كل شويه ؟

محمدين : المطلوب نعمل زى الدنيا كلها . يكون فيه عندنا هدف معروف ونحاول نحققه . ونعمل متابعه كل فترة نشوف حققنا نسبة كام من الهدف ده وليه . ونحاسب المُقصرين ونكافىء المُجدين .

وطبعا على مستوى كل سلعه . يعنى نسبة الإكتفاء من القمح حاليا كام . وعاوزين نزودها لنسبة كام . ودا يحتاج كام ألف فدان . وأثر دا على المحاصيل التانيه زى البرسيم . وإيه الأعلاف البديله علشان أسعار اللحوم بتزدش قوى . . وزى كدا نعمل مع السكر ومع الرز وغيره وغيره . والأهم من كدا نبقى كلنا خدامين للإنتاج .

حسنين : يعنى إيه كلنا خدامين للإنتاج ؟.

محمدين : فاكر لما كنا أيام حرب الإستنزاف رافعين شعار لا صوت يعلوا فوق صوت المعركه . آهو إحنا نرفع شعار لا صوت يعلوا فوق صوت الانتاج . يعنى الرئيس والوزراء والمحافظين ورؤساء المدن والمراكز والقرى كلهم يكونوا تحت أمر الإنتاج . لما ناخد أي قرار نسأل نفسنا القرار في صالح زيادة الإنتاج ولا ضده ؟

كل مسؤل شغله يكون فى خدمة الإنتاج . وزير الاعلام يهتم بالبرامج إللى تعلى قيمة الإنتاج وتحل مشاكله . ويخلى المنتجين هما النجوم الحقيقيين .موش لعيبة الكوره والممثلات والرَقْاصات .

وزير البحث العلمى هدفه يسهل مهمة المنتجين من خلال الإبتكارات والحلول للمشاكل عن طريق البحث العلمى . عيب علينا قوى لسه الشادوف بتاع رفع المياه لسه شغال فى الريف . عيب قوى المحرات إللى من أيام الفراعنه لسه شغال . والفاقد الموجود فى المحاصيل الزراعيه وفى الحرف اليدويه

كل ما قلِلنا منه إحنا المستفدين . . وزيرة القوى العامله تكون شغاله تدرب ناس وتحسن من مستواهم علشان تزود مهاراتهم الإنتاجيه . وتنزل الورش الصغيره تشوف بنفسها من غير ضجه ومظاهر . الناس دى محتاجه حد يطبب عليها . ويحميها من غِيلان المحليات . وإلا بيتسربوا ورا بعض يشتغلوا حاجات غير مُنتجه . إللى سواق وإللى سمسار وإللي بياع .

حسنين : ودا إللى ها يخلى الأسعار تهمد يعنى ؟

محمدين : يا سيدى هى قاعده معروفه العرض والطلب . إنت محتاج كام ألف طن لحمه فى السنه . لو أنتجت أكتر منهم . المعروض ها يكون أكبر من المطلوب . السعر على طول ها يتأثر . لكن لما يكون الوضع معكوس. طبيعى . أسعار اللحمه لازم تزيد . ونفس الكلام فى بقِيت السلع .

لكن طالما إنتاجك ما بيكفيش إستهلاكك ها تضطر تستورد . وطبعا ها تستورد بالأسعار العالميه . وطبعا دى لو عاليه ها تشتريها بأسعار عاليه وها تبيعها بأسعار عاليه هنا والناس حياتها تشعلِل .

وطبعا لما ها تشترى من برا ها تبقى بتشجع انتاج الناس دول . وبتشغل عمال البلد إللى بتستورد منها . وإحنا البطاله عندنا بالكوم . لكن لو أنتجت نفس السلع دى هنا . ها تشغل الناس وها تزود الإنتاج وها تحافظ على شوية العُملة الصعبه إللى عندنا . نشترى بيهم آلات ومعدات ننتج بيها . بدل ما نشترى بيها عدس وفول .

تعرف إن نسبة الإكتفاء الذاتى لمصر فى العدس كام ؟ أقل من ٢ ٪ . ولا الفول حوالى ٤٠ ٪ والقمح حوالى ٥٠ ٪ . وسلع كتيره نسبة إكتفاءنا فيها قليله زى الزيوت والدره . حتى البيض والسمك واللحمه بنستوردها .

حسنين : وإنت شايف بقى إن إحنا موش ماشيين فى سكة الإنتاج ؟

محمدين : ها نروح بعيد ليه . قُريب رئيس فرنسا ودى خامس أكبر دوله فى العالم فى الإقتصاد . كان بيزور معرض للبقر فى فرنسا . وقعد يلف فى الأجنحه بتاع المعرض ويتصور مع البقر يعمل دعاية للبقر بتاع فرنسا المتختخ . قبلها كان بيزور مصنع للجبنه الرومى هناك . شفت حد من عندنا بيزور حاجه زى كدا ؟ .

للأسف عندنا بنتكبر على المنتجين والحرفيين . يعنى لما واحد يقول إنه فلاح تلاقى البعض يبُص له وكأنه أقل فى المكانه . ونفس الكلام مع الحرفيين . لازم نحترم العمل اليدوى والفنى ونحسن مستواه باستمرار . تصور لو حرفى صغير بيقابل رئيس الحى لاقاه مهتم بيه وبيحل مشاكله أد إيه دا ممكن يأثر على معنوياته ويخليه يحسن إنتاجه أكتر .

حسنين : يعنى الفلاح إللى عنده ربع فدان ولا نص فدان هو إللى ها يحل مشكلة الإنتاج . دا إحنا نسمع عن المزارع إللى فى أوربا وأمريكا حاجه كدا بالألف فدان .

محمدين : يا سيدى لازم نهتم بالكل . الصغير قبل الكبير . يعنى لو شجعنا الستات فى الريف تعمل من اللبن جبنه . لو كام ألف سِتْ عملوا كدا . تصور كمية الجنبه إللى ها ننتجها . ها تأكل كام ألف بيت وها توفر كام مليون دولار بنستورد بيها جبنه . نفس الكلام فى البيض والعسل والزيتون والمربى وغيره من أى جاجه بناكلها .

حسنين : ياعم البلد مليانه ناس بتعمل جبنه وبيض وعسل وزتون .

محمدين : تفرق لما الناس دول يلاقوا رعايه . من أول توفير الخامات إللى بيشتروها بأسعار عاليه . والرعاية الصحيه . وتكاليف نقل البضاعه للسوق . والمكان إللى بيبيعُوا فيه البضاعه . وبتُوع المحليات إللى كل واحد منهم

معدى عليهم عايز ياخد عرقهم سحت . ولو عايزين تمويل بتكلفة معقوله ما يعرفوش يلاقوه . ولو عايزين معونه فنيه ما يعرفوش يلاقوها فين . ولو عايزين يكَبرُوا مشروعاتهم موش عارفين يروحوا لمين .

ودى مهمة الجمعيات التعاونيه الإنتاجيه والاتحادات . فى بلاد تانيه الجمعيات دى بتجمع منهم الإنتاج وتصدره . وتحل مشكلة التسويق. ودا يخليهم ينتجوا تاني لكن لما ما يعرفوش يبيعوا البضاعة إللي عندهم. تفتكر ها ينتجوا نفس الكمية ؟

حسنين : طب والدوله ها تقدر تتابع الناس دى كلها .

محمدين : الدوله لها دور محدد إنها توفر المناخ والمجال المُسانِد للمنتجين . يعنى أول حاجة تخلى حوافر الإستثمار تكون للإنتاج . يعنى موش معقول إللى يحط فلوسه فى البنوك ويكسل ولا يتحمل أى مُخاطره يكون معفى من الضرائب . واللى يستثمر فلوسه فى البورصة ولا بيزود إنتاج ولا بيوفر فرص عمل يكون معفى من الضرائب . لكن إللى بينتج ويتحمل مخاطر الإنتاج ويشغل ناس معاه يدفع ضرائب . دا غير أنواع الجباية الكتيره من بتوع المحليات وأجهزتها المختلفه .

مهم قوى الدوله تمنع الإحتكار وتوفر مناخ فيه منافسه معقوله بين المنتجين . وتحد من نفوذ المستوردين إللى بقوا عاملين لوبى بيحارب المنتجين من تحت لتحت . مهم قوى الدوله توفر تقاضى نزيه وسريع موش تقعد القضيه فى المحاكم سنين . مهم قوى الطرق تكون سليمه موش كل يوم حوادث للناس إللى رياحه شغلها أو راجعه منه . مهم قوى الحكومه تقلل الفساد فى المحليات موش كل واحد عايز موافقه ولارخصه لابد يدفع رشاوى . وكمان تشجع على الإهتمام بالجوده وزيادة الانتاجيه .

حسنين : تقصد إيه بموضوع الجوده والإنتاجيه ده ؟ .

محمدين : فيه حاجه إسمها المواصفات القياسيه كل واحد بيعمل حاجه حتى لو ست بتخيط هدوم في بيتها طالما البضاعة رايحه السوق تلتزم بالمواصفات . من غير الإهتمام بالموصفات هاتبقى الفلهوه هى البديل. يعني الست بتخيط فساتين أو مرايل لمدرسة لابد تبقى اللياقة لها نفس الشكل . الأكمام نفس الطول. الزراير نفس اللون ونفس العدد والمسافات بينها هي هي بحيث تشوف المريلة تلاقيها زي التانية تمام . هي دي إللي بيسموها المواصفات القياسية . زى اللى كان مستعجل على تصدير زيتون إسود . وإضطر يدهنه ورنيش إسود علشان يلحق . تفتكر دا ممكن حد يشترى منه تانى ؟ ويا ترى عملِته دى خلت كام مستورد فى البلد دى . خد فكره سُوَدا عن المصدرين المصريين وقطع التعامل معاهم .

تعرف إن المنافسه بين أمريكا وألمانيا الأساسيه على إيه ؟. على الإنتاجيه . مين إنتاجيته أكتر العامل الألمانى ولا العامل الأمريكى . هى دى المنافسه إللى لازم تكون موجوده عندنا . بحيث الفلاح فى الفيوم بيتنافس مع الفلاح فى البحيره . مين تكون إنتاجيته لنفس المحصول فى نفس المساحه أكتر . يعنى فدان القمح هنا جاب كام أردب وهنا جاب كام أردب .

وهى دى المباراه إللى وسائل الإعلام مفروض تتابعها وتكرم المتفوقين فيها . وزى كدا فى باقى المحاصيل . وفى إنتاج السلع المختلفة بالمصانع . فيها إيه لما وسائل الاعلام تعرض تصميم أفضل حجرة أثاث نوم فى دورى بين المحافظات . ولا أحسن تصميم وإنتاج كرسى . وغيره من المنتجات المحليه : شنطة سفر شنطه رياضيه . ها نوفر كام فرصة عمل وكام فلوس لو الحاجات دى غطينا استهلاكنا منها . دا لو كنا عايزين الأسعار تستقر فعلا .

حسنين : كل حاجه الحكومه الحكومه . مفيش غير الحكومه .

محمدين : طبعا مهما عملت الحكومه موش ها تصلح لوحدها . فيه التعاونيات وجمعيات المستثمرين وجمعيات رجال الأعمال . والجمعيات الأهليه كل واحد يعمل إللى يقدر عليه . ناس تعمل التدريب والتأهيل للعماله . وجهات توفر التمويل وجهات توفر المعونه الفنيه . يعنى إزاى يسوق البضاعة ويعمل لها دعاية . إزاى يغلف بضاعتُه . أو يحفظها أو يخزنها . وناس تحاول تربط بين الصناعات الصغيره والمتوسطه . وجهات تشوف إزاى ترفع مستوى الجوده والمواصفات الفنيه وتقلل حجم الفاقد والهالك . المهم نوزع الأدوار ونكون متحمسين لتحقيق الهدف . لأننا كلنا هانجنى ثمار نجاحه .

حسنين : إيه حكاية جنى الثمار دى ؟

محمدين : خلى بالك الست إللى ها تعمل جبنه نظيفه . ها تحافظ على صحتنا . واحد كبير قوى من رجال الأعمال جاله مرض خطير من أكل جبنه موش كويسه . الولد إللى ها يفطر كويس ها يروح المدرسه ها يقدر يفهم دروسه . ومن غير كدا هتبقى مصاريف التعليم رايحه على الفاضى . ولو العامل فطر كويس إنتاجه فى الورشه أو المصنع ها يكون أحسن . ولو كانت صحته تعبانه إنتاجه هايبقى تعبان . سواء فى الكميه أو فى المواصفات . يعنى هى حلقة مترابطه متشبكه مع بعضها . لو حلقة فيهم بايظه ها تبوظ باقى الحلقات .

تخيل كدا لو بس حالة المرور سيئه . الخضر إللى رايحه السوق حالتها ها تتأثر . والناس إللى زرعوها دخلهم حا يقل . والعمال إللى رايحين الورش والمصانع ها يتأخروا عن مواعيد عملهم . ودا ها يأثر على التعاقدات بتاعهم فى السوق .

يعنى ها يحصل لخطبه لمجرد إن حالة المرور ماكانتش كويسه .

ونفس الكلام لو الجهة اللى بتقوم بالتدريب ما عملتش المطلوب منها . أو الجهة المسؤله عن توفير التمويل أو التسويق أو غيره من الحاجات التانيه المطلوبه .

شوف أي حد ينتج هايوفر سلع وها يقلل الاستيراد وها يخلي أسعار الصنف تهدا شوية .

حسنين : يعنى عايز تقول إن استقرار أسعار السلع دى مسؤلية المجتمع كله . وإن البوظان الموجود فى الزراعه والصناعه والتجاره . إنعكس على كمية السلع إللى ببنتجها وعلى تكلفتها . وبالتالى على أسعارها . وإنه من غير ما هانمشى فى السكه دى بتاعِت الإنتاج والجوده . ها تفضل أسعار السلع طالعه لفوق على طول .

محمدين : أفادكم الله .



11

التضخم وتآكل قيمة الفلوس

حسنين : فى نشرة الأخبار فى التلفزيون أسمعهم يقولوا مؤشر الأسعار طلع . مؤشر الأسعار نزل . مره يقولوا مؤشر التضخم طلع شويه. ومره يقولوا مؤشر التضخم نزل حَبْه . هى إيه حكاية مؤشر التضخم ده ؟

محمدين : بُص . من غير فذلكه . مؤشر التضخم دا المعيار أو الترمُومتر إللى بنقيس بيه درجة إرتفاع الأسعار . يعنى الأسعار طالعه قوى . ولا طالعه بشويش . وبرضه الأسعار نازله قوى ولا نازله بتدلع على مِهلها .

حسنين : أنا أعرف إنها بتطلع على طول . لكن حكاية إنها بتنزل موش عارف حضرتك شُفتها إِمتى ؟

محمدين : أصل الأسعار دى مرتبطه بالقانون الأزلى . لما يزيد العرض يعنى المعروض من السلع . عن حجم الطلب عليها يعنى عن حجم إستهلاكها. حتلاقى الأسعار بتنزل . لو المعروض من البضايع بالسوق أقل من الإستهلاك بتاع الناس . على طول حتلاقى الأسعار بتطلع لفوق .

يعني لما الطماطم تبقى مغرقه السوق تلاقي سعرها في الأرض . ولما تكون محدش لاقيها تلاقي سعرها في السما .

حسنين : إحنا موش شايفين غير أسعار مولعة على طول .

محمدين : وهى ذنبها إيه . إحنا السبب . يعنى لما الفلاحين يطنشُوا الزراعه ويعملوا بهوات . ورجال الأعمال بدل ما ينتجُوا يروحوا يضاربُوا فى البورصة . ولما كتير من المصانع تقلل إنتاجها أو تقفل خالص علشان موش لاقيه تمويل أو مواد خام بأسعار مناسبه .

حسنين :بتقول إحنا السبب ؟

محمدين : ها أقولك حكاية قالها الدكتور عبد الدايم نصير إللى كان نائب رئيس جامعة الأزهر. بيقول إنه لما كان طالب فى الثانويه . طلب من أبوه المزارع

البسيط يشترى تلفزيون للبيت زى الجيران . فأبوه سأله : « والتلفزيون دا بيحلب يابنى ؟ » رد عليه إبنه : لأ طبعا يابا . فرد عليه أبوه : « يبقى ما نجبوش يابنى » .

وحَكَالى رجل أعمال من كفر الشيخ إن تلميذ طلب من أبوه الفلاح يشترى له موبايل زى زمايله . فأشار عليه أبوه إنه يشترى له غنمه يقوم بتربيتها بنفسه ياكلها ويشربها . ولما يبيعها يشترى له الموبايل من الربح بتاع الغنمه .

شوف الفلاحين دول كانوا بيفكروا إزاى . وفلاحين اليومين دول . وإنت تعرف إحنا السبب ولا لأ . ناس كانت مابتحطش القرش إلا فى حاجه تنفع وتجيب قرش . وفى نفس الوقت بتزود الإنتاج . النهارده الدش والموبايل والتلفزيون المسطح أهم عندهم من الإنتاج .

دا لو لسه كلمة الانتاج موجوده أصلا . لسه ها ينزل الأرض ويزرع ويقلع . أسهل له يشوف حد بيبيع بيت أو عربيه يساعده فى بيعها وياخد عمولته وهو قاعد على القهوه بيشد فى الجوزه .

شوف لو حد معاه فلوس النهارده . ها يعمل بيها إيه ؟ هتلاقيه يا إِما رايح بيها على البورصة . أو يفتح محل موبايلات أو يعمل سنترال أو محل كافيه بتاع انترنت . طيب مين يزرع بقى ؟ ولا يربى عجول أو غنم علشان يوفر لينا اللحمه . ومين ها يفتح ورش يصنع فيها الحاجات إللى إحنا عايزينها . مع دا كله .الطبيعى الإنتاج ها يقل والأسعار ها تزيد .

حسنين : والتضخم دا ممكن يضرنا يعنى ؟ .

محمدين : التضخم دا بشكل عملى . يخلى الفلوس قيمتها بتتآكل بتنقص يعنى تقل . تعالى ناخد مثال بسيط . لو معاك جنيه وكان سعر القلم الرصاص فى

السوق ٢٥ قرش . طبيعى الجنيه ممكن تشترى بيه أربع أقلام .. طيب لو زاد سعر القلم وبقى بخمسين قرش . هنا الجنيه يقدر يشترى قلمين رصاص بس . ولو زاد سعر القلم الرصاص وبقى بجنيه . يبقى الجنيه إللى معاك ما يقدرش يشترى إلا قلم واحد .

طيب لو واحد متعود يستهلك أربع أقلام فى الأسبوع . يبقى مطلوب منه أربعه جنيه علشان يقدر يشترى نفس الكميه إللى كان قبل كدا بيشتريها بجنيه واحد . آهو دا إللى بيسموه تآكل القيمة الشرائيه للفلوس بسبب إرتفاع الأسعار . يعنى قيمة الجنيه قلت عن الفترة إللى فاتت وما عدتش تقدر تشترى نفس الحاجه إللى كانت تقدر تشتريها قبل كدا .

وقل نفس الشىء على اللحمه أو الخضر أو الفاكهه أو غيرها من السلع . لو الأسره التى كانت بتستهلك أربعه كيلو لحمه كل شهر وكانت بتدفع ١٢٠ جنيه فيهم من سنه لما كان سعر الكيلو ثلاثين جنيه. آهو نفس المبلغ ده موش ممكن حاليا نشترى بيه إلا ٢ كيلو بس من اللحمه لما وصل سعرها ٦٠ جنيه .

وعلشان كدا السباك أوالميكانيكى أوالسمكرى أو المكوجى أو سواق الميكروباص أو غيره من الحرفيين إللى كان بيشترى الأربعة كيلو لحمه ب ١٢٠ جنيه . من سنه . لما سعر اللحمه زاد على طول ها يرفع أسعار الخدمه إللى يقوم بيها بنفس نسبة إرتفاع الأسعار . علشان يقدر يشترى نفس الكميه إللى كان بيشتريها سواء من اللحمه أو من غيرها من السلع إللى بيته محتاجها .

تقوم تلاقي الغلا بينتش أسعار الأكل وأسعار الخدمات زي العدوى .

حسنين : والناس تحافظ على قيمة فلوسها إزاى ؟ وإنها ما تقلش بسبب التضخم ده ؟

محمدين : شوف إللى ها يسيب فلوسه مركونه فى البيت فى الدولاب يعنى . قيمة الفلوس ها تنزل بنفس المعدل بتاع التضخم . يعنى لو محوشها علشان

يشترى بيها شقه سعرها النهارده ميت ألف جنيه . الفلوس دى بعد سنه موش هاتشترى تقدر نفس الشقه لأن سعر الشقه ها يزيد مع التضخم . علشان كدا الناس بتحط فلوسها فى شِرا الدهب . فى شِرا الأراضى . فى شِرا شقق . الحاجات دى سعرها بيزيد . تقوم الزيادة في سعرها تعوض معدل التضخم بتاع الأسعار إللى بيحصل كل شويه .

حسنين : والواحد لو حط فلوسه فى البنك دا يحميها من التآكل ؟ أقصد من النقص فى قيمتها إللى بتقول عليه .

محمدين : المهم إنك تحط الفلوس فى حاجه تجيب لك عائد يساوى أو يزيد عن معدل التضخم .

فلو كان معدل التضخم الحقيقى فى السنه ١١ ٪ مثلا . فدا يحتاج إن البنك يعطى فائده ١١ ٪ على الأقل . علشان صاحب الفلوس يقدر يشترى نفس كمية السلع إللى بيستهلكها قبل ما الأسعار تزيد . لكن لو البنك عطاه ١٣ ٪ فايده . هنا بقى العائد الحقيقى إللى ها يحصل عليه ها يكون ٢ ٪ بس . يعنى الفرق بين نسبة العائد إللى خَدوه وبين نسبة التضخم .

لكن الواقع العملى الحالى بيقول إنه الرقم الرسمى للتضخم ١١ ونصف بالمائه فى أغسطس ٢٠١٠ . فى حين أن النسبة الحقيقيه للتضخم أعلى من ذلك . ورغم كدا سعر الفائده بالبنوك على الودائع ٦ ٪ . ودا معناه إن القيمة الحقيقيه لفلوس أى واحد حاطط فلوسه فى بنك بتقل بنسبة أكثر من ٥ر٥ ٪ كل سنه . يعنى الفائده بتاع البنك سلبيه طالما إنها أقل من معدل التضخم .

علشان كدا ناس كتير ناصحه ما بتحطش فلوسها فى البنوك حاليا . موش علشان مسألة الحلال والحرام وموضوع الربا . لكن علشان شايفه إن العوايد

إللى بيديها البنك أقل بكتير من نسبة التضخم . يعنى بالعربى الفصيح إللى بيحط فلوسه فى البنك بفايده أقل من معدل التضخم دا بيخسر جزء كبير من قيمة فلوسه . تخيل إن البيانات الرسميه بتاع التضخم بتقول إن أسعار الأكل بتزيد بحوالى ٢١ ٪ فى السنه . وناس بتقول إن الحقيقه أكتر من كدا . وييجى البنك يديك فايده ٦ ٪ . بس شوف إنت قيمة الفلوس إللي في البنك بتقل أد إيه ؟

حسنين : ساعات يقولوا فى التلفزيون التضخم يعنى فلوس كتيره بتطارد كمية سلع قليله . يعنى إيه الكلام المعقد ده ؟

محمدين : شوف ياسيدى لما الحكومه تزود مرتبات الموظفين بتوعها . طبعا دا بيزود كمية الفلوس الموجودة بالسوق فى إيدِين الناس . رغم إن كمية البضاعه الموجوده فى السوق زى ماهى . ودا إللى تقصده إن فيه فلوس فى السوق أكثر من البضاعه . دا يخلى إللى معاهم فلوس يتزاحموا على شِرا البضاعه الموجوده بالسوق .

ولأنها سلع قليله . على طول سعرها يزيد نتيجة زيادة الطلب عليها وقلة عرضها . ودا المقصود بعملية التضخم من الناحية العمليه : فلوس كثيره بتطارد سلع قليله .

ولما الحكومه بتصرف علاوه ١٠ ٪ للموظفين بتوعها فدا بيزود كمية الفلوس بالسوق . فلو الحكومه مازودتش الكميه الموجوده بالسوق من البضايع بتاع الأكل والشرب . بنفس النسبه فى نفس الوقت . على طول الأسعار تزيد .

وعلى فكره لو زادت الأجور للموظفين بنسبة ١٠ ٪ وإرتفعت الأسعار بنسبة ١٠ ٪ برضه . فدا يعنى إنه ماحصلتش زيادة حقيقيه فى دخل الموظفين . لأنهم

بالمرتبات الجديده ها يشتروا نفس الكميه من السلع والخدمات إللى كانوا بيشتروها قبل زيادة الأجور أو الأسعار .

وطبعا لأن الموظفين بتوع الحكومه عددهم حوالى ٦ مليون موظف . لكن اجمالى العماله المصريه ٢٥ مليون شخص . فالعماله الباقيه إللى عددها ١٩ مليون بالقطاع الخاص والقطاع الزراعى وفى الخدمات وإللى ما حصلتش زيادة فى أجورهم . أكيد ها يتضرروا من ارتفاع الأسعار .علشان كدا ها يرفعوا أسعار الخدمات إللى بيقدموها علشان يحافظوا على القوة الشرائيه لدخولهم . ويقدرُوا يشتروا بيها نفس كمية السلع إللى كانوا بيشتروها قبل ما الأسعار تزيد .

حسنين : سمعت ناس فى التلفزيون بيقولوا إن استقرار التضخم دا هدف السياسة النقديه بتاع البنوك المركزيه لبلاد أوربا . يقصدوا إيه بالكلام ده ؟

محمدين : مسألة معدل التضخم دى مهمه جدا لأى دوله . لأنه لو مستواه معقول دا بيخليها تقدر تحسن مستوى المعيشه بتاع سكانها . لكن لو التضخم عالى هيَاكُل أى ميزه ممكن تحققها فى زيادة الأجور أو فى غيرها من الإجراءات زى المسائل الصحيه أوفى التعليم أوفى الخدمات . لدرجة إن شرط العضويه فى الإتحاد الأوربى إن معدل التضخم فى الدوله إللى عايزه تدخل الإتحاد ما يزدش عن ٢ ٪ فى السنه .

علشان كدا معدلات التضخم فى شهر أغسطس سنة ٢٠١٠ كان متوسطها بالدول إللى عملتها اليورو (ودول ١٦ دوله فى أوربا) وقتها كان واحد وسته من عشره بالمائه . وكانت نسبة التضخم فى ألمانيا ١ ٪ . وفى هولندا واحد واثنين من عشرة بالمايه . وفى فرنسا واحد وسته من عشره فى المايه . وفى ايطاليا واحد وثمانية من عشرة بالمايه خلال سنه . يعني كلهم أقل من

نسبة الـ ٢٪ .

لكن فى مصر كان معدل التضخم ١١ ونصف بالمائه بنفس الشهر حسب الأرقام الرسميه . وكان أكتر من ١٢ ٪ بالريف المصرى وأقل بالمدن المصريه يعنى حوالى ١١ ٪ . ودا إللي بيسموه معدل التضخم السنوي .يعني خلال ١٢ شهر .

وكان معدل الزيادة الشهريه للتضخم فى مصر خلال شهر أغسطس ٢٠١٠ لوحده ٣٪ بالمقارنه بشهر يوليو من نفس السنه ودا بيسموه معدل التضخم الشهري . يعنى أكبر من المعدل إللى حصل فى سنه كامله للتضخم فى البلاد المتقدمه . سواء فى أمريكا وإللى كان فيها وقتها ١ر١ ٪ . أو فى اليابان لما كان سالب تسعه من عشرة بالمايه . وسالب يعنى الأسعار راجعه لورا .

حسنين : والتضخم بتاع مصر بيحسبوه إزاى ؟

محمدين : فيه موظفين فى فروع جهاز الإحصاء بالمحافظات بينزلوا للأسواق . علشان يجمعوا أسعار ٩٦٤ سلعة وخدمه كل شهر . سواء بالريف أو بالمدن . ومن المجهود ده جهاز الإحصاء كل شهر يطلع متوسط عام للتغير فى أسعار السلع والخدمات دى . ودا إللى بيسموه مؤشر أسعار المستهلكين أو معدل التضخم . يعنى معدل إرتفاع الأسعار .

وفيه مؤشرين عند الجهاز . الأول : معدل للتغير للأسعار فى الشهر إللى إحنا فيه بالمقارنه بالأسعار فى الشهر إللى قبله من نفس السنه . ومؤشر تانى بيستخدموه أكتر ودا بيقارن الأسعار فى الشهر إللى إحنا فيه بأسعار السلع والخدمات بنفس الشهر من السنه إللى فاتت .

وحسب بيانات جهاز الإحصاء كان المتوسط العام للأسعار . فى سبتمبر ٢٠١٠

بالمقارنه لنفس الشهر من السنه إللى قبلها بنسبة ١١ وسبعه من عشره بالمايه .

وعلشان التوضيح جهاز الاحصاء بيقوم بتجميع التغير السعرى للـ٩٦٤ سلعة وخدمه فى ١٢ مجموعة سلعيه وخدميه . علشان كدا هنلاقى نسبة التغير فى الأسعار ما بين شهر سبتمبر ٢٠١٠ ونفس الشهر من السنه إللى قبلها فى مجموعة سلع الغذاء والمشروبات كانت أكثر من ٢١ ٪ . فى حين كانت الزيادة فى سلع المشروبات الكحوليه والدخان ٤٣ ٪ .

أما الزيادة فى أسعار الخدمات التعليميه فكانت ٦ ٪ . وفى المطاعم والفنادق ٤ ٪ . وفى الأثاث والأجهزة المنزليه والصيانه ٣ ٪ خلال السنه . وفى الملابس والأحذيه حوالى ٣ ٪ . وفى الثقافه والترفيه١٪ . وفى المسكن والمياه والكهرباء والغاز والوقود بنسبة ١ ٪ . ونفس النسبه لأسعار النقل والمواصلات . أما الرعاية الصحيه فكان التغير فى أسعارها صفر بالمايه يعنى مفيش تغيير يعني الأسعار زى ما هى .

حسنين : وإيه رأيك بقى فى نسبة التضخم دى ؟ عندك ثقه فيها يعنى ؟

محمدين : شوف . إدخل بيت أى أسره مصريه وشوف بتصرف كام على الأكل والشرب من إجمالى الفلوس إللى بتصرفها . هتلاقى أغلبية الدخل رايح للأكل خصوصا مع الغلا المستمر .

لكن المؤشر بتاع جهاز الاحصاء رغم إنه إعترف بأن الزيادة فى أسعار الأغذيه خلال سنه كانت ٢١ ٪ . لما حط معاها أسعار سلع تانيه زى الترفيه والميا والكهربا والنقل والمواصلات والتعليم . والصحه إللى قال إن أسعارها ما تحركتش . عمل متوسط عام لزيادة الأسعار خلال السنه الناس موش مقتنعه بيه . لأن الناس حاسه إنها موجوعه من الأسعار بنسبة أكبر .

يمكن الأغنيا يصدقوا المؤشر ده . لأن كل ما الأسره دخلها بيزيد . نسبة صرفها على الغِذا بتقل . لو قستها لمجموع دخلها . يعنى النسبة دى بتوصل ٨ ٪ فى أمريكا . علشان الأمريكى بيطلع سياحه وملاهى وبيمتع نفسه . لكن فى مصر نسبة الصرف على الأكل من اجمالى المصروف فى البيوت بتوصل ٧٥٪ من الصرف . لما ييجى جهاز الإحصاء يقولك إن الأسره المصريه بتصرف ٤٠ ٪ بس من دخلها على الأكل والشرب . مين يصدق الكلام ده .

سبب تانى يخليك موش واثق فى المؤشر . إن جهاز الاحصاء لما بيشوف الأسعار فى السوق بتاع السلع بياخد بالأسعار الحكوميه لكتير من السلع والخدمات . يعنى لما بيشوف التغير فى سعر العيش بيرصد التغير فى سعر العيش البلدى أبو شلن . وطبعا دا سعره ثابت طول السنه . رغم وجود أنواع تانيه كتير من العيش إللى ارتفعت أسعارها طول السنه .

ونفس الشىء لما بيرصد سعر السكر تلاقيه بياخد سعر السكر بتاع التموين إللى سعره ثابت لمده طويله . ونفس الكلام مع الزيت بياخد الزيت بتاع بطاقات التموين موش الزيت الحر إللى فى السوق .

ونفس الشىء فى النقل والمواصلات بياخد أسعار تذاكر أتوبيسات النقل العام وشركات النقل الحكوميه . رغم إن الميكرباص والتوك توك بقوا أهم عند كتير من الناس ودى أسعارها بتتغير كل شويه . وكان جهاز الاحصاء بياخد أسعار السكه الحديد إللى فضلت ثابته شويه . ونفس الشىء مع حساب إيجارات المساكن تلاقيه بياخد إيجارات البيوت القديمه إللى ماتغيرتش بقالها سنين طويلة . وبكدا بيلطف التغير فى الأسعار . يعني بيقصقص ريش التضخم قبل ما يحسبه .

حسنين : يعنى قولها بالمفتشر إنك موش واثق فى رقم التضخم إللى بيعلنه جهاز

الاحصاء .

محمدين : ها أقولك ليه كمان . علشان بيعمل حاجه تانيه إنه بيحط وزن نسبى لكل مجموعه من السلع من إجمالى إنفاق المستهلكين موش مبلوعه . وعشان أوضح لك الموضوع ده خلينا نفترض إن فيه أسره بتصرف ألف جنيه فى الشهر . فهو بيقول إن الأسرة دى . بتصرف حسب الأوزان النسبية للمكونات بتاع سلة سلع وخدمات التضخم إللى عملها جهاز الاحصاء . ٣٩٩ جنيه على الأغذيه والمشروبات طول الشهر .

و١٨٤ جنيه على المسكن والمياه والكهرباء والغاز والوقود . و٦٣ جنيه على الرعاية الصحيه والعلاج . و٥٧ جنيه على النقل والمواصلات طول الشهر من أتوبيس مترو وسكه حديد . و٥٤ جنيه على الملابس والأحذيه و٤٦ جنيه للتعليم والدروس الخصوصيه .

و٤٤ جنيه للمطاعم والفنادق . و٣٨ جنيه على الأثاث والأجهزة المنزليه والصيانه . و٣١ جنيه على الإتصالات السلكيه واللاسلكيه والموبايلات . و٢٤ جنيه للثقافه والترفيه . و٢٢ جنيه على الدخان والسجاير . و٣٧ جنيه لسلع وخدمات متنوعه تانيه طول الشهر .

طبيعى إن نسبة إنفاق غالبية المصريين على الأكل . من خضر وفاكهه ولحوم ودواجن وأسماك وبقوليات ونشويات . بتشكل أكثر من نسبة ال ٤٠ ٪ من إجمالى الإنفاق إللى بيقول عليها جهاز الإحصاء فى مؤشره .

وبعدين كتير من المصريين لا بيصرفُوا على مطاعم ولا فنادق أو حتى على الثقافه والترفيه . وكتير منهم بيأجلوا الصرف على الملابس والأحذيه .

وبعدين أرقام التضخم إللى بيعلنها جهاز الاحصاء للمناطق الجغرافيه والأقاليم . بتثير الشك لأنها شبه بعضها . يعنى لما يقول إنه فى سبتمبر ٢٠١٠ كان

معدل التضخم بالريف المصري عموما ١٢ ونصف بالمائه . وبالمدن ١١ ٪ .
وإنه كان فى ريف الوجه البحرى ١٢ ٪ . وكان فى ريف الوجه القبلى ١٣ ٪ .
وإن التضخم فى مدن الوجه البحرى كان ١١ ٪ وبمحافظة القاهره أقل من ١١ ٪ وبمحافظة اسكندريه ١١ ٪ .

ونفس التقارب فى سلع الأغذيه والمشروبات لما قال إن نسبة ارتفاعها بالريف عموما ٢١ ٪ وبالمدن ٢٢ ٪ . وفى ريف الوجه البحرى ٢١ ٪ وفى ريف الوجه القبلى ٢١ ٪ . وفى مدن الوجه البحرى ٢١ ٪ وبالقاهره ٢٣ ٪ وبالاسكندريه ٢٢ ٪ . مفروض نحس أنه فيه فرق لأن مستوى المعيشه مختلف ودخول الناس فى كل منطقة مختلفه . وفيه حاجات بينتجها الريف مفروض تأثر . غير المدن إللى مافيهاش إنتاج .

حسنين : أسمع يقولوا السياسه النقديه هدفها التضخم . كلام مجعلص كدا موش فاهم منه حاجه .

محمدين : فيه حاجه إسمها السياسة النقديه دى بيحطها البنك المركزى بتاع أى بلد . دى بيحدد بيها كمية الفلوس إللى هو عايز يخليها فى إيدِين الناس . يعنى ساعات بيكون عايز يخلى الفلوس دى كتيره . وساعات بيكون عايز يخليها قليله . يعنى لو فيه تضخم فى السوق . دا معناه زى ما قُلنا إن الفلوس فى السوق أكتر من كمية البضايع إللى فى السوق . ودا بيخلى الناس تشترى الحاجه بأسعار عاليه .

فالبنك المركزى بيبقى هنا عايز يقلل الفلوس فى إيدِين الناس . يقوم يعمل إيه ؟ يرفع سعر الفائده فى البنوك . علشان يشجع الناس تحط فلوسها فى البنوك . يعنى بصنعة لطافة يسحب الفلوس من إيديها ويخلها بعيد عن إيديها .

برضه لو شايف إن البنوك عندها فلوس كتيره . وخايف إنهم يسلفوها للناس

فترجع مره تانيه لإيدين الناس . يقوم يطلع سندات علشان البنوك تشتريها . يبقى برضه البنك المركزى بصنعة لطافة سحب الفلوس من البنوك . وكل ما يقلل الفلو س فى إيدين الناس . دا يخلى الأسعار بتاع البضايع إللى فى السوق تهدا شويه .

وطبعا علشان مصر تحقق معدل تضخم ٢٪ زى الدول الأوربيه لسه بدرى قوى . يعنى لو حققنا ٧ – ٨ ٪ يبقى معقول وكل فتره نحاول نقلل النسبة كمان شويه .

حسنين : سمعت إن البنك المركزى بتاعنا عمل مؤشر جديد للتضخم .

محمدين : البنك المركزى شاف إن رقم التضخم بتاع جهاز الإحصاء عالى .وفيه فرق كبير بينه وبين نسبة الفايده على الودايع بالبنوك . ودا ممكن يخلى ناس كتير تبعد عن إنها تحط فلوسها فى البنوك . قام عمل مؤشر مخصوص تانى . خلاه مختلف شويه .

طلع منه أسعار الخضر والفاكهه . وكانت حِجته إن دى حاجات أسعارها بتتغير بسرعه . وكمان شال السلع إللى أسعارها بتحددها الحكومه . إللى ما بتتحركش لمدة طويله زى السلع إللى على البطاقات التموينيه زى السكر والزيت التموينى .

والبنزين لأن إللى بتحدد سعره هيئة البترول . والسجاير إللى بتحدد سعرها الحكومه . وكمان أسعار تذاكر أوتوبيسات النقل العام علشان دى الحكومه إللى بتحددها ومثبتاها وزيها أسعار تذاكر السكه الحديد . وكمان أسعار المياه والكهربا علشان دى برضه الحكومه هى إللى بتحددها .

وطبعا طالما شلت أسعار الخضر والفاكهه . المؤشر بتاع البنك المركزى الرقم بتاعه دايما بيطلع أقل من رقم المؤشر بتاع جهاز الإحصاء . يعنى فى شهر

سبتمبر ٢٠١٠ كان رقم مؤشر جهاز الاحصاء ١١ وسبعه من عشره بالمايه . لكن رقم مؤشر البنك المركزى كان حوالى سبعه وسته من عشره بالمايه . يعنى أقل منه بحوالى ٤ ٪ .

حسنين : طب والبنك المركزى ها يستفيد إيه من المؤشر إللى عمله ؟

محمدين : ما هو لما يكون رقم المؤشر منخفض . الفرق بينه وبين معدل الفائده على الودايع فى البنوك ها يبقى قليل . فدا يشجع الناس تحط فلوسها فى البنوك . كمان المستثمرين إللى بيخافوا يدخلوا بلد مؤشر التضخم بتاعها عالى . حايلاقوا الرقم منخفض فممكن ييجوا مصر .

كمان لو فيه مسؤل مصرى بيتكلم فى مؤتمر برا مصر . وعايز يتكلم عن الإنجازات وإن مصر فيها مناخ استثمار معقول . ها يقول رقم التضخم بتاع البنك المركزى لأنه واطى شويه عن المؤشر بتاع جهاز الإحصاء . إللى ممكن يعمل مشاكل لو حد قاله برا . وكأنه مفيش سفارات للبلاد دى عندنا شايفه كل حاجه . وكأنه مفيش حاجه إسمها الإنترنت كاشفه كل حاجه .

حسنين : طيب الناس الغلابة إللى لا تعرف لا مؤشر جهاز الإحصاء ولا مؤشر البنك المركزى . دى تاخد أنهى واحد فيهم ؟

محمدين : الناس الغلابة لا هاتفهم مؤشر جهاز الإحصاء . ولا مؤشر البنك المركزى . ولا عندها ثقه فى دَا ولا فى دَا . علشان كدا الناس الغلابه بيعملوا هما كمان مؤشر مخصوص ليهم . زمان لما كان سعر الدولار بيطلع كل شويه قبل سنة ١٩٩١ . وقبل ما نعمل إتفاق مع صندوق النقد الدولى . كان الناس عاملين الدولار هو المسطره إللى يقيسوا عليها الأسعار . لما يشوفوا الدولار طلع كل واحد يرفع أسعار الحاجه إللى

بيبيعها أو الحرفة إللى بيشتغلها . يعنى لو مكوجى يقوم يزود تمن كوى القميص والبنطلون .

من كذا سنه الناس غيرت المسطره إللى بيقيسوا بيها الأسعار . أقصد مؤشر التضخم بتاعهم . خلُوه سعر اللحمه . يطلع سعر اللحمه كل واحد يعدل من أسعاره علشان يعرف يعيش . علشان كدا حتلاقى بياعة الجرجير فى السوق . كل ما اللحمه سعرها يزيد تقوم تزود سعر حزمة الجرجير . أو تقلل عيدان الجرجير جوا الحزمه .

بتاع العيش يقلل حجم الرغيف . بتاع السندوتش يقلل حجم الرغيف ويقلل الحشو . تاجر الحلاوة الطحينيه بدل العلبه ما يكون وزنها كيلو تلاقيها بقت ٩٠٠ جرام بعد شويه تبقى ٨٠٠ جرام بعد شويه ٧٥٠ جرام . يعنى إما يزود السعر أو يقلل الوزن وبيبيع بنفس السعر القديم علشان يقدر يمَشِى نفسه مع إرتفاع الأسعار بالسوق .

سواق الميكروباص لما يزنقُوا عليه علشان ما يرفعش سعر التوصيله على الخط إللى شغال عليه . يقوم يقطَعْ الخط حتتين أو تلاته علشان يعوض .. يعنى كله بيتصرف علشان يقدر يكيف أموره مع غلا المعيشه . إللى حاسس بيها من غير ما يعرف مؤشر الأسعار بتاع الحكومه بقى كام .



الاقتصاد المصري
ع الحصيرة

12

الدّين العام ... سبب الجباية وتدني الخدمات

حسنين : سمعت وزير الماليه بيقول إن الدين العام تراجع . وعجز الموازنه تراجع . وخلال سنوات قليله الأمور كلها ها تتحسن خالص .

محمدين : تعرف إن أخطر مشكله تخص المواطن العادى . هى موضوع الدين العام بتاع مصر . الناس فاكره إن المسأله تخص الحكومه . رغم إن هما إللى بيدفعوا الثمن . كل يوم .

سواء فى التعليم الفاشل من خلال مصاريف الدروس الخصوصيه . أو فى المستشفيات التعبانه من خلال تكاليف العلاج الخاص . أو فى حوادث الطرق والقطارات وزحام المواصلات وطوابير تراخيص المرور . وغيرها من الطوابير .

ياسيدى : المفروض إن الدين العام ده متكون من حاجتين . الدين المحلى والدين الخارجى .

حسنين : إيه بقى الدين المحلى ؟ كل شويه يقولوا فى التلفزيون الدين المحلى نزل . الدين المحلى نزل .

محمدين : الدين المحلى دا الدين إللى على الحكومه .

حسنين : (مندهشا) نعم ! وهى الحكومه مديونه زينا ؟

محمدين : الحكومه بقالها سنين طويله عندها عجز فى الموازنه بتاعتها . يعنى الفرق إللى بين إيراداتها ومصروفاتها . دا حتى العجز دا وصل ١٩١ مليار جنيه السنه إللى إحنا فيها إللى هى ٢٠١٠ / ٢٠١١ . إللي ابتدت في يونيو ٢٠١٠ وهاتنتهي في يوليو ٢٠١١ .

حسنين : علشان كدا الحكومه بتستلف . ودى بتستلف منين ؟

محمدين : شوف زى أى رب أسره دخله أقل من مصاريفه . يقوم يشترى على النوته من البقال أو الجزار أو اللبان . أو يستلف من واحد صاحبه أويعمل قرض من بنك . نفس الحكايه . الحكومه بتستلف من البنوك .

من البنك المركزى . من الخارج . من السوق المحلى .

يعنى تطلع حاجة إسمها أذون الخزانه بكذا مليار جنيه بفائده حوالى عشره فى الميه . تقوم البنوك والناس التُقال إللى جوا وإللي برا يشتروها ويعطوا الحكومه فلوس بقيمتها . كمان الحكومه بتعمل حاجة إسمها سندات الخزانه بكذا مليار جنيه برضه بفايده . تبيعها للبنوك وللشركات وتاخد فلوسها تفك بيها زنقتها .

حسنين : يعنى ديون الحكومه على شكل أذون خزانه وسندات خزانه بفوائد .

محمدين : الحقيقه علشان الديون بقت كبيره . أشكال الديون الحكومية بقت متنوعه . ومعدتش الأذون والسندات كافيه لوحدها . يعنى عملت شهادات الإستثمار تلم بيها فلوس . وبتاخذ الودائع إللى عند صندوق توفير البريد . وخدت فلوس صناديق التأمينات والمعاشات .

حسنين : وصل كام الدين المحلى بتاعنا ؟

محمدين : فى آخر شهر يونيو إللى فات سنة ٢٠١٠ بقت ٨٨٩ مليار جنيه . وطبعا الرقم دا بيكبر كل شهر لأن عداد الفوائد شغال على القديم . علاوه على الديون الجديده . يعنى كل ما نسدد أذون ولا سندات حل ميعادها . نقوم نطلع أذون وسندات جديده بدلها .

حسنين : طيب دى الديون المحليه . يا ترى بقى الدين الخارجى حكايتة إيه؟ . موش كنا قلنا لما دخلنا حرب العراق . إن الدول الكبيره أعفونا من الديون الخارجيه . وضغطوا على دول الخليج تشطب الديون إللى على مصر ليهم .

محمدين : ساعتها أعفونا من جزء من الديون الخارجيه . موش كلها . وطبعا من وقتها فيه فوائد على الدين . وساعات نستلف تانى . وطبعا الدين كبر مره ثانيه . لحد ما وصل حوالى ٣٤ مليار دولار فى شهر يونيو إللى فات سنة ٢٠١٠ . يعنى حوالى ١٩٢ مليار جنيه .

ودى فلوس علينا لدول كثيره زى أمريكا وفرنسا واليابان . ودول عربيه ومؤسسات دوليه ومؤسسات إقليميه كنا مستلفين منها .

حسنين : يعنى عايز تقول ٨٨٩ مليار جنيه دين محلى . و١٩٢ مليار جنيه دين خارجى . يعنى حسبة ١ تريليون و٨٠ مليار جنيه مجموع الدين العام .

فيها إيه دى .. دا حتى الناتج المحلى بتاع مصر فى سنه واحده أظن إنه أكبر من كدا وبعدين ما كل الدول مديونه . إنت ناسى إن إحنا دخلنا كام حرب ؟

محمدين : فيها كتير يا حسنين يا خُويا . تخيل لو فيه رب أسره بيصرف ألفين جنيه فى الشهر ودخله ١٤٠٠ جنيه . كل شهر بيستلف ٦٠٠ علشان يعرف يعيش . لحد ديونه ما كترت . وبقت أقساط وفوائد الدين إللى عليه بتكلفه هى كمان ٥٠٠ جنيه كل شهر . ممكن الراجل دا يصرف كويس على عياله ولا يعرف يسدد ديونه ؟

حسنين : طبعا صعب. هو عارف أصلا يغطى مصروفاته الأصليه علشان يسدد ديونه .

محمدين : لو بصيت فى الموازنه بتاع السنا دى ٢٠١٠/ ٢٠١١ . حتلاقى مصروفات الحكومه ٤٩٠ مليار جنيه . لكن إيراداتها ٢٩٩ مليار بس . يعنى فيه عجز عايزه تستلفه السنا دى ١٩١ مليار جنيه .

وزى أى رب أسره بيصرف على الأكل والشرب واللبس والمواصلات والتعليم والصحة . الحكومه عليها مصاريف أجور للموظفين بتوعها . وعليها تأمينات بتدفعها ودعم للسلع ومعاشات وجيش وأمن وتعليم وصحه وكبارى وطرق وصيانه .

حسنين : يعنى الحكومه بالهيلمان بتاعها والشنه والرنه مزنوقه زينا .

محمدين : خد أرقام مصاريف الحكومه بتاع السنا دى حتلاقى : ١١٧ مليار جنيه للدعم . و ٩٥ مليار للمرتبات ما هى عندها حوالى ٦ مليون موظف .

و٤٠ مليار للإستثمارات بتاع الكباري والطرق والمستشفيات والمدارس وباقي المرافق . و٢٩ مليار للصيانه وكتب المدارس والميه والنور والبنزين للمصالح الحكوميه وأدوية ولوازم المستشفيات .

عارف أكبر بند في مصروفات الحكومه إيه ؟ . أقساط وفوائد الدين المحلي والأجنبي . دا بند واحد ١٧٣ مليار جنيه . متقسمه ٩١ مليار جنيه للفوائد بتاع الدين . و٨٢ مليار جنيه للأقساط بتاعته . يعني زي ما أنت شايف دا أكبر بند في مصروفات الحكومه .

حسنين : يعني عايز تقول إن المصاريف إللي رايحه لفوائد وأقساط الدين ال ١٧٣ مليار أكبر من بند المرتبات . ومن بند الإستثمارات إللي ها تعمل بيه كل المرافق طوال السنه . ومن الدعم إللي بتزلنا بيه كل شويه .

محمدين : علشان كدا الدين العام بتاع البلد هو عقدة الموازنه . زي ما أنت شايف الموازنه عليها فوائد وأقساط ب ١٧٣ مليار . وها تستلف ١٩١ مليار جنيه جديده لسد العجز الجديد .

وطبعا السلف الجديد ها يكون له فوائد وأقساط السنه الجايه .ها تتضاف على أقساط وفوائد الديون القديمه . يعني ها يكبر المبلغ المطلوب للفوائد والأقساط في الموازنه الجايه . ودا ها يخلي الحكومه تستلف أكتر السنه إللي جايه . يعني دوامه ما ها تخلص .

حسنين : علشان كدا دائما وزير الماليه لما نقوله زود العلاوه يقول ها جيب منين .

محمدين : طبعا .. إذا كان موش عارف يدبر فلوس المرتبات أصلا ها يزودها إزاي ؟ وطبعا دا نفس السبب إللي بيخلي أي مشروع ممكن يخلص في ٣ سنين يخلص في عشر سنين . يعني لو فيه مستشفى ولا طريق ولا كوبري . عايز مليون جنيه علشان يخلص . يفضل الوزير كل سنه يخصص له مائة ألف جنيه بس .

حسنين : طب لما هى الحكاية كدا أُمال ليه المؤتمرات والمهرجانات والرحلات والبعثات بتاع كبار المسؤلين وزوجاتهم وأولادهم ما بتنتهيش . ما يلمُوا الدور بقى . ويراعوا الحاله إللى إحنا فيها .

محمدين : أى حد عنده عجز فى ميزانيته سواء رب أسره ولا شركة ولا دوله . قدامه سكتين للعلاج . إما يقلل مصاريفه . وإما يزود إيراداته . أو يمشى فى السكتين مع بعض .

إحنا بقى ما نقدرش على زعل الهوانم . لازم تعمل قمة للمرأه فى أفريقيا ومنظمه للمرأه العربيه . وحركه دوليه للسلام وجمعية خدمات فى مصر الجديده . وغيره إشى كتب قراءه للجميع وإشى طفوله وإشى وفود جايه تعمل ندوات عندنا ووفود رايحه برا تحضر مؤتمرات . طبعا دا كله علشان مصر ! هما بيقولوا كدا .

وكل وزير مِرَوّق نفسه . عربيات آخر شياكه وسفريات . ولابد ياخد معاه الصحفيين بتوع الوزاره بتاعته . وياخد بدلات له وللحبايب حواليه على حساب الموازنه المديونه . تصور عندنا ٣٥ وزير . دا غير رؤساء الهيئات . علشان كدا إحنا ما شيين فى سكة واحده بس وهى زيادة الإيرادات .

نزود الضرائب . نعمل ضريبة عقاريه . نعمل رسوم ودمغات . نرفع أسعار استخراج شهادات الميلاد وأسعار وثايق الزواج . وكل وزير ولا محافظ ولا حتى رئيس هيئة تطلع فى دماغه فكره للجبايه ينفذها على طول .

حسنين : يعنى إحنا إللى بندفع ثمن البغدده بتاع الكبار . هُما يعيشوا فى قصور ويسافروا فى طايرات خاصة . ويعملوا مهرجانات . يقوم العجز بتاع الموازنه يزيد . فما يقدروش يحسنوا المرتبات ولا يزودوا مصاريف المرافق والخدمات . فنستمر نعيش فى الضنك .

وبدل ما يرحمُونا ويسيبُونا فى حالنا إللى يصعب على الكافر . يتفننوا فى أنواع جبايه جديده

ويفرضوا علينا جباية إضافيه مع كل معامله بنعملها مع أى جهه حكوميه .
موش عارفين إن إحنا بندفع إكراميات للموظفين علشان نمشى أى مصلحه .

محمدين : أخطر حاجه للدين بتاع الحكومه إنه بيزود الأسعار فى السوق .

حسنين : دا كلام موش داخل الدماغ إيه علاقة ديون الحكومه بأسعار السلع فى السوق؟

محمدين : لما قلنا إن الحكومه علشان تسد ديونها بتطلع إذون خزانه أو بتطلع سندات . وإن البنوك بتشترى الأذون والسندات دى . يبقى بكدا البنوك هى إللى بتسد ديون الحكومه .

طيب لو فيه شركة صناعيه ولا تجاريه ولا زراعيه عايزه قرض من بنك . البنوك هنا هتقارن . تسلف الحكومه المضمونه إنها تسد إللى عليها . ولا تسلف الشركة إللى ممكن ما تقدرش ترد الفلوس إللى عليها .

وطبعا ها تختار إنها تسلف الحكومه . هنا الشركات موش هتلاقى حد يسلفها . ها يبقى صعب عليها تشترى المواد الخام أو الحاجات إللى هى عايزاها . فتضطر تقبل حد يسلفها بأسعار فايده عاليه . وطبعا لما تستلف بسعر فائده عاليه . التكلفة بتاعِت السلع إللى بتنتجها ها تزيد . فلابد تزود سعر السلع إللى بتنتجها علشان تغطى التكلفة العاليه . هنا بقى إللى ها ينكوى بنار الأسعار المرتفعه هو المستهلك . أنا وإنت . ومين السبب . الدين الحكومى .

كمان لو الشركة إللى استفت بفوائد عاليه . وعَلت تمن بضاعتها . حبت تصدر للخارج . ها تلاقى صعوبه لأن أسعارها العاليه ها تكون أغلى من بضاعة بلاد تانيه أرخص منها .

حسنين : يعنى الدين الحكمِى بيضر المستهلكين وبيضر الشركات الإنتاجيه كمان .

محمدين : فيه خطر تانى . فاكر من شويه لما قلت لى : « وفيها إيه ما كل الدول مديونه » . وإن الناتج المحلى بتاعنا أكبر من الدين .

إذا كان مجموع الدين العام (١ تريليون و٨٠ مليار) . فالناتج بتاع مصر بالأسعار الجاريه ١ تريليون و١٥٠ مليار . يعنى نسبة الدين العام للناتج ٩٤ ٪ .

ولو قسمت الدين العام على الناتج المحلى بالأسعار الثابته ودى قيمتها ٨٣٨ مليار جنيه . تطلع النسبة ١٢٩ ٪ .

حسنين : موش فاهم تقصد إيه ؟

محمدين : الدول الأوربيه قالت إن حد الأمان لأى بلد . إن نسبة الدين تكون فى حدود ٦٠ ٪ من الناتج . أظن سمعت عن مشكلة الديون بتاعة الدول الأوربيه خصوصا اليونان وأيرلندا والبرتغال وأسبانيا . إللى أثرها وصل العالم كله . وإللى خلاها تعمل اجراءات تقشف نتج عنها مظاهرات واضطرابات . في بلاد أوربية كتيرة .

عارف نسبة الدين الحكومى للناتج وصلت كام السنه إللى فاتت فى الدول الأوربيه . فى بلغاريا ١٥ ٪ ورومانيا ٢٤ ٪ وسلوفاكيا والتشيك ٣٥ ٪ . وفى الدانمرك ٤١ ٪ والسويد ٤٢ ٪ وفنلندا ٤٤ ٪ وبولندا ٥١ ٪ وفى أسبانيا إللى العالم خايف منها ٥٣ ٪ .

حسنين : أنا سمعت فى التلفزيون إن فيه دول أوربيه عدت حد الأمان .

محمدين : الدول الأوربيه إللى تخطت نسبة الأمان عملت خطط تقشف السنا دى . علشان تخفض النسبة . لأن النسبه كانت وصلت السنة إللى فاتت ٦١ ٪ فى هولندا و٦٦ ٪ فى أيرلندا و٦٨ ٪ بانجلترا .

و٧٣ ٪ فى ألمانيا و٧٦ ٪ فى البرتغال و٧٨ ٪ فى فرنسا والمجر . و٩٦ ٪ فى بلجيكا . تصور هما دولتين بس من بين دول الاتحاد الأوربى السبعة والعشرين إللى عدوا نسبة ١٠٠ ٪ . ايطاليا ودى ١١٦ ٪ واليونان ١٢٧ ٪ . يعنى إحنا رغم إننا عدينا نسب الأمان للدين . ماتسمعش عن خطة تقشف

عندنا لتنزيل النسبة زيهم ؟ والبغدده لسه مستمره .

حسنين : لكن أنا سمعت برضه فى التلفزيون إن النسبة فى مصر ٥٥ ٪ بس . دا حتى النسبة دى مكتوبه فى نشرات البنك المركزى . ما إحنا بنقرا برضه .

محمدين : أهو دا إللى إحنا فالحين فيه . نلعب ونزوق البيانات . عارف دى نسبة إيه ؟ دى نسبة الدين الحكومى بس للناتج . فى حين أن الدين الحكومى دا جزء من ثلاث مُكونات للدين المحلى .

يعنى مع الدين الحكومى فيه كمان دين الهيئات الإقتصاديه وكمان دين بنك الإستثمار القومى التلاته مع بعض بيكونوا الدين المحلي . وطبعا فيه الدين الخارجى كمان . فلو المسؤل أمين مفروض يجمع كل أنواع الديون . وبعدين يقسمهم على رقم الناتج المحلى . علشان النسبة تكون مضبوطه .

حسنين : يعنى المسؤلين بياخدوا جزء من الدين العام . إللي هو الدين الحكومي . ويقسموه على الناتج علشان الصوره تطلع حلوه . أقصد النسبة تطلع حلوه .

محمدين : موش كدا وبس . دول عملوا حاجتين علشان يحسنوا الصوره . الحاجه الأولانيه من كام سنه . جمعوا حسابات المصالح الحكوميه إللى فى البنوك وخلوها فى حساب موحد بالبنك المركزى . تقوم الجهات إللى عندها ودايع . لما نشيل قيمة الودايع بتاعتها من قيمة الديون يطلع صافى الديون الحكوميه على بعضها منخفض .

الحاجه التانيه فى سنة ٢٠٠٦ عملوا سندات بمديونية بنك الإستثمار القومى لصناديق المعاشات قيمتها ١٩٨ مليار جنيه . ومن وقتها نزلوا نسبة الدين المحلى للناتج المحلى بحوالى ١١ ٪ .

وكأنهم لما طلعوا السندات سددوا الدين . رغم إن العمليه هى مجرد تحويل الدين من

جهة حكوميه لجهة حكوميه تانيه . يعنى زى ما بنك الإستثمار القومى تابع لوزارة الماليه . فصناديق التأمينات والمعاشات تابعه برضه لوزارة الماليه . يعني زي واحد معاه مبلغ شاله من جيبه الشمال حطه في جيبه اليمين . دا يغير في قيمة المبلغ ؟

حسنين : يعنى تلاعب وضحك على الدقون . وحلول على الورق . فينك يا صندوق النقد الدولى . تيجى تشوف إللى بيحصل لينا من المسؤلين بتوعك .



13

موازنة المواطن ..
ووعود لن تتحقق

حسنين : هنشارك .. هنشارك .. هنشارك

محمدين : سامعك بتدندن . خير .. إيه إللى حصل ؟

حسنين : خلاص ياعم الحكومه ها تخلينا نشارك فى عمل الموازنه بِتاعتها . وإحنا إللى ها نحدد الأولويات بتاعِت الموازنه . إحنا نقول زودوا مصاريف الصحة . هما يزودوا .. نقول زودوا مصاريف الطرق . وهما ها ينفذوا على طُول . زودوا مصاريف الميا . زودوا مصاريف التعليم . وهُما فُريره في الاستجابه لطلباتنا .

محمدين : دا إحنا لسه طالعين من الإنتخابات . كانت خليتكوا تشاركُوا فى إختيار النواب إللى إنتوا كنتوا عايزنهم. لما ها تسيبكوا تحددوا المصاريف بتاعِتها . بسرعه كدا الغوله بقت حمامه ؟

حسنين : بص . أنا جايب لك معايا الدليل . آهُو .. نشره معتبره بالألوان وزعوها علينا . كُل إللى يشترى جورنال حكومى ياخد معاه واحده ومجانا . تعرف منها تفاصيل الموازنه .

محمدين : وإنت بقى فهمت إللى مكتوب فيها ؟ أصل أنا لىّ زمايل كُبار ومثقفين ما فهموش حاجه منها .

حسنين : فَوّتْ السؤال دِه بقى . وخليك حِلو . ما تضيعش علىّ الفرحه . وخلينا نشوف وزير الماليه قال إيه فى النشره . يااه .. من زمان كان نفسى أعرف موازنة بلدنا .

محمدين : صحيح شعب طيب .. موش هُوا دَا الوزير إللى كان مترشح لمجلس الشعب من أسابيع . وقال إنه جاب ٨٨ ٪ من الأصوات فى الدائره بتاعته . رغم إنه كان مترشح معاه تلاته تانيين ساكنين فى الدائره .

حسنين : إحنا ولاد النهارده . سيبك بقى من السياسه وخلينا فى موازنة المواطن .

الله .. عنوان جميل . أخيرا زى ما بأدفع الضرائب ها يكون من حقى أعرف تفاصيل مصاريف الموازنه . وموش على مستوى الدوله بس . دا حتى على مستوى المحافظة إللى أنا ساكن فيها . وكمان على مستوى المركز الإدارى إللى أنا ساكن فيه . وأعرف مركزنا أخد أد إيه فلوس فى التعليم ولا فى الصحه وفى غيرها من الأمور .

محمدين : لو واحد بيبيع عماره من ٨ طوابق . ولأن الدور الأخير السقف بتاعه بايظ . ودا بيكلف سكان الأدوار الباقيه مصاريف كتيره . قام أخد صوره للعماره طلع فيها ٦ إدوار من العماره بس علشان الزباين إللى عايز يبيع ليهم العماره يشوفوا حالة العماره معقوله . تقول إيه على الراجل ده ؟

حسنين : راجل نصاب طبعا .

محمدين : تعرف إن دا إللى عمله وزير الماليه بالضبط . لأنه عارف إن الباب الثامن إللى فى الموازنه بتاع أقساط الديون . عامل خلل فى الموازنه . قام صور الموازنه من ٦ إبواب بس موش تمانيه زى ماهى في الحقيقة . علشان يحسن صورة الموازنه قدام الناس . بُص كدا فى صفحة ٣ فى موازنة المواطن إللي معاك . حتلاقى بيانات غير بيانات الموازنة الحقيقه إللى طلع بيها قانون ومنشوره على الإنترنت . يعنى حتلاقى مجموع المصروفات ٤٠٣ مليار فى حين إن المجموع الحقيقى لها ٤٩٠ مليار جنيه .

حسنين : الله يكرمك ما ضيعش فرحتى . دا أنا ما صدقت آلاقى حاجه تدينى أمل .

محمدين : طالما مُصَمْم تعرف . تعالى نشوف موضوع الموازنه ده . واحده واحده .

الموازنه لأى جهه سواء دوله أو حتى شركة . معناها إنك بتعمل تقديرات للإيرادات والمصروفات بتاعِت الدوله أو الشركة لمدة سنه جايه .

وطبعا لو الإيرادات ها تكون أكبر من المصروفات . ها تكون الموازنه فيها فايض .

ولو المصروفات هى الأكبر ها تكون الموازنه فيها عجز .

حسنين : يعنى لازم تعقدُوها . ما تقول الميزانيه وخلاص .

محمدين : لأ ياسيدى . الميزانيه دى بتعبر عن الوضع المالى الحقيقى لشركة أو مؤسسه فى فتره سابقه يعنى فترة عدت . يعنى نقول مثلا موازنة الشركة أو البنك الفلانى يوم ٣١ ديسمبر سنة ٢٠٠٩ . يعني في زمن عدا . لكن الموازنة دى تقديرات لفترة لسه جايه .

حسنين : يعنى موازنة المواطن إللى معايا . فيها تقديرات لإيرادات ومصروفات الدوله فى السنه إللى جايه .

محمدين : شوف الحكومه لها سنه مختلفه بنسميها السنه الماليه . دى غير السنه الميلاديه إللى بتبدأ من شهر يناير لحد شهر ديسمبر ومدتها ١٢ شهر . السنه الماليه بتاع الحكومه بتبدأ من أول شهر يوليو وتنتهى فى نهاية شهر يونيو . يعنى مدتها ١٢ شهر برضُه .

وطبعا الحكومه كانت عملت الموازنه دى من شهر مارس إللى فات .يعنى قبل السنه الماليه ما تبتدى . علشان كدا أرقامها عباره عن تقديرات للمصاريف والإيرادات بتاعِت الحكومه . فى السنة الماليه إللى بدأت من شهر سبعه إللى فات .

حسنين : إنت قلت مصاريف وإيرادات الحكومه خلال سنه . والحكومه دى طبعا حكومة الدكتور أحمد نظيف يعنى هو والوزارات إللى معاه .

محمدين : كلمة الحكومه دى يا سيدى بتشمل كل الجهات الحكوميه . يعنى رئاسة الجمهوريه . مجلس الوزرا . الوزارات الخمسة والتلاتين إللى عندنا . الجهات الرقابيه . الجامعات . دواوين عموم المحافظات التسعه والعشرين .

مديريات الخدمات بالمحافظات زى مديريه التعليم ومديرية الصحة ومديرية الزراعه وغيرها . وكمان الهيئات الخدميه . يعنى بنوصل لحد ٦٥٥ جهه حكوميه بتغطيهم الموازنه .

حسنين : الوزارات وعارفينها زى وزارة التعليم والإسكان والداخليه والدفاع . والمحافظات وعارفينها زى مرسى مطروح والشرقيه والغربيه والاسماعيليه . لكن إيه بقى الهيئات الخدميه ؟ .

محمدين : دى يا سيدى هيئات تابعه للحكومه . لكن هدفها تقدم خدمه فى مجال تخصصها . موش هدفها الربح . يعنى هيئة النظافه . هيئة الصرف الصحى . هيئة المواصفات والجوده . هيئة الطرق والكبارى . هيئة الأرصاد الجويه . هيئة الرقابه على الصادرات والواردات . هيئة الرقابة الماليه . جهاز حماية المستهلك . جهاز حماية المنافسه . صندوق تحسين الأقطان المصريه .

حسنين : يعنى موش شرط يكون إسمها هيئة .. لكن ساعات بنقول موازنة الدوله . دا يعنى إن فيها كل أجهزة الدوله ؟ .

محمدين : تقدر تقول كل أجهزة الدوله الحكوميه . لكن أى حاجة يملكها القطاع الخاص موش داخله فى الموازنه الحكوميه. يعنى شركات ساويرس أو فريد خميس أو أبو العينين موش داخله فى الموازنه . البنوك الخاصة برضه موش داخله . البقالين الجزارين أى أصحاب محلات خاصة موش داخله فى موازنة الحكومه .

حسنين : موش شايف إن إحنا بِعدنا شويه عن موضوع موازنة المواطن . عايزين نعرف حكاية المصروفات والإيرادات إللى فيها .

محمدين : ما أنا جايلك فى الكلام . زى ما شفت إن الحكومه بتتكون من وزارات

ودواوين عموم محافظات . ومديريات خدمات وهيئات خدميه . طبعا فيه موظفين بيشتغلوا فى المصالح الحكوميه دى . دول يقربوا على السته مليون موظف . يبقى أول مصاريف الحكومه ها تكون إنها تدفع أجور الموظفين دول .

وطبعا فيه ناس على المعاش لابد الحكومه تصرف لهم معاشات كل شهر . وطبعا الجيش والشرطة علشان نحمى البلد عايزين مصاريف . والموظفين علشان يقوموا بعملهم فى مكاتبهم عايزين ورق ودفاتر وميا وكهربا . وبنزين علشان العربيات إللى بتوصلهم الشغل . والمبانى الحكوميه إللى هما قاعدين فيها طبعا عايزه صيانه كل شويه .

والحكومه كمان بتعمل مدارس ومستشفيات وطرق وكبارى فى كل أنحاء المحافظات . وعلشان تخفف على الناس بتدِى دعم للعيش وللسكر والزيت . بدل ما الناس تشتريها بأسعار السوق العاليه . تاخدها بسعر أقل على البطاقة التموينيه . والحكومه تدفع الفرق ودا بنسميه الدعم .

حسنين : بس كنت أسمع من أصحاب والدى الله يرحمه الموظفين . يقولوا الباب الأول . الباب التانى .

محمدين : لما الحكومه بتحط الموازنه لمصاريفها . عملت ٨ أقسام ليها وسمت كل قسم باب . يعنى لو شفت الموازنة . حتلاقى الباب الأول دا فيه الأجور بتاع الموظفين . الباب التانى دا فيه المواد الخام إللى بتستعملها الجهات الحكوميه والميا والنور والورق والوقود والصيانه .

الباب الثالث دا بتاع الفوائد إللى على الديون إللى الحكومه مستلفاها من جوا البلد أو من برا . الباب الرابع دا فيه مصاريف الدعم سواء للأكل أو للبنزين أو للبتوجاز أو للبن الأطفال أو للمواصلات أو للصادرات .

الباب الخامس بيسموه المصروفات الأخرى ودى بيدخل فيها إعتمادات مجلس الشعب والشورى وجهاز المحاسبات وغيره من المصاريف . الباب السادس بيسموه الإستثمارات يعنى المصاريف إللى بيعملوا بيها مشروعات خدميه فى الصحه والتعليم والميا والصرف والكهربا والطرق حاجات عمرها طويل شويه .

الباب السابع عباره عن مساهمات الحكومه فى بعض الهيئات الإقتصاديه خلال السنه يعنى بتزود ملكيتها فيها . والباب الثامن فيه الأقساط بتاع الديون إللى على الحكومه سواء كانت أقساط لجهات داخل مصر أو أقساط لجهات خارج مصر .

حسنين : آدى المصروفات وعرفناها . منين بقى الحكومه بتجيب الإيرادات إللى تدفع بيها المصروفات ؟.

محمدين : أهم وأكبر بند فى إيرادات الحكومه . هو الضرائب إللى بتفرضها على الأفراد والشركات . يعنى ضريبه على الدخل زى إللى بيدفعها الموظفين على مرتباتهم . ضريبه على الأرباح . لو شركة عملت أرباح تاخد ٢٠٪ من صافى ربحها .

ضريبة مبيعات : يعنى لو بتاكل فى مطعم حتلاقى الفاتوره فيها زياده عباره عن ضريبة مبيعات دى المحل مفروض يوردها للمصلحه . ضريبة الجمارك : لو واحد ولا شركة شاريه حاجه من برا بتدفع عليها جمارك بتاخدها الوزارة . ضريبة الدمغه : رايح تقدم طلب لجهه حكوميه تحط على الطلب طابع دمغه . بتعمل إعلان تحط عليه دمغه . وطبعا الطوابع دى الحكومه هى إللى طبعتها وبتبيعها للجمهور .

ورسوم تانيه كتير فى الموانى ورسوم على جوازات السفر .وعلى تصاريح العمل

وعلى ترخيص العمل للأجانب وعلى الإجراءات بالقنصليات . وعلى عمليات الإستيراد وعلى تحقيق الشخصيه وغيرها من الرسوم .

تانى بند فى الإيرادات: الأرباح إللى بتعملها جهات مملوكه للحكومه . يعنى فيه هيئات اقتصاديه زى هيئة قناة السويس . هيئة البترول . هيئة البريد . هيئة المجتمعات العمرانيه الجديده . الحكومه بتاخد فوائضها لأنها مملوكه ليها . نفس الكلام مع البنوك العامه زى البنك الأهلى ومصر والقاهره . لكن البنوك الخاصة ملهاش دعوه بفوائضها لأنها موش ملكها تاخد منها الضريبه إللى عليها بس لو عملت أرباح .

ثالث بند المنح . يعنى هبات من دول أجنبيه أو من منظمات دوليه . وايرادات تانيه بتيجى لو الحكومه باعت أرض أو مبنى ملكها . . وإيرادات تانيه عباره عن سُلف من البنوك إللى جوا أو برا أو سُلف من السوق .

حسنين : والايرادات دى برضه عباره عن أبواب زى المصروفات ؟.

محمدين : برضُه الإيرادات عباره عن أبواب . ولكن خمسة موش ثمانيه زى المصاريف . الباب الأول فى الايرادات . هو الضرائب بأنواعها سواء على المرتبات أو على الأرباح أو على الأراضى . أوعلى المبانى أوعلى السلع المستورده أو على المهن الحره زى الأطباء والمحاسبين والمحامين .

الباب التانى دا بتاع المنح إللى هى الهبات .. الباب التالت دا الإيرادات غير الضريبيه يعنى إللى جايه من فوايض الجهات إللى الحكومه بتملكها . يعنى من البنوك العامه . من البنك المركزى . من الهيئات الإقتصاديه . من صناديق المحافظات .

الباب الرابع دا ايرادات الحاجات إللى الحكومه بتبيعها .أو الأقساط إللى بتحصلها لو كانت مسلفه جهة معينه . . الباب الخامس : دا السُلف إللى الحكومه

بتعملها علشان تغطى العجز بين الإيرادات والمصروفات بتاعتها . يعنى ممكن تطّلع سندات خزانه أو أذون خزانه تستلف بيها فلوس . أو تاخد قرض من بنك محلى أوقرض من جهه أجنبيه .

حسنين : بعد ما عرفنا الأنواع . دَخَلنَا بَقى فى المسائل نشفت رِيئى . يعنى عايزين نترجم بقى البنود دى لأرقام . علشان نعرف موازنة المواطن ونعرف راسنا من رجلينا .

محمدين : شوف ياسيدى الموازنة بتاعِتْ العام المالى ٢٠١٠ / ٢٠١١ إللى قلنا إنه بدأ من أول يوليو إللى فات وها يستمر لحد آخر يونيو إللى جاى .

المصروفات فيها ٤٩٠ مليار جنيه . والإيرادات بتاعتها ٢٩٩ مليار . يعنى فيها عجز ١٩١ مليار جنيه . وطبعا دول الحكومه ها تستلفهم علشان تقدر تغطى المصاريف إللى عليها . ودايما الموازنه بتبقى بعملة البلد . يعنى موازنة مصر تبقى بالجنيه المصرى .

حسنين : وال ٤٩٠ مليار جنيه بتوع المصروفات راحوا فين ؟عايزين نفنطهم يعني.

محمدين : أكبر بند فى المصروفات : الدعم للسلع والخدمات والمعاشات ودا حوالى ١١٧ مليار جنيه . تانى بند الأجور بتاع الموظفين ودا ٩٥ مليار جنيه . وبعدين فوائد القروض إللى على الحكومه جوا وبرا خلال السنه ودى ٩١ مليار جنيه . وأقساط القروض إللى من جوا ومن برا خلال السنه ودى وصلت ٨٢ مليار .

والاستثمارات إللى ها نعمل بها مدارس ومستشفيات وطرق ومرافق ٤٠ مليار جنيه . والمصروفات الأخرى إللى فيها الإشتراكات فى الهيئات الدوليه ومصاريف البرلمان والجهات الرقابيه ٣١ مليار جنيه . وشِرا الخامات والمطبوعات والمَيا والنور والصيانه فى المصالح الحكوميه ٢٩ مليار جنيه .

حسنين : إستنى . إستنى .. إنت قُولت إيه ؟ فوائد القروض بتاخد ٩١ مليار جنيه في السنه . وأقساط الديون بتاخد ٨٢ مليار في السنه . يعني الفوائد والأقساط للديون بتاعِت الحكومه مع بعض بتاخد ١٧٣ مليار جنيه .

في حين الإستثمارات إللي ها نعمل بيها الطرق والكباري والمَيا . والصرف الصحي والمدارس والمستشفيات ونحسن بيها المعيشه . بتاخد ٤٠ مليار جنيه بس . ياخبر إسود .

وطبعا الفوائد والأقساط ها تزيد في موازنة السنه إللي بعدها . ما أنت لسه قايل إننا ها نستلف ١٩١ مليار جنيه جديده . علشان نسد العجز في موازنة السنا دي .

محمدين : أخيرا صحِيت يا حسنين . هدِي أعصابك . خلينا نشوف بنود الإيرادات علشان الصوره تكمل .. بقى يا سيدى إل ٢٩٩ مليار بتوع الايرادات ها يجيوا منين ؟ .

أكبر حاجة هاتيجي من الضرائب . ودي ها تجيب ٢٠٠ مليار جنيه . والجهات إللي الحكومه بتملكها وبتاخد فوايضها زي الهيئات الاقتصاديه والبنوك العامه ها تجيب ٨٠ مليار جنيه . والحاجات إللي الحكومه ها تبيعها سواء خصخصة أو غير خصخصة ها تجيب ١٣ مليار . والمنح إللي هي الهبات ها تجيب ٥ مليار جنيه .

حسنين : يعني الضرائب ها تجيب تلتين الإيرادات ؟

محمدين : ولو تحب تعرف كل نوع من الضرائب ها يجيب كام أقولك . الضرائب العامه على المرتبات وعلى النشاط التجاري والصناعي وعلى الهيئات الإقتصاديه وضريبة الدمغه ها تجيب ١٠٧ مليار جنيه .

والضرائب على المبيعات هاتجيب ٦٦ مليار جنيه . والجمارك هاتجيب خمستاشر مليار

ونص . وأنواع تانيه من الضرائب ها تجيب ١١ مليار زى رسم تنمية الموارد والرسوم المختلفه .

حسنين : والعجز فى الموازنه دا قديم ولا دى أول مره ؟ .

محمدين : إحنا عندنا عجز بالموازنة بقالنا سنين طويله . علشان كدا زى ما شفت الفوائد والأقساط بتاعته بتاخد أكبر نصيب من المصروفات فى الموازنه .

يعنى قبل ما الموازنه تبدأ كان رصيد الدين العام المحلى فى نهاية يونيو ٢٠١٠ وصل ٨٨٩ مليار جنيه . بخلاف ٣٤ مليار دولار قيمة الدين الخارجي يعنى حوالى ١٩٢ مليار . دُول على بعض يعدوا التريليون جنيه . وهما دُول إللى بيسموهم الدين العام . وإللى ها يكلفوا الموازنه ال ١٧٣ مليار جنيه فوائد وأقساط خلال السنه الماليه .

حسنين : والتقديرات بتاع العجز المتوقع إللى قلت إنه ١٩١ مليار جنيه . ممكن تقل يعنى ؟ .

محمدين : شوف تقديرات العجز السنا دى ممكن تقل. وممكن تزيد . حسب الظروف الإقتصاديه الدوليه والمحليه . يعنى لو السوق المحلية تعبانه الشركات موش ها تقدر تدفع الضرائب المتوقعه منها . زى ما حصل أيام الأزمة الماليه العالميه . وبكدا الإيرادات ها تقل . والعجز طبعا وقتها ها يزيد عن الرقم الموجود .

من ناحيه تانيه المصروفات إللى إحنا مخصصنها للدعم . لو الأسعار العالميه للسلع إللى بنستوردها زى الزيت والسكر والقمح زادت . لابد نزود الدعم . يعنى نزود المصروفات . يعنى العجز إللى حاطينه فى الموازنه ها يزيد .

ونفس الكلام لو سعر البترول زاد برا لأننا بنستورد من البترول أكثر من إللى بنصدره . ولو متابع نشرات الأخبار هتلاقى السلع فى العالم أسعارها

بتزيد . يعنى الموازنة كانت عامله حسابها إنها ها تستورد القمح فى حدود ٢٠٠ دولار للطن طول السنه الماليه . فى حين إنه وصل ٣٠٧ دولار للطن فى شهر ديسمبر ٢٠١٠ إللى فات دا غير تكاليف النقل . الذره كمان وصلت ٢٥١ دولار للطن يعني أكتر من إللي كنا متوقعينه لسعرها وهو ٢٣٨ دولار . برضه زيت الطعام زاد سعره .

وكمان البترول عدا التسعين دولار للبرميل في ديسمبر . فى حين الموازنة كانت عامله حسابها على إنه ها يكون ٨٤ دولار .

حسنين : (بهدوء وبأدب) طيب لو سمحت أنا إزاى ممكن أشارك فى وضع أولويات الإنفاق بالموازنة زى الحكومه ما بتقول ؟.

محمدين : ياسيدى أولا الموازنة فيها عجز كبير زى ما شفت . والأسعار العالميه زادت عن إللى كنا متوقعينه . يعنى العجز محتمل يزيد عن كدا .

ولو متابع أحوال بلاد أوربا إللى بنصدر ليها معظم صادراتنا وبيجِينا منها معظم السياح . هتلاقى معدلات النمو فيها لسه منخفضه . والبطاله لسه عاليه هناك . يعنى دا ها يأثر على صادراتنا لِيها . وبالتالى ها يأثر على الضرائب إللى ممكن تدفعها الشركات إللى بتصدر لأوربا أو بتشتغل فى السياحه .

وبعدين فيه سبب تانى مهم أنه فيه « حتميات » لابد الموازنه تصرف عليها .

حسنين : (مقاطعا) إيه بقى حكاية الحتميات دى ؟.

محمدين : فيه مصروفات متقدرش الحكومه تقرب منها . يعنى بند الأجور ما تقدرش الحكومه تخفضه وإلا تحصل ثوره . شوف لما اليونان حبت تغير الأجور والمظاهرات إللى حصلت فيها . الدعم نفس الكلام علشان بيروح جزء منه لسلع الغلابه . مصاريف الجيش والشرطه نفس الكلام . المعاشات موش معقول نقللها وأصحابها أصلا بيشتكوا من ضعفها . كمان فوائد

وأقساط الديون دى إلتزامات وإلا موش هانعرف نستلف تانى .

يتبقى إيه .. الإستثمارات . رغم إنها هى إللى بتحسن حياة الناس وبتوفر فرص العمل . لكن الحكومه خفضتها ل ٤٠ مليار السنا دى . رغم إنها كانت ٤٨ مليار السنه إللى قبلها . والكلام دا عندك فى موازنة المواطن فى الجدول إللى فى صفحة أربعه .

وعلى فكره الاستثمارات دي أهم حاجه تفيد الناس من الموازنه . يعني لما يقولك إن موازنة محافظة المنوفية بلغت ٢ مليار و٥٧١ مليون جنيه .

حتلاقي بند الأجور بتاع الموظفين بالمحافظة واخد ٨٧٪ منها ومستلزمات الموظفين واخده ٨٪ عارف باقي كام للاستثمارات للمحافظة ٤٪ يعني ١٢١ مليون جنيه بس لمحافظة فيها ١٠ مراكز . فدايمًا خلي بالك من رقم الإستثمارات لأي محافظة أو مركز لأن ده بتاع المشروعات .

حسنين : برضه ما جاوبتنيش إزاى أقدر أشارك فى تحديد أولويات الموازنه زى ما قالوا ؟.

محمدين : يا سيدى زى ما قلت لك ما عندهُمش إلا بند الإستثمارات . ممكن يلعبوا فيه . وطبعا زى ما أنت شايف كلها ٤٠ مليار جنيه مخصصنها لتحسين التعليم والصحة والطرق والمرافق بتاعت ٨٠ مليون مصرى فى سنه .

يعنى لو فيه مستشفى عايزه نص مليون علشان تخلص . ممكن يدوها ميت ألف جنيه كل سنه . وبدل ما تخلص فى سنه . ها تخلص فى خمسة أوأكتر لأن أسعار مواد البُنا ممكن تزيد خلال الخمس سنين . نفس الكلام لو محطة صرف صحى ناقصها مليون جنيه وتخلص . ها يخدوها على كذا سنه . يعنى أولويات الناس صعب الإستجابه ليها .

وبعدين إنت ناسى تدخلات أصحاب النفوذ . يعنى لو الطريق بتاع بلدكم إللى

عايز مبلغ مُعين علشان يخلص . وجه طلب من وزير ولا واحد مسنود عايز فلوس لطريق فى بلده أو فى دايرته . وزير الماليه ها يفضل طريق مين ؟ إنت ولا طريق دايرة الوزير ؟.

وبعدين إنت ناسى مصاريف الكبار على المؤتمرات والمهرجانات والندوات والسفريات . مين إللى له الأولويه ؟ طريق بلدكم ولا طلبات الكبار ؟ . تعرف وزارة الثقافه واخده كام فى الموازنه ؟. ٣ر٧ مليار جنيه ووزارة الخارجيه أخدت ١ر٧ مليار جنيه .

شوف بقى أمور الغلابه فى بلدنا واخده أد إيه . صندوق تطوير المناطق العشوائيه إللى فيها ١٨ مليون شخص واخد ١٦٣ مليون جنيه . جهاز بناء وتنمية القريه المسؤل عن ٤٦٢١ قريه واخد ١١ مليون جنيه . لكن دار الأوبرا تاخد ٩٠ مليون جنيه . ومكتبة اسكندريه تاخد ١٥٧ مليون جنيه . وهيئة الاستعلامات علشان تطلع كتب بالإنجازات تاخد ١٩٤ مليون ونص .

حسنين : (بصوت منكسر) يعنى أنا شكلى كدا موش ها أشارك فى تحديد أوليات الإنفاق فى الموازنه . زى موازنة المواطن ما قالت ؟ .

محمدين : لما تشارك فى إختيار أعضاء المجالس المحليه . موش ها أقولك أعضاء مجلس الشعب .. لما تدخل قسم الشرطة وتلاقى أمين الشرطة موش الضابط بيحترمك . لما تختار غمدة بلدكم موش حا أقولك المحافظ زى بلاد برا لما بيختاروا حاكم الولايه بتاعتهم . ساعتها ها تشارك فى تحديد أولويات الإنفاق بالموازنه .

حسنين : موت ياحمار !



14

البورصة : استثمار
لا يضيف إنتاج
ولا فرص عمل

حسنين : النهارده جايبلك خبر يفرحك . وينَسيك الإنتخابات وبلاويها . حاجه كدا تخليك راسك مرفوعه وسط العرب . وحتى يمكن وسط الأجانب كمان .

شوف ياسيدى البورصه المصريه بقت بورصة إقليميه . موش بورصة محليه زى الدول إللى حوالينا . دا حتى قيمة التعاملات بيها السنه إللى فاتت سنة ٢٠٠٩ بلغت ٤٤٨ مليار جنيه . يعنى أكتر من موازنة الحكومه المصرية بجلالة قدرها إللى بلغت وقتها ٣٦٥ مليار جنيه بس .

محمدين : جت الحزينه تفرح مالأتليهاش مطرح .

حسنين : كلامك كدا ما يطمنش . تقصد إيه ؟

محمدين : المسأله عايزه شوية توضيح . البورصة دى فعلا فكره عبقريه . وفيه دول بتستفيد بيها . إنها بتمول عن طريقها المشروعات زى البنوك بالظبط .

دا حتى البورصة أفضل من البنوك . لأن البنوك غالبا بتدى قروض قصيرة الأجل . يعنى مدتها سنه بالكتير . لكن البورصة ممكن تمول المشروعات وحتى الحكومات لمدد طويله ممكن توصل لخمسين سنه .

حسنين : كلام جميل . أُمال سديت نفسى ليه وأنا جاى أفرحك ؟.

محمدين : أصل البورصة دى عباره عن سوقين منفصلين عن بعض . واحد فيهم إسمه سوق الإصدار . وواحد فيهم إسمه سوق التداول .

سوق الاصدار ده لما تكون منطقة ولا محافظة ولا بلد . شايفه إنها محتاجه تعمل مصنع معين محتاج مثلا ١٠٠ مليون جنيه . تقوم تقسم المبلغ ده أجزاء صغيره على شكل أسهم . يعنى ممكن تخلى قيمة السهم بعشرة جنيه مثلا . وتعرض الأسهم دى على الناس علشان يشتروها . لحد ما تجمع الميت مليون جنيه . وتعمل المصنع من غير ما تستلف جنيه واحد من البنوك .

ولا يطالبها بنك بفوايد .

حسنين : وإحنا والحمد لله عندنا عجز فى غالبية السلع . يعنى عايزين نعمل مصانع جديده للسكر والزيت وشركات تزرع القمح والذره نزود بيها إنتاجنا .

ومصانع تانيه لكل الحاجات إللى بنستوردها زى الورق والبوتوجاز والسولار والأدويه وغيرها . دا حتى منها بنوفر إحتياجتنا من السلع . ومنها بنوفر فرص عمل جديده . تخفف شويه من البطاله الموجوده .

محمدين : الحقيقه فيه مزايا تانيه لسوق الإصدار ده . إنه موش بس بيوفر التمويل للمشروعات الجديده بس . دا كمان بيوفر التمويل للمشروعات الموجوده فعلا .

يعنى مصنع شغال . ومحتاج سبعين مليون مثلا علشان يتوسع أو يشترى مُعدات جديده . يقوم يطرح أسهم يزود بيها رأسماله بالسبعين مليون جنيه . والناس تشترى الأسهم دى وتعطيه السبعين مليون .

ا حتى الحكومات ممكن تستلف من سوق الإصدار . بدل ما تستلف من البنوك .

يـ نى لو الحكومه محتاجه مثلا عشره مليار جنيه تسد بيهم عجز الموازنه . تقوم تطلع بيهم سندات وتبيعها فى السوق . .وطبعا الشركات الموجوده من حقها برضه تستلف من السوق على شكل سندات ولمدد طويله تعدى العشر سنين .

حسنين : حيرتنى .. كلامك بيقول إن البورصة كدا تبقى زى الفل .

محمدين : كل الكلام إللى فات كان عن الجزء الأولانى من البورصة . إللى إسمه سوق الإصدار . باقى القسم التانى إللى إسمه سوق التداول .

ودا كل الناس عارفاه لأنه دا إللى بيطلع فى التلفزيون . وكل الجرايد بتنشر أخباره كل يوم . ودا إللى إنت قلت إن تعاملاته السنه إللى فاتت بلغت ٤٤٨

مليار جنيه .

حسنين : أُمال سوق الإصدار تعاملاته كانت كام فى نفس السنه ؟

محمدين : زى ما قلنا دا سوق بيطلع أسهم نعمل بيها شركات جديده خالص . أو بيطلع أسهم الشركات الموجوده بتوسع بيها شغلها . أو بيطلع سندات للشركات . أو للحكومات بتستلف بيها من السوق مبلغ وبعدين تردُه بعد كذا سنه .

علشان كدا إجمالى تعاملات سوق الإصدار بلغت ١٠٥ مليار جنيه . عباره عن ١٣ مليار جنيه إتأسست بيهم ٢٠٣٩ شركة جديده . و٤٨ مليار جنيه عباره عن توسعات فى ١٠٩٠ شركة . زائد ٤٣ مليار جنيه إصدار سندات . إستلفت منهم الحكومه حوالى ٣٤ مليار جنيه وإستلفت منهم أربع شركات ٩ مليار جنيه .

حسنين : بس حسب كلامك إن سوق التداول تعاملاته أكبر . مش قلت إنها ٤٤٨ مليار جنيه فى حين تعاملات سوق الإصدار ١٠٥ مليار بس .

محمدين : دى أهم نقطة لو فهمتها . يبقى فهمت الحكايه . لأن ال ١٠٥ مليار جنيه بتوع سوق الإصدار دول زى ما شفت عباره عن ٢٠٣٩ شركة جديده . و١٠٩٠ شركة بتتوسع . وأربع شركات بتستلف علشان تحسن أوضاعها . والحكومه المصريه إستلفت علشان تسد عجز الموازنة وتقدر تصرف المرتبات وتنفذ المشروعات إللى موجوده فى الموازنة .

لكن فلوس سوق التداول ال ٤٤٨ مليار جنيه راحت فين ؟.

حسنين : أكيد مولنا بيها مشروعات . موش إنت قلت إن البورصة وسيله لتمويل المشروعات . حتى بالأماره قلت إنه تمويل طويل شويتين عن البنوك فى المده .

محمدين : سوق الإصدار بس هو إللى بتمول المشروعات. سواء المشروعات الجديده أو الموجوده فعلا . لكن تعاملات سوق التداول دى عباره عن إجمالى عمليات البيع والشرا إللى تمت خلال السنه . يعنى عباره عن فلوس طالعه من جيوب الناس إللى إشترت أسهم . لجيوب الناس إللى باعت أسهمها .

يعنى فلوس دواره بين المتعاملين بالبورصه . لكن لا بتزود ماكينه فى مصنع . ولا بتوفر فرصة عمل فى شركة . ولا بتساهم فى تصدير سلعه .

حسنين : ٤٤٨ مليار جنيه فى سنه . يعنى أكبر من موازنة مصر فى سنتها . وتقولى مازودتش آله واحده فى مصنع . ولا حتى زودت فرصة عمل ؟

محمدين : هى دى الفوله . وهى دى المصيبه إللى إحنا واقعين فيها . سمعت قبل كدا فى التلفزيون أو فى الجرايد حد بيتكلم عن سوق الإصدار ؟.

حسنين : بصراحه إللى أعرفه أنا وأصحابى إللى بيتعاملوا مع البورصه . إن البورصة دى هى الموجوده فى شارع الشريفين فى وسط البلد جنب مبنى الإذاعه القديمه . وإللى صورتها بتطلع فى التلفزيون كل يوم فى نشرة الأخبار . ناس قاعده قدامها شاشات كمبيوتر وإللى إنت النهارده قلت لى إن إسمها سوق التداول .

محمدين : طول عمرنا فى مصر شغالين فى سوق الإصدار . ولحد خمستاشر سنه فاتت .تعاملات سوق الإصدار كانت أكبر من قيمة تعاملات سوق التداول . لكن فيه ناس من جوا ومن برا لهم مصالح خاصه . ركزوا الإهتمام على سوق التداول لحد ما بقت تعاملاتها أضعاف تعاملات سوق الإصدار .

رغم إن الأصل هى سوق الإصدار والفرع هى سوق التداول . دا حتى سوق

التداول معموله علشان تساعد فى تنشيط سوق الإصدار . يعنى مفروض سوق الإصدار دى زى العماره وسوق التداول دى بوابة العماره . علشان الناس إللى خارجه من العماره تخرج منها . عمرك شُفت بوابة عماره حجمها أكبر من حجم العماره ؟

حسنين : إزاى يعنى ؟

محمدين : ما هو لما آجى أقولك تعال إشترى سهم الشركة الفلانيه . ها تقولى طب لما أحب أبيع السهم دا أروح فين ؟. أقولك تروح سوق التداول .. حتلاقى ناس هناك ممكن تشتريه منك وبسعر كويس . فلما تتطمن إن فيه حته ممكن تبيع فيها السهم لما تحب تبيعه . دا يخليك تشتريه .

علشان كدا لما يبقى فيه حركة فى سوق التداول . دا يساعد على الحركه فى سوق الإصدار .

حسنين : حيرتنى .. ما هو سوق التداول مهم زى ما بتقول .

محمدين : المشكلة جت منين ؟ .. إن إحنا ركزنا الإهتمام على سوق التداول وأهملنا سوق الإصدار . لأن لما تقول لواحد النهارده تعالى إشترى سهم لشركة جديده لسه بتأسس . يقول لك ياعم . لسه ها أستنى ٣ سنين لما الشركة تتم وتشتغل وتعمل أرباح وأبدأ آخد أرباح بعد كذا سنه . لا ياعم . أنا أروح سوق التداول أحسن . ممكن أكسب هناك فى نفس اليوم .

حسنين : ودا يفرق إيه ؟ وبعدين دا واحد موش ها يأثر .

محمدين : المسألة أكبر من كدا . لأن فرص التلاعب فى سوق التداول كتيره . يعنى ناس تطلع إشاعه تخلى سعر السهم يولع . ناس تتفق مع صحفيين على نشر أخبار فى صالح شركة علشان ترفع سهمها . أو ناس تتفق مع رئيس شركة على إنه يدِى شوية تصريحات يرفع بيها سعر السهم .

الناس دى بتحقق مكاسب خرافيه ممكن توصل ١٠٠ ٪ و٢٠٠ ٪ فى السنه وممكن أكتر .

حسنين : وإنت زعلان ليه ؟ أنا أعرف إن مالكش فلوس فى البورصه .

محمدين : ماهو إللى بيحصل فى البورصة دا بيأثر علينا كلنا .

حسنين : إزاى يعنى ؟ واحنا دخلنا إيه في الكلام ده .

محمدين : لما تيجى تقول لواحد حط فلوسك فى البنك . يقولك ها يدينى كام يعنى ٦ ٪ ٨ ٪ فى السنه . دا أنا فى البورصة ممكن أكسب ١٥ ٪ و٢٠ ٪ فى اليوم . موش فى السنه زي فايدة البنك.

لما تقول لواحد معاه فلوس إنه يعمل بيها مشروع زراعى . يقولك لسه ها أستنى ٣ أو ٤ شهور لحد ما المحصول يطلع . دا أنا أروح البورصة ممكن أكسب فى نفس اليوم . وطبعا بعدها ما تقدرش تقوله إنه يعمل بفلوسه مشروع تجارى لأن دا بياخد وقت أطول . أوتقوله يعمل مشروع صناعى لأنه دا عايز سنين .

حسنين : كل دا مفهوم لكن دا يضرنى فى إيه ؟ وأنا أصلا ماليش فلوس فى البورصة .

محمدين : ما هو لو كل الناس محتطش ودايع فى البنوك . البنوك دى ها تسلف منين ؟ ما هى بتسلف الشركات والأفراد من فلوس الودايع . ولو الشركات ملقتش إللى يسلفها لا ها تعرف تنتج ولا تعرف تدفع أجور عمالها . لحد ما تبيع الإنتاج وتلم فلوسها. ولو مفيش حد عمل مشروعات صناعية وزراعيه ها نستورد سلع أكتر والبطاله ها تزيد أكتر .

حسنين : وذنبها إيه البورصة . أقصد سوق التداول فى كل ده ؟

محمدين : ذنبها إنها كونت طبقه من المضاربين جواها . دول كل همهم الربح

السريع . بأى طريقه مشروعه . موش مشروعه . المهم يحققوا ربح كبير بسرعه . علشان كدا بيتصرفوا بالطريقه إللى تعمل لهم مكاسب عاليه وسريعه . وطبعا دول بيخلو ناس كتير تقلدهم ويدخلوا البورصة .

والناس دول بتوع المضاربه والربح السريع . لو البورصة نامت شويه ومحققتش الأرباح اللى إتعودا عليها . يتجهوا بفلوسهم لسوق تانى يولعوا أسعارها علشان يحققوا نفس المكاسب . مره يرُوحوا سوق العُملات يولعوا الدولار . مره يروحوا سوق العقار يولعُوا أسعار الشقق . ومره يروحوا سوق الأراضي يعملوا نفس الحكايه .

حسنين : يعنى عايز تقول إنهم ما كَفاهُومش يبعدوا الناس عن الإستثمار فى الزراعه والصناعة والتجاره . دول كمان بيخربوا علينا الأسواق التانيه . ويرفعوا أسعارها على غير الحقيقه . أُمال فين الحكومه من الكلام الخطير ده ؟

محمدين : الحكومه بدل ما تطفيها . ولعتها أكثر .

حسنين : إزاى يعنى ؟

محمدين : فيه حاجه إسمها حوافز الإستثمار . دى بستخدمها الحكومات لما بتكون عايزه المستثمرين يستثمرا فى مجال مُعين . يعنى لو عايزه المستثمرين يستثمروا مثلا فى سينا . تقوم تعطى إعفاءات ومنح : فى الأراضي . فى التمويل . فى التراخيص للى يروح سينا . تقوم الناس تتشجع .

الحكومه علشان تشجع الناس تستثمر فى البورصة عملت إعفاء ليهم من الضرائب . لأى مكاسب يحققها المتعاملين بالبورصة سواء كانوا مصريين أو أجانب .

حسنين : يعنى إللى معاه قرشين وعمل ورشة ولا محل ولا شركة . وشغل ناس معاه يدفع ضرائب ؟. وإللى يروح البورصه ولا بيزود إنتاج ولا يوفر فرص عمل ما يدفعش ضرائب .

محمدين : عارف نتيجة كدا إيه إللى حصل ؟. تجار ومحامين ومحاسبين وأطباء وغيرهم سابوا شُغلهم الأصلى . وراحوا يستثمروا بالبورصة . تسألهم ليه عملتوا كدا . يقول لك دا أنا كان بيجيلى بتاع الضرائب وبتاع التأمينات وبتاع القوى العامله وغيره وغيره . كله عايز رسوم وإتاوات . حاليا أنا موش مُطالب بأى شيء .

حسنين : يا خبر أبيض . يعنى إل ٤٤٨ مليار جنيه إللى كنت فرحان بيهم . دول جايين على حساب ودايع البنوك . وعلى حساب مشروعات صناعيه وزراعيه وتجاريه كان ممكن تتم بالفلوس دى . وتوفر إنتاج وفرص عمل .

محمدين : علشان كدا لما كانوا بيبيعوا أسهم الشركة المصرية للإتصالات جابوا فى مجلة المصور . فلاح باع البقره بتاعته وراح يشترى بتمنها أسهم بالبورصة . وقعدوا يحيُوه لأنه بقى مستثمر عصرى . بدل ما يزرع ويربى مواشى ويفضل دقه قديمه . ها يقعد ع القهوه يسمع نشرة الأخبار . علشان يتابع أخبار السهم بتاعه عمل إيه .

حسنين : قولها بصراحه . يعنى هما عايزنا بدل ما ننتج ونشتغل. نبقى تنابله . وحيتان المستوردين تستفيد ونفضل نستورد كل حاجه من برا زيت وقمح ودره لحد الأستيكه بتاع التلامذه .

وحتى البورصة إللى كان ممكن نحل بيها مشاكلنا ونزود بيها إنتاجنا . حولُوهَا لوسيله تضر بإقتصادنا . وإحنا فرحانين زى الهُبل بزيادة تعاملاتها .



15

قرية مصرية - ليس بها عاطل ولا فقير

محمدين : سمعت عن صلاح عطيه ؟

حسنين : دا مطرب جديد . ولا لعيب كوره ؟

محمدين : لا ياسيدى . دا واحد خَلَا القريه بتاعته مافيهاش عاطل ولافقير .

حسنين : نعم !

محمدين : وبنى كمان أربع كليات جامعيه بالجهود الذاتيه فى نفس القريه . وعمل مدينتين جامعيتين برضه بالجهود الذاتيه . مدينه للطالبات تستوعب ٦٠٠ طالبه . ومدينه للطلبه تستوعب ألف طالب .

حسنين : أستاذ محمدين. حضرتك واخد دواء غلط ولا حاجه ؟ .

محمدين : وعمل محطة سكه حديد ومحطة صرف صحى. ومستشفى ومُجمع خدمات .. كلهم بالجهود الذاتيه . وساهم فى بناء ألف معهد أزهرى فى القرى المصريه .

حسنين : كام ؟ ألف معهد أزهرى . يعنى لو كلامك حقيقى كُنا سمعنا عنه . كان رئيس الجمهوريه كرمه . بلاش الريس . كان رئيس الوزرا قابله . بلاش رئيس الوزرا . كان وزير التضامن الإجتماعى زاره . دا حتى كان ينفع يكون هو وزير التضامن .

والمشروعات إللى بتقول عليها . عملها فين بقى بسلامته صلاح عطيه ؟ . على سطح القمر ولا فى كوكب المريخ ؟

محمدين : عملها فى قريه تبع مركز ميت غمر محافظة الدقهليه . إسمها تفهنا الأشراف .

حسنين : وكمان فى ميت غمر . ما إحنا كل يوم قاعدين نقلب الريموت كنترول على الفضائيات . عمرنا ما شُفنا حد منها إتكلم عن صلاح عطيه بتاعك . وبعدين ياما الفضائيات سافرت دول أوربيه علشان تعمل حوارات مع

شخصيات هناك زي اللي هربوا بفلوس البنوك . أظن كان أسهل عليها تروح ميت غمر .

دا حتى المسافه من القاهره لحد ميت غمر يادوبك تاخدها العربيه فى ساعه ونص .

لولا إنى ما تعودتش منك إلا الكلام الجاد . كنت إستأذنت من القعده . لأنه بصراحه كلامك غريب حبتين النهارده .

محمدين : الله يسامحك يأستاذ حسنين . دا جزائى . دا أنا قلت فى نفسى كل مره بتقعد معايا بتمشى زعلان . قلت أقولك حاجه حقيقيه تفرحك وتديك أمل .

يعنى لما سألتنى عن أرقام الصادرات البتروليه. وعرفت إن جواها نصيب كبير للشركات الأجنبيه . وإن مصر بتستورد بترول أكثر من إللى بتصدره لقيتك ماشى زعلان .

لما سألتنى عن الإيرادات السياحيه وعرِفت إنها مجرد تقديرات موش إيرادات حقيقيه . شفتك ماشى زعلان .

لما سألتنى عن أرقام الإستثمار الأجنبى المباشر .وعرفت إنها بيانات منفوخه فيها تلاعب عَمله وزير الإستثمار إللى مشى شُفتك ماشى زعلان .

قلت أخرجك من جو البيانات الحكوميه المضروبه . وأكلمك عن تجربه واقعيه حقيقيه ما فيهاش لا تزويق بيانات ولا تدليس .

حسنين : سامحنى . أصل الكلام إللى بتقوله ما يدخُلش الدماغ . أربع كليات جامعيه فى قريه . ومدينتين جامعيتين ومستشفى ومحطة صرف صحى .ومحطة سكه حديد ومُجمع خدمات . وكل دا بالجهود الذاتيه ؟

محمدين : أنا طبعا با ألتمس لك العذر . لأنى لما حبيت أكتب عن صلاح عطيه فى جريدة الأهرام من كذا سنه . فضل رئيس قسم التحقيقات راكن

الموضوع أسابيع موش مُقتنع . لحد ما سأل محافظ الدقهليه وإتأكِد .

وبعدين هى ميت غمر بعيده . ما لكش حد فى الدقهليه أصحاب ولا أقارب تتأكد منهم . دا حتى الدكتور محمد عبد الهادى إللى كان عميد معهد الخدمه الاجتماعيه بكفر الشيخ . وإللى ماسك حاليا نقيب الإجتماعيين عامل كتاب عن تجربة تفهنا الأشراف . وعندك كمان الإنترنت تقدر تدخل على أى مُحرك بحث وتطلع معلومات عن تجربة تفهنا الأشراف .

حسنين : طيب لما الأهرام نشر الموضوع بتاعك عن تجربة تفهنا الأشراف . الدوله بقى كرمت صلاح عطيه إللى بتقول إنه قائد التجربه .

محمدين : هُما برضه أبالسه . ماهُما لو كرموه ها يفضحوا نفسُهم . واحد من غير ما ياخد من الدوله حاجه . خلَى بلده مافيهاش عاطل ولا فقير . وهما إللى عندهم إيرادات الموازنة كلها . ما قدروش يقضوا على الفقر أو البطاله ولا حتى فى نجع ولا كفر . فطبعا عملوا إنهم ما سمعُوش حاجه .

حسنين : سامحنى .. بس إزاى الناس دى عملت كدا ؟. وأنت شايف أحوال البلد ملخبطه أد إيه . أكيد القريه دى كانت مليانه أثرياء علشان تقدر تعمل كل إللى قلته بالجهود الذاتيه .

محمدين : بالعكس . دى كانت من أفقر القرى المصريه . وكانت مشهوره بتصدير عمال التراحيل . وعامل التراحيل إللى منها . كان بدل يفضل شغال شهر برا البلد . يزودهم عشر أيام كمان . علشان يدفع أجرة السفر .

مره سألت فلاح بسيط من هناك . ياعم الحاج أنت راجل على أدك . إزاى ساهمت فى إنشاء الكليات دى ؟ . رد الراجل وقال : يابيه أنا عندى إبن فى الثانويه العامه . لما يخلص الثانويه هيسافر محافظه تانيه علشان يكمل دراسته . لكن لما نعمل الكليه هنا يادوب ربع ساعه يكون فى الكليه .

ويمكن لو فلح يطلع يشتغل فيها . يبقى الأوفر إيه . أتبرع للكليه ولا أعلم إبنى فى محافظه تانيه ؟ . علشان كدا كان فيه ناس بتتبرع بالدهب وناس بتتبرع بمواشى وناس بتتبرع بأرض . وناس بتتبرع بجهدها يعنى بتشتغل فى عمليات الإنشاءات مجانا .

وحققت تفهنا شعار من الحضانه للجامعه . يعنى الطالب لا يخرج منها . حتى بعد التخرج ممكن يشتغل جواها . تصور آلاف الطلاب بيدرسوا فى تفنها . منهم طلبه من جنوب شرق آسيا وجزر القمر . رغم إن عدد السكان ٦٠٠٠ نسمه وزمام القريه ٥٠٠ فدان . أستاذ محاسبه جامعى من تفنها اسمه فوزى السويدى . قدر قيمة المشروعات إللى تمت بحوالى ٢ مليار جنيه .

حسنين : فُقرا ويعملوا كل المشروعات دى . حيرتنى .

محمدين : ها أحكيلك الحكاية من البدايه .. كان فيه مجموعة شبان من القرية دى إتعرفوا على بعض وهُما فى الجيش . زى ما أنت عارف بعد حرب ٦٧ ماكانش حد بيطلع من الجيش . إللى بيدخل يفضل متجند . لحد حرب سنة ٧٣ .

المجموعة دى بعد ما خَلصوا التجنيد بتاعهم فكروا يعملوا مشروع مع بعض . صلاح عطيه كان مهندس زراعى . إتفقوا يعملوا مزرعة دواجن . بحكم تخصص بعضُهم . لقوا المزرعه عايزه وقتها حوالى ٢٠٠٠ جنيه . كانوا تسع أنفار كل واحد عليه ٢٠٠ جنيه . ولأنهم كانوا فقرا. فيهم إللى باع دهب مراته . وإللى إستلف علشان يقدر يكمل ال ٢٠٠ جنيه .

وكان ناقص واحد عاشر يدخل معاهم علشان يكملوا الألفين جنيه . عدتُ فترة موش لايقين واحد معاه ٢٠٠ جنيه فى البلد يشاركهم . بلد معدومه .

وهما بيدورُوا على الشريك العاشر والعمليه طولت . واحد منهم قالهم ما تيجُوا نبتدى المشروع . وندخّل ربنا معانا شريك عاشر . قالوا له تقصد إيه ؟ . قال نبدأ ونعتبر ربنا هو الشريك العاشر . ولما يطلع ربح نعطى له نصيبه حسب نسبته . يعنى لو كسبنا نطلع ١٠ ٪ من الربح لله .

لما عدت فترة موش لاقيين واحد عاشر يشاركهم . قالوا ياللا نتوكل على الله . ونخلى ربنا هو الشريك العاشر فى الشركة . وراحوا يسجلوا الشركة فى الشهر العقارى بتاع ميت غمر وكتبوا من بين أسماء الشركاء فى العقد . الله سبحانه وتعالى .

حسنين : أستاذ **محمدين** ! تانى . الله لا يسِيأَك . خلى الكلام يدخل الدماغ . يعنى إيه كتبوا إسم ربنا فى العقد بتاع الشركة شريك معاهم ؟ .

محمدين : هو دا إللى حصل . دا أنا حتى لسه فاكر بعض الجمل من العقد . إللى كتبوا فيها: إتفق المخلوق مع الخالق . إتفق الضعيف مع القوى . إتفق الفقير مع الغنى . على تأسيس شركة دواجن بقرية تفهنا مركز ميت غمر برأسمال كذا .

الأغرب من كدا إنهم حددوا فى نصوص العقد . الدور إللى كل شريك ها يعمله فى الشركة . وربنا سبحانه وتعالى مطلوب منه إيه .

كتبوا يا سيدى فى العقد بعد ما حددوا الحاجات إللى هُما ها يعملوها .« وأن يتكفل الله بالحراسه والحماية من الآفات والأوبئه والأمراض ».

حسنين : موش عارف أقولك إيه . كمل .

محمدين : لما طلع أول إنتاج لمزرعة الدواجن . وجدوا الإنتاج زيادة شويه عن الطبيعى . ماهُما شافوا إنتاج مزارع قبل كِدا وعارفين متوسطات الإنتاج فى المزارع . قالوا لبعضهم واضح إن ربنا كرمنا علشان العَشره فى المايه من

الربح إللى طلعناها .

المره الجايه فى الإنتاج ها نخلى النسبة إللى ها تطلع لله ٢٠ ٪ . طلع الإنتاج أكثر من ممتاز . قالوا لبعضهم إحنا ما كُناش نحلم بمستوى الإنتاج ده . فى المره الجايه ها نطلع ٣٠ ٪ لله . برضه لقوا الإنتاج عالى عن الطبيعى . قالوا المره الجايه ها نطلع ٤٠ ٪ لله .

ربنا وسع عليهم وبعد ما كان عندهم مزرعه . بقوا اتنين ثلاثة أربعه خمسه . بقوا عشر مزارع . وكل ما الإنتاج يطلع يطلعُوا حق ربنا . العمليه كبرت عملوا مصنع أعلاف دواجن ومصنع أعلاف مواشى وبعدين مصنع مركزات . بقى عندهم ٣ مصانع . مدير المصانع اسمه صلاح السعيد لو حبيت تزورهم هناك .

وعلشان زمام القرية الزراعى محدود . أخدوا أرض فى الصالحيه علشان يزرعوها . وبدأوا يصدروا محاصيل زراعيه للخارج .

حسنين : وحق ربنا إللى إنت قلت عليه عملوا بيه إيه ؟

محمدين : أول حاجه عملوا حضانه علشان يعلموا فيها الولاد بتوع القريه مجانا . ويحفظوهم القرآن ويصرفوا للأولاد لبس مجانى . واشتروا ميكروباص يجيب الولاد من القرى المجاوره ليهم .

بعد كدا قالوا نعمل معهد دينى إبتدائى بنين . بعد ما خلص عملوا معهد دينى ابتدائى بنات . وبعدين معهد إعدادى ثانوى بنين . وبعده معهد إعدادى ثانوى بنات . وكان الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر وقتها هو إللى بيروح يفتح المعاهد دى .

حسنين : فين بقى الكليات إللى قلت عليها ؟

محمدين : ما أنا جايلك فى الكلام . وهما بيعملوا المعاهد الأزهريه . حَصروا الستات

الأرامل فى القريه وكل واحده عَطوها غنمه وشوية تبن . وعموا مشغل علموا فيه الستات والبنات الخياطه . ووزعوا قماش على الستات يعملوه مرايل لأطفال الحضانه . وبعدين ياخدوها منها . علشان الست تضمن التسويق .

وأى واحد عاطل وكان حرفى يشتروا له أدوات الحرفه بتاعتُه . يعنى نجار يشتروا له عدة النجاره . حداد عدة الحداده . سباك عدة السباكه . حتى لو دكتور يشتروا له أجهزة الفحص . ولو واحد مالُوش صنعه . يعملوا له مشروع تجارى ويضمنُوه عند التجار علشان يعطُوه بضاعه بالأجل .

حسنين : يعنى جففوا منابع البطاله فى القريه .

محمدين : بعد ما خلصوا المعاهد الأزهريه . الطلبه بتوع المعاهد كانوا بيسافروا علشان يروحُوا الكليات الأزهريه . قالوا نعمل كليات جامعيه أزهريه فى البلد . بدأوا بكليه شريعه وقانون . وبعدين كلية تربيه بنين . وبعدين كلية تجاره للبنات وكلية للدراسات الإنسانيه . والكليات الجامعيه إحتاجت عمل مدن جامعيه للإقامه . عملوا المدينه الجامعيه للطالبات وسط البلد . علشان البنات تكون في أمان. وبعدين المدينة الجامعيه للطلبه خارج زمام البلد . علشان يمنعوا الاختلاط.

وعلشان يسهلوا على الطلبه إللى بيدرسوا فى الكليات إللى فى القريه وجايين من بلاد تانيه . طلبوا من وزير النقل وكان أيامها سليمان متولى إنه يوقف القطر عند بلدهم . وهما ها يعملوا الرصيف . ووزعوا أبونيهات مجانيه على الطلبه إللى بييجوا عن طريق القطر .

حسنين : أبونيهات مجانيه للطلبه إيه الدلع ده .

محمدين : موش كدا وبس . أى طالب فى الكليات مغترب وساكن فى البلد بيصرف

كل فترة تموين مجانى : شاى وسكر وزيت . ولو سكن فى البلد فيه حد أقصى لإيجار الأوضه ٣٠ جنيه فى الشهر . علشان ماحدش يستغل الطلبه دُول .

حسنين : دى المدينه الفاضله إللى بيقولوا عليها ؟

محمدين : صلاح عطيه لما بيحكى عن التجربه . قال أنه علشان التجربه تنجح . كان لازم يعمل سلام اجتماعى فى القريه . فبدأ يعمل لجان من كبار القريه . لجنه للزراعه . لجنه للتعليم . لجنه للصحه . لجنه للشباب . لجنه للمصالحات .

يعنى لجنة الزراعه متكونه من المهندسين الزراعيين الكبار ولاد البلد . ودى مهمتها إزاى تزود إنتاجية المحاصيل وتشوف مشاكل الفلاحين فى الغيطان . لجنة التعليم متكونه من نظار المدارس إللى على المعاش ودى مهمتها تحسين مستوى التعليم فى مدارس القريه .لجنة الشباب مهمتها شغل أوقات الفراغ عند الشباب . تصور إن تفهنا مافيهاش ولا قهوه واحده . وما حصلش إنه كان فيه معتقل سياسى واحد من سكانها .

لجنة المصالحات لحل النزاعات بين الأهالى . وبيكُون أعضاءها حسب موضوع النزاع . يعنى لو خلاف على أرض زراعيه يكون فى اللجنه مهندسين زراعيين . وفيه دفاتر مكتوب فيها الأحكام إللى بتتوصل ليها . بحيث لو حد عايز صوره من حكم ولو بعد سنين يلاقى طلبه .

عارف نتيجة لجنة المصالحات دى كانت إيه . أكتر من ١٥ سنه مفيش مشكله راحت مركز شرطة ميت غمر من تفهنا الأشراف . لدرجه إنه قبل التجربه كان فيه ٢ محامين فى القريه واحد فيهم قفل المكتب . والتانى إتحول لمأذون . ورئيس اللجنه إسمه صلاح منصور ودا الرجل التانى فى التجربه

والمسؤل كمان عن المشروعات . لو حبيت مره تزور تفهنا ياريت تقابله .

حسنين : ١٥ سنه مفيش مشكلة من القريه راحت مركز الشرطة بتاع المركز ؟.

محمدين : طبعا موش مصدق . عارف ليه لأن الناس بقى بينها محبه . البلد دى بتيجى فى أول يوم من رمضان كل سنه . كل ولاد البلد إللى ساكنين خارج البلد بيجوا علشان يفطروا مع بعض . تلاقى الناس فارشه فى الشوارع . وكل بيت يطلع صنية أكل تتحط على الفرش بشكل عشوائى . علشان ياكلوا من أكل بعض . موش الغنى ياكل أكل فخم جاى من بيته. والفقير أكله يكون درجه تانيه .

لما أراضى الصالحيه بتطلع إنتاج . بيعملوا عبوات من الإنتاج بعدد بيوت القريه . ويوزعوها هديه على البيوت . ويبتدوا ببيت العمده علشان محدش يفتكر إنها صدقه .

فى الأعياد الأهالى بتخرج فى مكان واسع خارج القريه . وتلاقى برنامج ألعاب بالحمير وألعاب تانيه فيها مرح وضحك . لما سألت صلاح عطيه مره عن سبب حفلة العيد . قال أنا عايز الراجل إللى مراته ماتت ينسى ويضحك شويه . الراجل إللى عنده ابن متغرب ينسى ويضحك شويه .

حسنين : يعنى حتى البُعد الإنسانى موجود فى التجربه .

محمدين : لما سألنا صلاح عطيه إنت ليه أعطيت كل أرمله فى البلد غنمه وشوية تبن . قال علشان الغنم بيتكاثر بسرعه فالخير يزيد . وبعدين الغنم بيعمل صوت بالليل فيسليها لأنها وحيده !

حسنين : ياسلام .. الغنم بيعمل صوت بالليل يسليها لأنها وحيده .

محمدين : صلاح عطيه بيزور الحضانه كل يوم ثلاثاء . واخد معاه علب بسكويت وحلويات ويعمل مسابقات بين الأطفال . شوفته وهو بيلعب معاهم شد

الحبـل . هـو فى ناحيـه ووراه شـوية أطفـال . ومجموعـة أطفـال فى الناحيـه الثانيه . هيلا هوب هيلا هوب .

بعد ما يخلص لعبة شد الحبـل تلاقيه بياخـد مشرفـه بالحضـانه عـلى جنـب . ويقولها الولد إللى كان قدام فى شد الحبل عنده مَلكات القياده حاولى تنميهـا فيـه . الولد إللى كان واقف فى آخر الحبل دا مهـزوز شـويه . حـاولى تطلعيـه مـن الحالة دى .

حتى لما يوزع ورق وألوان على الأطفال ويخليهم يرسمُوا . ييجى للمشرفه .. الولـد إللى رَسَم أسد دا عنده ملكات معينه فيها شـجاعه . الولـد إلـلى رسـم فـار جبان شويه حاولى تطلعيه من الحاله دى .

لما بنت يتيمه من البلـد بتتجـوز. بيتكفلـوا بجهازهـا حسـب كلامـه مـن المقشـه لحد الغسـاله . ولـو البنـت دى فرحهـا فى بلـد تانيـه . يتفـق كبـار رجـال البلـد يروحُوا مع بعض الفرح . إللى بيلبس بدله يلبس أفخـم بدله عنـده . وإلـلى بيلبس جلابيه يلبس أفخم جلابيه عنده .

ويركبـوا أتـوبيس الجمعيـه . وينزلـوا عنـد صـوان الفـرح . العمـده فى الأول ووراه صفين من رجالة البلد . تقوم العروسه اليتيمه . لما تشـوفهم داخلِـين مـع بعض . تحس إن ليها عزوه . وتبقى قاعده جنب عريسها ملكه .

حسنين : وهو بقى متفرغ للحاجات الإجتماعيه دى ؟

محمدين : لا طبعا . دا رجل أعمال كبير . ولأن مقر الشركة موجود فى مصر الجديـده فهو موجود فى الشركة دايما علشان يتابع السوق والصـفقات والتصـدير . وبيزور البلد مره فى الأسبوع يوم الثلاثاء . ويـوم الجمعـه يسـتقبل الوفـود من القرى ويشوف طلباتهم .

حسنين : رجل أعمال كبير وبيروح يلعب مع أطفال الحضانه كل أسبوع ؟

محمدين : أول مره أشوف صلاح عطيه . كان بيحكى التجربه فى جامعة الأزهر . في مركز الإقتصاد الإسلامي. عارف قال إيه وهو قاعد على المنصه قدام حوالى ٢٠٠ شخص . قال : أنا عمرى مارُحت المدرسه بملابس جديده . أبويا كان راجل فقير كان بيجيب لِي هدوم سكند هاند . يعني مُستعمله.

وكنت باشتغل فى الصيف فى جمع لطع دودة القطن بالمزارع علشان أجيب مصاريف المدرسه . مره أبويا جاب لى جزمه مقاسها ٤٤ . قلت له يابا ما أنت عارف إن مقاسى ٤٢ . قال لى يابنى موش فيه السنه الجايه والسنه إللى بعدها .

حسنين : وطبعا إختاروه عمدة قرية تفنها بعد كل إللى عمله ؟

محمدين : سمعته بيقول إحنا موش جايين ننافس الناس على مناصبهم . عمدة البلد القديم يفضل هو العمده . لما العموديه تروح منه ممكن نفسيته تتأثر .

دا أنا قعدت حوالى شهرين أقنع فيه لحد ما عملت الموضوع بتاع الأهرام معاه والظاهر الموضوع دا سببه له مشاكل . . لأنى لما كنت فى مجلس نقابة الصحفيين حاولت أجيبه يقول محاضره فى النقابه يعرض فيها التجربه . . رفض . قال إحنا موش بتوع إعلام ومظاهر . إحنا عاوزين الثواب . أهم حاجه عايزين التجربه تنجح . والحقيقه حسيت من نبرة صوته إن فيها حزن وألم وإن فيه تضييق عليه فى نشاطه .

حسنين : ليه . هُوَا جماعات دينيه ؟

محمدين : بالعكس دا واخد مبدأ من البدايه إن التجربه ملهاش دعوه بأى تيارات دينيه ولاسياسيه . ومالوش علاقة بالأحزاب . ومن ذكاؤه سَمَى المدينة الجامعيه بتاع الطلبه مدينة مبارك . ورغم كدا مضيقين عليه .

حسنين : لحد دى الوقت ما شفناش الألف معهد أزهرى إللى قلت عليهم ؟

محمدين : بعد ما التجربه نجحت بدأ يحاول ينشرها فى القرى التانيه . لما يلاقى قريه عايزه تبنى معهد أزهرى . يعْزِم مجموعة من كبار رجال القريه دي يوم جمعه . يتفرجوا على منشآت المشروعات فى تفهنا . وياكلوا مع بعض أكل بسيط . ويتفق معاهم على يوم معين يزور فيه القريه دى . ويقول لهم إن كل المطلوب منهم صوان تجمعوا فيه أهالى البلد . ويكونوا لجنه من نفس البلد لجمع التبرعات .

ويروح صلاح عطيه فى اليوم المحدد واخد معاه ناس من إذاعة القرآن الكريم . وناس من التنفيذيين بتوع البلد إللى بيزورها . ويبدأ يتكلم فى فضل الإنفاق فى سبيل الله وثوابه لحد ما يهز مشاعر الحاضرين .

بعدها يروح مطّلع مبلغ كبير كاش على المنصة . ويقول لهم يأهالى قرية كذا . أنا ضيف بلدكم ومتبرع لمعهد بلدكم بخمستاشر ألف جنيه أَهُم . ويسلم المبلغ للمسؤل عن جمع التبرعات . إنتوا ها تتبرعوا بإيه لمعهد بلدكم ؟.

ولأنه بنى معاهد كتيره فهو حافظ إحتياجات إنشاء المعهد من كل اللوازم . وحسب عدد الفصول والأدوار بيحدد الإحتياجات . ويبدأ جمع التبرعات لكمية الأسمنت المطلوبه للمعهد . والناس إما تتبرع بفلوس أو تتعهد بالتبرع بكميه معينه من الأسمنت .

وواحد قاعد يسجل التعهدات دى . دا ها يتعهد بربع طن . ودا بنص طن . ودا بثلاثه طن . كل واحد حسب مقدرته .

وبعد ما يخلص كميات الأسمنت المطلوبه . يدخل على الزلط برضه تبرعات وتعهدات . وبعيدين على الرمل والخشب . ويفضل ياخد حاجه حاجه فى أسلوب شيق مرح . فيه العظه وفيه البسمه والمداعبه .

شفته فى شريط فيديو لبناء معهد في قرية بدمياط. بيقول : والعيال دول بتوع المعهد ها

نسيبهم عطشانين ولا لازم يشربوا . مين بقى يروى ظمأ التلاميذ من العطش وياخد ثواب إللى يسقى العطشان . ويروح قايل حديث شريف فى فضل إللى يسقى عطشان . لحد ما يجمع التبرعات المطلوبه لمواسير المياه والحنفيات .

لما كان عايز حد يتبرع بالبوابه الحديد بتاع المعهد . سمعته بيقول : وبعد ما المعهد يخلص ها نسيب الأولاد دول فى الشارع . عربيه معديه ممكن تعورهم . مين بقى إللى حياخد ثواب الحفاظ على حياة الأولاد دول من عربيات الطريق ؟ والسواقين إللي معندهمس خبره كبيره بالسواقه.

وبعدين سمعته بيقول والولاد دول لابد الصبح يحيوا العلم ويقولوا تحيا مصر تحيا مصر .وبيقولها بطريقه كأنه واقف فى طابور مدرسه . مين بقى إللى ها يجيب الصارى المدهون وعليه علم جميل بيرفرف . علشان الأولاد يحيُوا علم بلدهم كل يوم .

يعنى ما بيمشيش من البلد إلا ويكون جامع تبرعات وتعهدات لكل جزء من المعهد . أبواب شبابيك لحد البويه ولمبات الإضاءه . أنا شفت فى الشريط بتاع الحفله دي بنات خلعت الذهب من إيدها وحطيته فى صندوق التبرعات لبناء المعهد . وسمعت إن بنات تانيين سابوا الصوان وراحوا بيوتهم . إللى جابت ذهب وإللى جابت فلوس واتبرعوا بيها .

وبعد ما المعهد يخلص عنده ورشه كبيره فى تفهنا لتصنيع الأثاث المدرسى . بيدى الأثاث المدرسى للمعهد هديه من عنده .

حسنين : كدا العمليه تمشى .

محمدين : ورغم إنى شغال فى الإقتصاد كان أول واحد ينبهنى للفرق بين النسبه والأضعاف فى الثواب .

حسنين : موش فاهم !

محمدين : وهو بيحفز الناس على الإنفاق فى سبيل الله فى جامعة الأزهر . قال : لو حطيت فلوس فى البنك ها يديك كام ؟ ١٠ ٪ ؟ ٢٠ ٪ ؟ ٤٠ ٪ ؟ كلها نسب مئويه . لكن لو صرفت جنيه لله ها تاخد قصاده أضعاف . عشر أضعاف . ميت ضعف . ٧٠٠ ضعف . يعنى ربنا معندوش نسبه . عنده أضعاف .

وقال عن الفرق بين البخيل والمؤمن . إن البخيل موش مصدق إن ربنا كريم وغنى . يعنى لما تقول له إن الجنيه إللى ها تطلعه ها يرجع لك عشره . يقولك خلي الجنيه معايا . إيش ضَمنِي .

صلاح عطيه عنده حتة اليقين عاليه شويه . بيحكى إنه لما راح لرئيس جامعة الأزهر يطلب موافقه لإنشاء ٣ كليات جامعيه . إن الراجل بص له واعتبره كأنه واحد مَعتُوه وقاله : كليه ؟ وإنت عارف الكليه ها تتكلف كام ؟

بيقول لما حصلنا على الموافقه رُحنا المكان إللى ها نبنى فيه . ورفعت إيدى لربنا وقلت له : يارب .. عندك أسمنت ولا معندكش ؟ ورديت على نفسى . عندك .. عندك زلط ولا معندكش ؟ . عندك .. عندك رمل ولا معندكش ؟ . عندك .. وعندك فوق من دا كله كن فيكون . ورحنا مِصليين ركعتين فى المكان وابتدينا الشغل .

وصلاح عطيه لما بيروح بلد بيكون هدفه يعمل حاجتين : المعهد الأزهرى وبيت مال المسلمين .

حسنين : إيه ؟ بيت مال المسلمين ! .

محمدين : دا عباره عن مكان تتجمع فيه كل الحاجة إللى الأهالى بتتبرع بيها . بحيث يتم توزيعها على المحتاجين . أى حاجه : سرير قديم . لحاف بطانيه

بنطلـون . حتـى لـو لـبن أو طماطـم أو خيـار . وبيـت المـال بيقسـم البلـد قطاعات ويحصُر المحتاجين فى كل قطاع بحيث المساعدات توصل للناس فى بيوتها وكرامتهم محفوظه .

حسنين : وحاليا المشروعات بتطلع الحصه بتاع ربنا إللى اعتبروه شريك معاهم فيها من البدايه ؟ .

محمدين : بعد ما قعدوا يزودُوا النسبة من ١٠ ٪ ل ٢٠ ٪ . ل ٣٠ ٪ ل ٤٠ ٪ ل ٥٠ ٪ . وصل الأمر إنهم قالوا ها نخلى المال كله ١٠٠ ٪ لله . وإحنا ناخد مرتباتنا وحقوقنا فى المشروعات حسب أشغالنا فيها . زى كل إللى شغالين فيها .

حسنين : وكلهم وافقوا على حكاية ال ١٠٠ ٪ دى ؟

محمدين : طبعا إحنا بشر . البعض رفض وأخد نصيبه من الشركات وخرج . والبعض استمر ومنهم صلاح عطيه . بس صلاح وقتها قال إحنا لينا شرط عند ربنا وإحنا بنخلى المال كله له .

حسنين : إيه بقى الشرط ده ؟

محمدين : الشرط حسب كلام المهندس صلاح : ألا تحوجنا إلا إليك .

حسنين : صلاح عطيه .. صلاح منصور .. صلاح السعيد .. صحيح مصر ولاده . عمار يا مصر .



المراجع

- تقرير آفاق الاقتصاد العالمى – صندوق النقد الدولى – اكتوبر ٢٠١٠ .
- تقرير الاستقرار العالمى – صندوق النقد الدولى – اكتوبر ٢٠١٠.
- تقرير مؤشرات التنمية – البنك الدولى عام ٢٠١٠.
- التقرير الاحصائى السنوى – منظمة الأوبك ٢٠٠٩ .
- التقرير السنوى لمنظمة الدول العربيه المصدره للبترول - أوابك - ٢٠٠٩.
- الكتاب الاحصائى السنوى – الجهاز المركزى للاحصاء – سنوات مختلفه .
- التقرير الشهرى للبنك المركزى المصرى – أعداد مختلفه .
- الموقع الإلكترونى لوزارة التنمية الاقتصاديه .
- الموقع الالكترونى لوزارة الماليه .
- الموقع الإلكترونى لمنظمة التعاون الاقتصادى والتنميه .
- مجلة البترول عدد أكتوبر ٢٠١٠.

نشرة موازنة المواطن .

فهرس الكتاب

فهرس الكتاب

الموضوع **صفحه**

الموضوع **صفحه**

